

صَرَخَتْ جَسَدُ

(إنسیست)

شاهیناز المدنی

"مَنْ لَا يَهَابَ اللَّهَ

فَلَنْ يَرُدَّعَهُ بِشَرٍّ"

" حِينَ تَعْجِزُ الصَّرَخَاتُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْجَسَدِ الْمَيِّتِ "

إهداء خاص

إلى زوجي الحبيب، الذي شجعني وساعدني ووقف إلى جانبي حتى ظهرت
هذه الرواية إلى النور، والتي روجعت مراراً حتى تخرج لكم في أحسن
صورة وبأفضل أسلوب

أشكر لك تعبك معي في مراجعتها لغوياً وتنسيق صفحاتها

أدامك الله لي نعمّ العون وأفضل زوج

تلك اللحظة عندما تتمنى الموت عن مواجهة ما يحدث لك. عندما تكون أقصى أحلامك وأمنياتك هي الموت. ذلك الوقت الذي يتوقف عنده الزمن. الرياح. دقائق الساعة. جميع الحيات عن الحركة. حين يصبح الصمت أعلى صوت في الكون، حتى تظن أن دقائق قلبك قد توقفت هي الأخرى، بل وتتمنى ذلك لتواكب ما حولها من صمت. لحظة يشعر فيها الجسد بالإنهيار ويصبح عبئاً على قدميك، كأنما تحولنا لشيء هلامي لا يقوى على الصمود. خاو من العظام والأعصاب،،،،

مجرد هلام

فقدان القدرة على الفهم .. الاستيعاب .. يصاحبه شعور بالاختناق، صرخات ترعب في الخروج بلا توقف، فلا تطاوعك حنجرتك. أنفاس تتقطع. دموع تنهمر كالبحار لا تنفذ. دقائق قلب تزداد رويداً رويداً حتى تصل إلى السرعة القصوى، لا بد أنه سوف يتوقف الآن، ينبغي أن يتوقف، ترجوه أن يتوقف، لكنه لا يفعل، بل يستمر في التسارع أكثر فأكثر ومن ثم الإنهيار .
تسقط روحك. تنهار ثوابتك. معتقداتك. وينهار معها الكثير من نظرك وقلبك وعقلك .

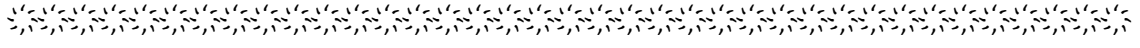
تسير بعدها بلا روح، لا تثق في أحد .. هذا فقط إن استطعت أن تحيا بعدها.

منتصف ظهرها، مبدعة في اختيار ملابسها، مهتمة إلى أبعد الحدود بأنقتها، غير متكلفة .. تتسم بالبساطة والرقى في نفس الوقت، هي في العقد الرابع ولكن لا يظهر عليها أنها تجاوزت الثلاثين من العمر بأي حال من الأحوال .

ورغم صغر سنها إلا أنها بتفوقها استطاعت الحصول على إسم وشهرة في المجال النفسي في وقت قصير .

متزوجة من أمجد فهمي مهندس ديكور .. طويل القامة، وسيم إلى حد كبير، أسمر البشرة، ذو عينين واسعتين بنيتين، وشعرٍ ناعم مائل للبنى الغامق، لديه شركة للديكور والتشطيبات .

لديهما طفلين نورهان في الصف الثالث الثانوي ومروان في الصف الثاني الإعدادي . يسكنون في شقةٍ جميلة في إحدى الأحياء الراقية بالتجمع الخامس. أسرته سعيدة بكل ما تحمله الكلمة من معاني .. والحب يحيط بالعائلة ويربطهم سوياً.



استيقظت سعاد في السادسة صباحاً وأعدت كوباً من القهوة وذهبت إلى الشرفة وجلست على أرجوحتها .. فهي تعشق استنشاق نسمات الصباح العليله وأخذت تتذكر أول لقاء لها مع زوجها أمجد .. فاليوم هو ذكرى زواجهما، ابتسمت وهي تتذكر ذلك اليوم

كانت يومها في النادي مع صديقاتها وكن يمارسن رياضة الركض في التراك، وكان هو أيضا هناك، وما أن وقعت عيناه عليها حتى أعجب بجمالها الأخاذ وابتسامتها الرقيقة التي لا تفارق وجهها أبداً، وخفق قلبه لها، فقرر التعرف عليها وجمع كل المعلومات الخاصه بها .

وبعد أن انتهين من الركض وجلسن على إحدى كافيتريات النادي، ذهب أمجد خلفهن وجلس على الطاولة المقابلة لها ليكون وجهها لوجه أمام سعاد ويستطيع سماع صوتها والتمتع بالنظر لوجهها الجميل وابتسامتها الأخاذة .

بدأت صديقه سعاد الحوار فجأة :

- لا طبعاً إيه العبط ده

- امال إيه وافرض ملقنيتش حد تحببه هتعنسي ههههههه

- أولاً محدش بيدور على الحب عشان هو لازم يجي كده لوحده وبالتالي انا مش هدور على حاجه، بس هلاقيه ان شاء الله ولو محصلش .. عندي اني ما اتجوزش خالص أحسن من إني اتجوز أي حد وخالص لمجرد خوفي من اني ابقى عانس .

- آه يا عم منتي ضمنه تلاقى ألف واحد وتتنقي برحتك منتي زي القمر

- ياستي انا بس يجيلي عريس وانا اوافق على طول احنا لسه هنتشرط

- خلينا نلحق نخلف قبل ما نكبر

سعاد مندهشه :

- إيه اللي انتو بتقولوه ده بجد مش مصداكم انتو بتتكلموا جد !!!

- آه طبعاً ببتكلم جد

- وجد جداً كمان

قالت أماني متهممة :

- اسكتوا يابنات بقى طب قوللنا يا سعاد انتي رأيك إيه؟ وشيفه الموضوع ازاي!!!

أخذت سعاد نفساً عميقاً وتنهدت وقالت :

- طب قوللنا ياسعاد إيه مواصفات فتى احلامك إلى هتحببه ده

- بصي يا ستي انا مش عاوزه حاجه غريبه انا عوزه واحد متدين يراعي ربنا فيا وابن ناس كويسين ومحترمين. يكون راجل بمعني الكلمه. يقدر يشيل معايا المسئوليه ويكون بنا حاجات مشتركه ودمغنا زي بعض وتفكرنا تقريباً واحد.

- وشكله إيه مش حطاله مواصفات؟

- لا عادي ميفرقش شكله، مش حطه شكل محدد يعني بس يكون مقبول على الأقل ليا.

وابتسمت سعاد وشردت بخيالها في شريك حياتها والحياء الجميله التي سوف تجمعهم سوياً.

وابتسم جمال وهو يستمع إلى حوارهم وازداد اعجابه بسعاد وعقلها وتفكيرها المتزن فهي شخصيه لديها وجهة نظر تحارب من أجلها ومن أجل تنفيذها .. وبدأ قلبه يخفق لها.

وفجأه .. تلاقت عيناها وازداد خفقان قلبه حتى كأد يجزم أنها تسمعه من هناك .. ورئى عينيها الخضراوتان تنظر إليه مباشرة فغرق في سحرهما.

ورأته سعاد لأول مره منذ أن جلست ولاحظت عينيها المثبته عليها وابتسامته الجميله التي تحاصرها واضطربت نظراتها وأشاحت بوجهها عنه في خجل واحمرت وجنتيها قليلاً، لقد كان وسيماً .. في عينيها نظرة رقيقه .. دق قلبها دقة صغيرة ابتسمت لها في أعماقها وهي تتسائل هل سمع هذا الشاب ما نتحدث فيه ولهذا يبتسم لها؟؟ ثم أنها لم تره من قبل .. فهي تذهب إلى النادي كثيراً وتعرف أغلب رواده حتى لو كانت معرفة رؤيا فقط وليست معرفه شخصيه .

لكن هذا الشاب تكاد تجزم بعدم رؤيتها له من قبل، هل هو مجرد زائر؟ لكن مع من أتى وهي لا ترى معه شخصاً آخر، أم هو عضو جديد في النادي؟ لماذا تهتم به؟ فليكن ما يكون هذا ليس من شينها أفاقته من افكارها إحدي صديقاتها وهي تقول :

- هاي روحتي فين

- اللي شاغل عقلك هاهاها

ضحكت سعاد ضحكه رقيقه وقالت :

- مفيش حاجه. منا معاكم اهو

- طب يلا بينا بقى عشان الحق اجهز لبليل .. ماما هتكوني هاهاها

- لا كله الا طنط يلا بينا .. مش عاوزه أي مساعده

- مرسي يا بنات ربنا يخليكم

- طب يلا بالتوفيق يا أماني .. ابقى طمنينا لما العريس يروح .. هستني تليفونك ..
ماشي

- طبعاً يا سعاد .. وهو لسه على السلم هتلقيني بكلمك

- ههههههه واحنا كمان يا هانم مش سعاد وخلص

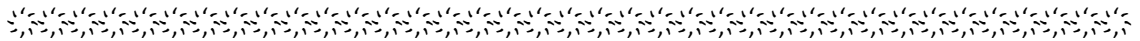
- لا طبعاً سعاد وخلص انا هلف عليكو كلكو ولا إيه ... هاهاهاها

- بقى كده طب ماشي يا ست أماني .. خليه تنفحك

- هنتفعي طبعاً .. هاهاهاها انا بهزر معاكو .. هطمنكو طبعاً .. يلا بقى بلاش
رغي .. باي

- باي

- يلا باي يا جماعه نتقابل بكره



دقت السابعة صباحاً .. نهضت سعاد من أرجوحتها وهي تبتسم لذكرياتها الجميله لتوقظ
أبنائها ليذهبوا إلى المدرسه.

طرقت الباب على غرفة نورهان لتوقظها ...

- نورهان .. يلا حبيتي قومي

- ردت بكسل : اتفضلي يا ماما

دخلت سعاد وكانت نورهان تتمتع وتفرك عينيها في تكاسل .. طبعت سعاد قبلةً على
وجنتيها وقالت :

- صباح الخير حبيبة ماما

- صباح النور يا أجمل ماما في الدنيا

وقفزت وعانقتها وأعطتها قبلة الصباح

- يلا يا بكاشه اصحي وفوقي على ما احضر الفطار

- اممممممممم سمعاً وطاعه سيدتي الجميله هاهاهاها

ضحكت وهي تغادر غرفة ابنتها متجهةً إلى غرفة مروان .. طرقت باب الغرفة وبالطبع
دون إجابته .. ففتحت الباب ودخلت وجلست على طرف الفراش ..

- مروان مروان .. يلا حبيبي قوم مروان

ولم تتلقى أي رد

- انت هتفضل كده لحد امتى هتعمل كده في مراتك برضو هاهاها محدش
هيطبظب عليك كده قوم يلا يا عيني عليكي يا عروسة ابني .

تقلب في الفراش وغطى رأسه

- مروان يلا بقى بلاش دلح قوم انت كبرت

رفعت الغطاء عن رأسه وقبلته .. ففتح عينيه ونظر إليها

- ياماما عاوز انام شويه

- يلا يا كسلان قوم عندك مدرسه .. يلا قوم صباح الخير

- صبح صبح يا عم الحج .. حاضر يا ماما

- عم الحج !!؟؟ ماشي لما تقوملي منا مش هخلص منك ومن لمضتك دي

- يا ماما يا حبيتي يا جميله انتي .. امال اتلامض على مين يعني

- عليا انا ماشي قوم بقى عشان الحق احضر الفطار

ودخلت إلى المطبخ لتعد لهم الإفطار .. وأخذوا طعامهم وودعتهم إلى المدرسه ثم
دخلت لإيقاظ أمجد .

جلست بجانبه على الفراش. ومررت أصابعها من بين خصلات شعره. ونظرت إليه نظرةً كلها حب وعشق .. فهي تعشقه بجنون .. وطبعت قبلةً رقيقةً على وجنتيه، ففتح عينيه ونظر إليها نظرةً يملؤها الحب والحنان. ااه كم يعشق عينيها الخضرواتان وهي تنظر إليه بكل هذا الحب الذي لا تتسع له الحياه، يحبها من كل قلبه فهي كانت أول حب وآخر حب يخفق له قلبه وهي أثبتت أنها تستحق أكثر بكثير من هذا الحب .. لو يستطيع أن يقدم لها العالم كله تحت قدميها ما وفاها حقها وحبها لها، يتمني لو يأتي لها بنجوم السماء ويصنع لها منهم عقداً يتلألأ حول رقبتها الجميله .

- كل سنه وانت طيب يا حبيبي

قالتها متظاهرة بالغضب

- برضو سبقتيني كل سنه وانتي معايا وجوه قلبي وعيني وعقلي

ابتسمت ابتسامتها الرقيقه التي يذوب لها قلبه

- ربنا يخليك ليا يا حبيبي وميحرمني منك طول العمر

ضمها إلى صدره ضمةً قويةً يريد أن يدخلها إلى قلبه وشرابينه، وتنفس شعرها ورحيقها الجميل، طبع قبلةً على خدها ووجنتيها .

- ياااااااااا لو تعرفي بحبك أد إيه

احمرت خجلاً وكأنما تسمع تلك الكلمات لأول مرة .. ثم ردت عليه بدلال :

- عارفه

وابتسامتها لا تفارق شفيتها

- انت اللي مش عارف انا بحبك أد إيه .. ولا العالم كله يسوى حاجه جنب حبي
ليك

ضمها ثانيةً إلى صدره ثم نظر إلى عينيها وأخذ قبلةً من شفيتها أنستهما الدنيا وذاب كلُّ
منهما في الآخر من سحر القبله .. كأنها فُبلتَهما الأولى، ما زال بعد كل هذه الأعوام
يذوبان عشقاً حين تتقابل شفتهما وكأنما تتلامسان لأول مرة، أول قبلةٍ يخفق لها قلبهما
وتغمض لها عينيها، قبلةٌ تحمل كل معاني الحب والعشق والحياء، إنها ما زالت قبلة
العشاق مهما مر عليها الزمن تزداد حلاوةً وتزيدهم نشوى وتذيبهما فيها .

الفصل الثاني



- صباح الخير دكتوراه سعاد أنا لغيت لحضرتك كل الحجوزات بتاعت النهارده زي ما طلبتي مني واجلتهم للاسبوع الجاي .
- صباح النور يا ماجده كويس .. في حد اعترض أو زعل من تأجيل المواعيد
- لا يا دكتوراه كلهم تقبلو الموقف بدون اعتراض، إيه اخبار الندوه بتاعت حضرتك اللي كنتي بتجهز لها، في حالات ثانيه حضرتك تحبي اجبلك الملفات بتاعتها ..
- آاااااااااااااااااااا يا ماجده ربنا يستر في الندوه دي وتخلص على خير، انا قلقانه أوي، لسه مخلصتش كل الملفات اللي معايا .. لما اخلصهم ولو لقيت لسه في جانب متكلمتش فيه نبقى ندور في باقي الحالات .
- إيه يا دكتوراه هي دي أول ندوه تحضرها، ده حضرتك ياما حضرتي ندوات ومقابلات .. في إيه المره دي؟
- مش عارفه يا ماجده؟؟ حسه اني أول مره أدير ندوه أو اتكلم في حاجه، مش عارفه ليه؟ يمكن عشان الموضوع مش بنتكلم فيه كثير والمجتمع مش بيحب يخوض فيه .

- بس ده موضوع مهم جداً يا دكتوراه .

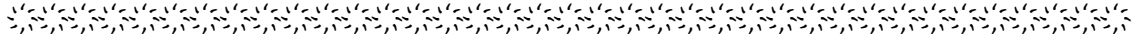
- منا عارفه، بس قلقانه من رد الفعل عليه واثارته في ندوه كبيره كده ومذاعه
كمان على التليفزيون .

- متفلقيش يا دكتوراه حضرتك قدها وقود .

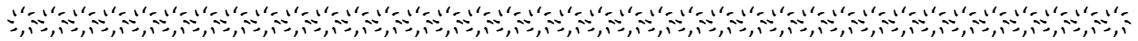
- يارب يا ماجده أدعلي، انا بحضر فيها اهو عشان اغطيها من جميع النواحي
وربنا يبسر الحال .

- دعياك على طول يا دكتوراه ربنا يكرمك وبياركلك يارب .

خرجت ماجده من غرفة الدكتوراه سعاد وأغلقت الباب خلفها، وجلست سعاد على
المكتب وأخرجت الملفات الخاصه بالندوه ونظرت إليها وتنهدت، وأخذت تقلب في
الملفات واختارت أول ملف .. وبدأت في قراءة الحاله الأولى ...
الآنسه ((مياده محمد))



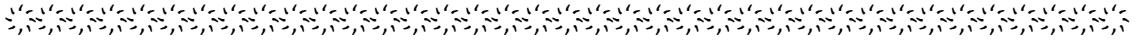
في المساء اتصل أمجد بسعاد وطلب منها ان تستعد فسوف يأتي ويأخذها
لقضاء سهره في الخارج بمناسبة عيد زواجهم .



عادت سعاد من العياده وقامت بتجهيز طعام الغذاء لأبنائها. وفي تمام الثالثة
عصراً عادا من المدرسه وتناولوا جميعاً الطعام إلا أمجد الذي اعتذر عن الحضور
على الغذاء لوجود عمل مهم لابد من الانتهاء منه اليوم .

بعد أن فرغوا، قامت نورهان ومروان بتنظيف طاولة الطعام ومساعدة والدتهم
في غسل الصحون .. وذهبوا لغرافهم للمذاكره .

أعدت سعاد كوباً من الشاي وجلست أمام التلفاز وعادت إلى ذكرياتها .



اتصلت بها أماني في المساء تكأد تطير من الفرحة فقد أتى العريس المنتظر
وكان وسيم جداً وأعجبت به أماني إلى اقصى حد ونال اعجاب الأم و الأب أيضاً .

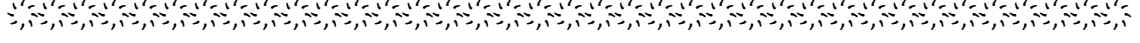
- مش عارفه اقولك إيه يا سعاد انا فرحانه أوي أوي ، شكله حلو وطويل
وعريض وعليه حته ساعه وواوو ، ولا الجزمه تجنن يا بنتي .

- ساعه وجزمه !!!! إيه اللي بتقوليه ده

- إيه يا سوسو منتي عارفه الراجل عباره عن ساعه وجزمه ونظاره بس للاسف
كنا بليل ومكنش لابس نظاره، بس مش مهم اكيد كانت هتبقى وواووو هي
كمان .

- انا مش عارفه انا مصحباكي ازاي اساسا وانتي تفهه كده، ساعه إيه وجزمة إيه
اللي بتتكلمي عنهم دول!!!! ده كل اللي عجبك فيه؟؟؟

اغلقت سعاد الهاتف وهي لا تصدق ان هذه هي صديقتها وهذه هي طريقه تفكيرها ولا تستوعب السرعة التي سوف يتم بها هذا الزواج .



جمع أمد كل المعلومات عن سعاد ولم يتبقى أمامه الا أهم مشكله، وهي كيف سوف يتعرف عليها؟ وكيف يجعلها تحبه؟

كانت سعاد تواظب على حضور الندوات الثقافيه التي تقام في النادي كل اسبوع وكانت تحضرها بمفردها، فلم تكن صديقاتها تُفضلن هذا النوع من الندوات .

فوجد أن هذه هي الفرصه الوحيديه للتقرب إليها في هدوء . فأصبح يحضر جميع الندوات ويشارك ويناقش الحضور، ولاحظت سعاد حضوره المتكرر، واصراره على الكلام والنقاش، وجلسه في مكان يكون من السهل عليه رؤيتها منه، وكان دائماً يحاول ان يشارك في النقاش عندما تتحدث سعاد ليكون بينهما حوار، وأعجبت بآراءه وأفكاره، فقد كان تفكيره قريب من تفكيرها إلى حد بعيد وأحست أنه يأتي من أجلها فقط، وتراه في كل مكان تذهب إليه في النادي وكان دائماً يجلس بمفرده، وعرفت من خلال نقاشاته أنه مهندس ديكور وأنه كان يدرس في الخارج، هذا يفسر عدم رؤيتها له من قبل وأنه يعمل في شركه كبيره لكنه يسعى لفتح شركته الخاصه، وأعجبت بطموحه وأفكاره، وآرائه، ووسامته، وبدء قلبها يخفق له ويدق بشده عندما تراه .

إلى أن جاء اليوم الذي ذهب للتحدث إليها بعد الندوه، بحجة استكمال الحوار المثار في الندوه والذي لم يكتمل، وطلب منها أن يكمل الحديث معاً في كافتريا النادي، وافقت، واستمرت لقائاتهم في الندوات وبعد الندوه للنقاش فيها، حتى أصبحا صديقين . وفي يوم وبدون مقدمات وفي وسط النقاش الدائر بينهما فوجئت به يقول لها :

- سعاد انا بحبك وعاوز اتجوزك

شهمت من المفاجئه وخفضت عينها في خجل ولم تعرف بماذا ترد عليه، ولقد خفق قلبها بشده عند سماع كلمة أحبك .

- سعاد انتي سمعتيني

أومئت برأسها إيجاباً

- طب إيه رأيك .. أنا بقالي ست شهور نفسي اقولك الكلمه دي ومش عارف وخايف افقد صداقتك، لكن خلاص مش قادر انا بحبك، ونفسي تبقى مراتي وحببتي وام اولادي .. قولتي إيه؟

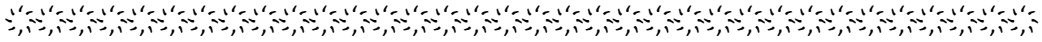
انكمشت في نفسها من الخجل والفرح في نفس الوقت. وشبح ابتسامه ترتسم على شفيتها.

فعأد يتسائل :

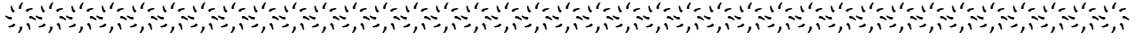
- طب هزي راسك موافقه؟ اروح اطلب ايدك من بباكي؟

وتصببت عرقاً وكأد يغشي عليها ولكنها تماسكت ورفعت رأسها وقالت له :

- موافقه



تنهدت سعاد ونظرت إلى الساعة فاذا بها اصبحت السابعة. لقد مر الوقت سريعاً. لا بد أن تستعد، فلم يتبقى غير ساعة واحدة فقط ويأتي حبيب عمرها لاصطحابها لقضاء سهرة عيد زواجهم.



الفصل الثالث

الحاله الأولى

~~~~~

الآنسه (( مياده محمد ))

الحاله الأولى التي سوف احثكم عنها في هذه الندوه هي حاله الآنسه (( مياده محمد ))  
لقد أتت هذه الحاله إلى عيادتي ولديها مشكله في الثقه بالآخرين، أو هكذا كانت تظن  
أنها مشكلتها .....

- صباح الخير يا دكتور

- صباح الخير آنسه (( مياده ))

كانت في حاله من الارتباك والتلعثم ولا تعرف من أين تبدأ قصتها وكانت تنظر إلى  
الأرض وتفرك يديها ببعضهم البعض وتهز ارجلها في توتر .

ابتسمت لها في ود. انها صغيره في السن ولا تتعدى العشرون عاماً. ملامحها هادئه،  
بسيطه، جمالها رقيق مثال للمرأة المصريه الأصيله بشعرها الاسود الفاحم، وعيناها

السوداوتان اللتان يبدو عليهما القلق والاضطراب، مع أنفٍ وفمٍ صغيران، ملبسها بسيطة ورقيقه ....

- عامله إيه يا مياده

- الحمد لله يا دكتوراه

- عندك كام سنه

- عندي تسعتاشر سنه

- انتي صغيره أوي، انتي جيه لوحدك؟

في توتر :

- أيوه

وعادت تنظر إلى الارض

- انتي بتدرسي

- ايوه في كليه .....

- ممتاز

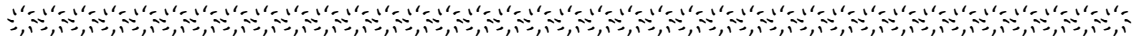
واتسعت ابتسامه سعاد وازافت

- طب إيه بقى مشكالك؟ حسه بإيه؟

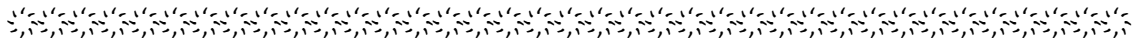
دمعه صغيره انحدرت على وجهها وقالت :

- انا مش بثق في حد خالص يا دكتوراه

وازداد انهمار الدموع .....



استعدت سعاد وارتدت فستاناً من الشيفون الأسود واضعةً عقداً من اللؤلؤ  
يزين رقبتها الناعمه. لتزداد جمالاً. ووقفت أمام المرآه لوضع المكياج البسيط على  
وجهها. فهي جميله بدون أي مساحيق تجميل لكن اليوم هو عيد زواجها ولا بد أن تصبح  
أجمل من أي وقت، ثم وضعت قطرات من عطرها المفضل والذي يعشقه أمجد، وألقت  
نظره أخيره على نفسها في المرآه وابتسمت في ثقه، لقد أصبحت جاهزة الآن وفي  
انتظار حضور حبيبها .



استيقظت من النوم على صوت طرقات على باب المنزل انتفضت من فراشها  
واستيقظ أمجد هو الآخر .. نظرا إلى الساعه. انها تشير إلى الثانيه بعد منتصف الليل.

من يأتي إليهم في هذه الساعه؟!؟!؟ تحرك أمجد من الفراش واتجه إلى الباب ونظر من العين السحريه، انها أمانى صديقه سعاد، ما الذى أتى بها في هذا الوقت المتأخر من الليل!!!!

فتح أمجد لها الباب مسرعاً .. انها تبكي بشده .. وعندما رآته ارتبكت اكثر وازداد بكائها ...

- اتفضلي يا أمانى

- انا أسفه انى از عجتكم بليل كده

- مفيش حاجه اتفضلي

انت سعاد مسرعه عندما سمعت صوت صديقتها واسرعت إليها تحتضنها بشده، وارتمت أمانى في أحضانها وازداد بكائها.

ربنت على كتفها وهي تهدئها

- خير يا أمانى في إيه بشوئيش يا حبيبتى بشوئيش

واخذتها إلى أقرب مقعد لتجلسها عليه وجلست بجوارها وطلبت من زوجها في هدوء احضار كوب من الماء بسرعه، وأخذت تلمس على شعرها وتربط على كتفها حتى هدأت قليلاً وأتى أمجد بالماء ومدت إليها سعاد يدها بالكوب وارتشفت منه القليل وشكرتها، واعتذرت على قدومها في هذه الوقت المتأخر من الليل دون استئذان .

- متقوليش كده يا أمانى ده بيتك تشرفيني في أى وقت .. اهدي انتى بس ومتشغليش بالك بحاجه



- وواااااااوووووووو إيه الجمال ده .....!! كل ده علشانى

قالتها سعاد وتعلقت في رقبتة كالأطفال من الفرحه والسعاده، فلقد أخذها إلى أفخم المراكب العائمه على النيل وقد حجز كامل القاعه لهما فقط، وكانت تضم طاوله واحده في منتصفها .. مضائه بالشموع، جانبها الأيمن تزينه مجموعه هائله من البلونات الحمراء. تشكل قلباً كبيراً محاط من الجانبين بكميه كبيره من الزهور من جميع الاشكال والالوان في تجمعات رائعة الجمال والتنسيق الدقيق الأخاذ، وفي نهاية القاعه صوره كبيره لهما بالحجم الطبيعي من صور زفافهم. وفي الجانب الآخر يوجد بيانو كبير يجلس عليه عازف يرتدي حلتة الكامله ليعزف لهما أرق الألحان. والقاعه بالكامل يتدلي منها الأنوار بأشكال جميله. واضائه هادئه صادرة من أعمدة الشموع. لتكتمل اللوحه في سينفونيه جميله .

وبدأ العزف بأغنيه هادئه للرقص الـ slow ..

وتقدم منها أمجد وانحنى ليضع قبلةً حانيةً على يديها وقال :

- هل تقبل أميرتي أن تشاركني هذه الرقصه؟؟

- بالطبع يا أميري ومالك عمري

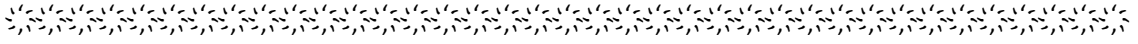
واسطحبها إلى مكان الرقص وبدءا في الرقص وهما في غاية السعاده. قلبيهما يتراقصان معهما. ضمها إلى صدره. وضعت رأسها على كتفه وأغمضت عينيها وذابا على أنغام الموسيقى .. لا يشعران بالوقت وهو يمر بهما حتى انتهت الموسيقى، فنظر إلى عينيها الخضراوتان اللتان يزوب فيهما وقال :

- بحبك

- بعشقتك

- كل سنه واحنا مع بعض في حب وسعاده طول عمرنا

عادا إلى الطاولة وأجلسها على كرسيها ثم انحنى على الأرض وجلس على ركبةٍ واحده  
وتناول كفيها في حنان. ثم طبع عليهما قبلةً رقيقه مبحراً في عينيها.. غارقاً في  
ابتسامتها. ثم أخرج من جيبه عليه سوداء قطيفة الملمس توشي بجمال ما بداخلها ..  
فتحها واخرج منها سواراً من الألماظ، غايةً في الجمال والرقه، شهقت سعاد ووضعت  
يدها على فمها .. آآآآه كم هي جميله ورقيقه. ابتسم لها في حبٍ وحنان وألبسها السوار  
وقبلها مرة اخرى على يدها. مررت يدها الأخرى في خصلات شعره. رفع عينيهِ إليها.  
التقت أعينهم وفيهما كل كلام الدنيا لا يحتاجان إلى عبارات لتقال .. فكل منهما يفهم  
عين الآخر .



## الفصل الرابع

- ارتاحي يا ((مياده)) .. تعالي مددي على الشيزلونج هنا

قللت من إضاءة الغرفة وجلست بالقرب منها واعطتها حقنة مهدئه لتساعدنا على الاسترخاء وجلست بالقرب منها ومعها مفكرتها لتسجل ما تريده من الحوار

- هديتي شويه

- أيوه

- طب ابتدي احكي لي كل اللي مضيقك من زمان وامتي ابتديتي تفقدي الثقة في الناس؟ منتقيش في حد ....

تنهدت ( مياده ) بعمق شديد ثم قالت :

- من كام سنه كده واحنا في ثانويه عامه كنت في مدرسه لغات. مختلطه طبعاً. كانت حياتي عأديه مفيهاش مشاكل. انا متفوقه في دراستي وعارفه عاوزه ابقى ايه. ومستقره في حياتي والحمد لله لحد في يوم كنت بتكلم مع واحده صحبتي ..المفروض انها انتمتي.. كنا بنتكلم عأدي وبت سيرة واحد زميلنا في الفصل وكانت بتقول عليه أتم، وغتت، ومن ارحم الولاد في الفصل. فرديت عليها



وقلتها ليه كده بس؟ ده ولد كويس جداً ومتفوق، ومن عيله كبيره جداً  
ومستواهم المادي عالي، ده غير إنه ملتزم ومحترم ومتدين ومتفوق كمان، مش  
زي أغلب الشباب اللي في نفس الوسط بتاعه. لااا واياه ..... وسيم جداً كمان .

- اوبا ... اوبا ... إيه انتي عينك منه ولا إيه

- إيه العبط بتاعك ده!! من امتي وانا ليا في الكلام ده؟؟

- امال إيه بتدفعي عنه كده ليه ومركزه معه أوي وعرفه تفاصيل حياته كمان

- ولا حاجه يا بنتي مهو زميلنا من زمان وانا فعلاً معجبه بشخصيته مش اكتر،  
وما فيش ولا حاجه من اللي في بالك دي خالص .

- شخصيته بس يعني ههههههههههههههههههه

- بلاش غلاسه بقي .. طبعاً شخصيته بس

- يعني مش فارق معاكي في حاجه؟

- لا طبعاً مش فارق يا فاكيكا

- طيب

- وهو فعلاً مش فارق معاكي؟ قالت سعاد..

- أيوه يا دكتورہ فعلاً مکنش فارق معایا خالص

- طب کملی وبعدين

- هو کان من طبعه مش بيخطلت بحد أوي ومکنش ليه كلام مع حد كثير  
وخصوصاً البنات .

- فلقتها فجأه بطلت تيجي المدرسه خالص ولما كنت بكلمها كانت بتقولي الدروس  
بقى ومش فضيه .. وكنا قربنا من الامتحانات وكنت برکز في مذكرتي

لحد ما في يوم وانا في المدرسه لقيته بيقرّب مني وبيبتسم :

- ازيك ..... عامله إيه؟

استغربت جداً لأنها أول مره يكلمني

- الحمد لله كويسه

- عامله إيه في المذکره

- تمام

وفجأه لقيته بيقولي

- هي صحبتك ..... كويسه؟

استغربت السؤال لانه عمره ما كلمها خالص!!!!

فكمل كلامه

- احنا كنا بنتكلم الفتره اللي فاتت دي على طول لانها كانت بتطلب مني اساعدها  
في الذاكره والحاجات اللي بتفوتها وهي تعبانه بعد العمليه

باستغراب اكثر

- عمليه؟؟!!!!

- اه انتي متعرفيش ولا ايه

تلعثمت في الكلام

- آه آه طبعاً اعرف .. طب هو فين المشكله؟

- مفيش .. أصلها بقلها يومين مش بتترد عليا خالص .. مش عارف ليه؟ وانا قلقان  
عليها جداً لتكون تعبانه ولا حاجه .. فمممكن تطمني عليها وتطميني لو  
سمحتي.

- آه طبعاً هطمنك عليها .. انا فعلاً انشغلت عنها اليومين إلى فاتو دول ومقصره معاها .. هفوت عليها ان شاء الله وانا مروحه وهطمنك بكره .

- طب ارجوكي خليها تكلمني وانتي عندها اسمع صوتها بس واطمن عليها .

وانا في حاله من عدم الاستيعاب ونظرة البلاهه والدهشه تملأ عيني

- حاضر

وسبته ومشيت وانا مش مصدقه إيه إلى بيحصل ده

دي هي من فتره صغيره مكنتش طيقاه ومستغلساه وبعدين عمليه إيه دي اللي عملتها

كلمتها من الموبيل وانا ماشيه

- ازيك عامله إيه

- اهلاً ..... عاش من سمع صوتك عامله إيه؟

- الحمد لله ..... مش هتصدقي مين سأل عليكي النهارده!!

- ..... هو صح

- صح .. عرفتي منين

- ههههه هو انا عبيطه زيڪ

- يعني ايه؟؟!!

- اصل بصراحه بعد ما كلمتيني عليه روجت وقعدت افكر في الموضوع فعلاً  
الوآد شاطر ومحترم واپن ناس فقلت ده مايتفوتش خالص وبدأت

- بدأت ايه!!

- يوووو عليكى بقى .. بدأت اكلمه لحد ما وقع وطب واعترف

- اعترف بايه

- انه بيحبني وايه كمان هههههه عاوز يتجوزني بعد ما نتخرج ونتخطب بعد  
النتيجه

- وبعدين .....

- ولا قبلين قلت اسويه شويه كمان .. عملت نفسي مخضوضه من كلامه وانه  
ازاي يقولى كده وبقالى يومين مش برد عليه

- وليه كل ده!!!

- انتي هتفضلي هبله كده على طول .. اهو بسيطر عليه طبعاً

رديت عليها بنرفزه

- انتي ليه بتعملي كده

- في إيه مش انتي قلتي مش عوزاه

- عوزاه!!!؟؟؟ هو لعبه

- لا بس انتي قولتي مش بتحبيه

- ايوه مش بحبه طبعاً

- طب خلاص مالك؟ انا قلت اخذه .. بدل ما يطير مننا احنا الاتنين وانا أولى من الغريب .

قفلت معاها التليفون ومش مصدقه انها ممكن تعمل كده وتخطط لكل ده وتختار الشخص إللي انا كلمتها عنه ....

انا صحيح مش فارق معايا بس طريقتها ولانها لفت عليه عشان ميضعش منها مش عشان هي فعلاً بتحبه، حسيت انها بتخدعه وبتلعب بيه وهو ولا فاهم اي حاجه، حسيت وقتها أد إيه هي حقيره واني ازاي اتخدعت فيها السنين دي كلها وكانت اعز صحباتي. ليه في ناس كده؟؟

هو لازم يكون في حد بيخدع حد؟؟

يا الولد بيضحك على البنات عشان تصحبه وتمشي معه وبعدين يسبها ..وده اللي كان

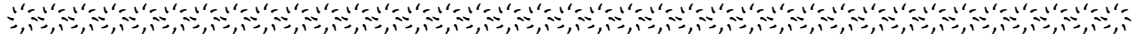
متعارف عليه .. وان الأولاد ملهمش امان خالص. لكن ان البنات هي اللي بتضحك على الولد!!! طب ليه؟؟ ليه الحياه كلها شر وخداع كده ليه .. ليه؟؟؟؟

ودي كانت أول صدمه ليا مع الثقة في الناس وضاعت مني صحبتي

- يعني في صدمات تانيه في حياتك

- في اهم صدمه إللي غيرت كل حياتي وقضت على كل أمل اني اثق في حد تاني

وعأدت للبكاء .....



## الفصل الخامس



- مالك يا نورهان

قالتها احدي المشرفات في المدرسه عندما وجدت نورهان جالسه بمفردها في زاويه  
متطرفه من حوش المدرسه ويبدوا عليها الألم

- مفيش يا ميس تعبانه شويه

- باين عليكى .. طب تعالى اوديكي للدكتوراه تشوف مالك وتديكي مسكن او دواء

- مفيش حاجه يا ميس مش محتاجه دكتوراه انا تعبانه تعب عأدي ..... اللي  
بيتعبنا كل شهر ده .....

واحمر وجهها خجلاً

تبسمت المشرفه في اشفاق

- طب وماله يا حببتي برده تاخدي مسكن وتطلعي الكلاس بتاعك ترتاحي شويه  
لحد ما البريك ما يخلص تكوني هديتي شويه .....



تعالى يلا بس .. انا هاجي معاكي

ذهبا معاً إلى طيبية المدرسه واعطت نورهان مسكن وسمحت لها المشرفه أن تصعد لترتاح قليلاً قبل بدء الحصه التاليه .

صعدت نورهان إلى الكلاس وعندما فتحت الباب شهقت في ذهول ثم أغلقتة ثانيةً في ارتباك .. واخذت تتنفس بصوت مرتفع فلم تكن تتوقع ما رأته وبدأ صدرها يعلو ويهبط من كثرة الانفعال .. وفجأه فُتح الباب وخرج كريم من الغرفه مسرعاً بدون أي كلمه .. انتظرت نورهان قليلاً ثم دخلت الكلاس واغلقت الباب خلفها واستندت بظرها عليه وهي تنظر إلى صديقتها ساره .. أعز صديقاتها على الإطلاق .. انها تعتبرها اختها التي لم تنجبها امها. علاقتهم اكثر من الصداقه واكبر حتى من الأخوه. لم تكن تتخيل ان من الممكن ان تفعل ساره هذا الفعل المشين، هي توأم روحها وهي بالطبع لا ولم ولن تسمح بحدوث هذا لنفسها ، وبالتالي لم تتوقع أن يصدر من ساره .

كانت ساره تجلس على الديسك ووجهها إلى الأرض، لا تستطيع أن تواجه نورهان، لا تستطيع ان تضع عينيها في عينيها، هي نفسها لم تكن تعرف كيف سمحت بحدوث هذا، هي أبداً لم تكن ضعيفه!!

هي أبداً لم تكن سهله!!

هي أبداً لم تكن تعترف بالحب!!

كيف احبته؟!؟!!

ومتى؟!؟!!

ولماذا.....!!

هي لا تعلم

كانها استيقظت في يوم لتجد نفسها تحب كريم

كريم .....!!!؟؟

جان المدرسه .....؟؟

كريم ..... الذي كل شهر مع فتاه مختلفه .....!!!!؟؟؟؟؟؟

كيف .....

متى .....

لماذا ..... يكأد عقلها يجن من التفكير

دموعها تنسال على خديها

هل سوف تغفر لها صديقة عمرها؟؟؟؟

لا ليست مجرد صديقه

انها توأم روحها

- ازاي ..... .

- ردي عليا ازاي

ازاي تسمحي للكائن ده انه يبوسك كده

دموعها تنهمر كالمطر .. لا تستطع السيطرة عليها

- من امتي اصلاً .....

من امتي وانتي على علاقه بده !!

ملقتيش غير كريم

كريم يا ساره !!!!!!!!!

إلى ماسبش بنت ممشيش معاها وعرفه وحفظه حركاته وسفلته وغروره

ليه .....

ليه ده بالذات .....!!!!!!؟؟؟؟

بصوت منقطع كمن يغرق ولا يقوى على التنفس

- مش عارفه .....مش عارفه

- مش عارفه ليه ولا ازاي ولا امتي

- بتخبي عليا ..... عليا انا يا ساره دحنا كل يوم مع بعض حتى في البيت مع بعض على التليفون، على الشات، دانا بحس حتى اللحم بنحلمه مع بعض، ازاي قدر يخدعك؟؟

ردت من بين دموعٍ منهمره :

- انا آسفه ... انا آسفه ... سمحيني إوعى تكرهيني انا بجد مش مصدقه اني سبتة بيوسني. بس هو قعد يتحايل عليا ويقول لي كده مش بتحبييني وهزعل منك وكل اللي عملاه ده على بوسه، وكلام كثير أوي ووعدني هي مره واحده بس عشان يتأكد اني بحبه زي ما بيحبنى .. ضعفت .. معرفش ازاي سمحتله بكده .. سمحيني عمري ما هعمل كده تاني ابدأ ارجوكي .

وأجهشت في البكاء

شعرت بصدق دوعها. فهي تعرفها كما تعرف نفسها، أخلاقها، تربيتها، أهلها كم هم محترمون إلى أبعد الحدود .

فأشفقت عليها وضممتها إلى صدرها

- خلاص بقى كفايه قرف و متمسحيش قرفك في هدومي وتستهيلي ههههههه

ههه ضحكت ساره ضحكه صغيره

- يعني خلاص سمحتني

- يلا اعمل الخير وارميه البحر

تعلقت في رقبتها واحتضنتها بشده

- ربنا يخليكي ليا يا اجدع اخت في الدنيا

- بس توعديني عمرك ما هتعملي كده تاني وياريت لو تقطعي علاقتك بالشئ ده

- حاضر أوعدك

وابتسما لبعضهم البعض في حنان .



وضعت أمانى كوب عصير الليمون على الترابيزه وجففت دموعها وهدأت قليلاً واستعادت البعض من توازنها...

- ها .. هديتي شويه يا حبيتي

هزت رأسها علامة الموافقه لكن نظرة عينها لا تدل على هذا ، ربنت سعاد على كتفها في حنان وقالت

- طب ممكن تحكيلى بقى فيه إيه واصلك للحاله دي؟؟

انسابت دمعہ من عین أمانی وتنهدت فی حرقة واطلقت زفیراً قویا ونظرت إلى سعاد  
وبدأت تحكي كل شیئ .



- ااه صرخه صغيره انطلقت من صدر (( میاده )) بعد ان حقنتها  
الدكتورہ سعاد بحقنه مهدئه وتركتها خمس دقائق ليسري مفعول المهدئ ويقوم  
بدوره .

وبالفعل هدئت (( میاده )) وسألتها الدكتورہ سعاد :

- تحبي نكمل يوم تاني

- لأ لأ ..... ارجوكي انا مصدقت اني جمعت شجعتي وقدرت اجي ... ارجوكي  
يا دكتورہ نفسي اشيل الحمل من على صدري ..... نفسي الاقي حد اقدر  
استأمنه على سري الفطيع ..... اه انا صحيح مبقتش بثق في حد بس حضرتك  
متعرفنیش ومش هقلق لو حكلك وجعي .

- للدرجه دي مبقتيش نثقي في حد !! اي حد !! اشمعني اخترتيني انا .

- لاني محتاجه احكي لحد ومش عارفه احكي لمين ولا اقول إيه والحمل كبير  
أوي عليا يمكن لما احكي اقدر اعيش أو الاقي حل عند حضرتك

- استرخي واستريحي خالص واحكي لي على كل حاجه

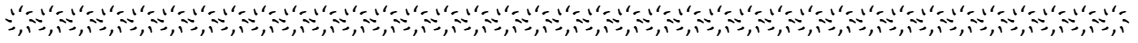
- المفروض ابدأ منين

- من وقت ما تحبي تحكي برحتك خالص حتى لو بعيد عن المشكله

زفرت نفس طويل وبدأت تحكي قصتها.....

أسرة مياده .. أسره صغيره تتكون من الام والاب ومياده طفلتهم الوحيده حياتهم في  
الظاهر مستقره لكن بين اعضائها ومن الداخل حيث لا يعرف احد ماذا يحدث بين  
حوائط المنزل، كان يشوبها بعض المشاكل .....

- انا بنت وحيده مليش اخوات وعيشه مع ماما وبابا ، ماما هي كل حياتي  
وفرحي وضحكي طول الوقت مع بعض ومش بخبي عليها حاجه ابدأ، اما بابا فهو  
طول الوقت في الشغل او مع اصحابه، كانت حياته مع ماما عاديه، ساعات كنت  
بسمعهم بيتخفقوا ويسبها وينزل، وماما تقعد تعيط لوحدها في الاوضه، واول ما تشفني  
بتخبي دموعها كأن مفيش حاجه حصلت، وتقعد تهزر وتضحك معايا، بس انا كنت  
حسه بيها .



## الفصل السادس

- مستر أمجد في عميله عوزه تقابل حضرتك

- عميله جديده ولا من عملانا

- جديده يا مستر

- اوك خليها تتفضل

كان أمجد يجلس في مكتبه الأنيق، قمه في الرقي والبساطه في نفس الوقت لا يوجد احد لم يعشق المكان من أول مره يدخله فهو يبعث على الراحة النفسيه لا تعرف من اين تأتي ولكن تشعر بها فور دخولك المكتب

طرقات رقيقه على الباب ثم انفتح الباب ودخلت اجمل امراه على وجه الأرض منذ بدء الخليقه وحتى يومنا هذا .. سوزانا غاية في الجمال .. لا يستطيع أمهر النحاتين في العالم أن ينحت مثل هذا الجسم الجميل .. وحده الله هو القادر على ذلك وعلى خلق كل هذا الجمال الهادئ، فمن تقع عينيه عليها لا يستطيع أن يرفعهما ثانية. يحدث له لحظة تجمد وكأن الزمن توقف فجاء، توقفت الكره الأرضيه عن دورانها، توقفت العصافير عن زقزقتها، توقف الماء عن هديره .. آية من آيات جمال الله على الأض، لا تضع مساحيق تجميل تسيء إلى هذا الجمال الرباني، فهي لا تحتاجها، عيونها زرقاء .. لكنك لا تعرف هل تنظر إلى السماء في يوم صافي مشمس جميل؟؟



أم تنظر إلى المحيط بغموضه وهدوئه وثورته .. فهي تأخذك إلى عالم آخر .  
شفتيها مثل حبات الكرز بل يخجل الكرز عند ظهورها، بشرتها بيضاء ناعمة تتواري  
منها بشرة الأطفال انفسهم، شعرها أصفر، ناعم، طويل، يصل إلى مؤخرة ظهرها،  
أملس، حريري إلى أبعد الحدود. يزيدا جمال ورقه .

فاتنة هي إلى أبعد الحدود. تعلم بجمالها وتهافت الرجال عليها. تستمتع بنظراتهم إليها  
لكن .. تستمتع أكثر عندما تمر بكعبها المدبب فوق قلوبهم .

وقفت في منتصف الغرفة بابتسامتها الرقيقة تعطي فرصة لتبهر من أمامها

- هاي

استفاق أمجد من ذهوله

- اهلاً وسهلاً .. اتفضلني حضرتك

تقدمت من المكتب بخطاها الواثقه من نفسها ومدت يدها لتصافحه ولكن في وضعية  
تقبيل اليد. فهي معتادة على من يهرعون لمجرد نيل شرف تقبيل يديها .. لكنها فوجئت  
بأمجد يعدل وضعية يدها لتكون مصافحة عأديه .

بهتت للحظه وجحظت عيناها من الدهشه ، تداركتها سريعاً حتى لم يلحظها أمجد  
ورسمت ابتسامه جميله على وجهها ثم جلست .

- أهلاً آنسه سوزانا .. تحبي تشربي إيه؟

- عصير اناناس لو سمحت

ضغط أمجد زر الاستدعاء وطلب لها العصير

- حضرتك طلبتي تقبليني

- اه دأدي جابلنا فيلا جديده وكنا عوزين نجهزها

- امممم ديكورات بس ولا تشطيب كامل

- لا لا تشطيب كامل من الألف إلى إلباء

- هي مساحتها أد إيه؟

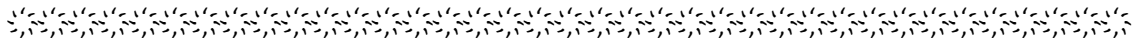
- المباني 750 متر دورين يعني 1500 والجنيهه حوالي 2000 متر

- عظيم بس دي هتاخد وقت مني شويه وهاحتاج اقعد مع المقيمين فيها لتنسيق الألوان إلى يحبوها وأي مقترحات أو لو عوزين حاجه محدده .

- لا لا متشغلش بالك خالص انا المسؤوله عن كل حاجه وهما مفوضني

- جميل جداً كده مهمتي اسهل كثير

وابتسم ابتسامه واسعه .....



اجتمعت أسرة مياده على العشاء من يوم الخميس، يأكلون في صمت حتى قطع والدها هذا الصمت وسألها :

- عامله إيه يا مياده في الكليه بتعتك

- الحمد لله يا بابا كويسه

- شكلك خسه أوي اليومين دول .. أمك مش بتأكلك ولا إيه

ردت الأم في عصبية غير مبررة

- يعني إيه مش بأكلها يعني باكل أكلها مثلاً ولا بخيبه منها؟؟؟ وانت أصلاً تعرف إيه عن بنتك أساساً عشان تتكلم؟؟

أسرعت مياده بالكلام محاولةً تهدئة الأمور بينهم :

- ههههههههههه بتخبي مني الأكل؟؟ كده برضوا يا ماما ما كنش العشم، اش حال مكنتيش أمي الوحيده تعملي فيا كده ههههههههههههه. لا يا بابا أصل الفتره دي امتحانات ومشوار الجامعه بعيد وبتأخر بره وانت عارف مش بحب أكل الشارع وبرجع تعبانه وساعات بنام من غير أكل .

- اتعلمي من بنتك تردي كويس مش رمي طوب وخلص، بهزر مع البننت إيه مش من حقي؟؟

- من حقك طبعاً يا بابا .. مانت برضوا ابويا الوحيد ههههههههه

وأكملوا العشاء في صمت، وبعد رفع الطعام من على المائدة، استأذنت مياده لتخلد إلى النوم لكي تستطيع الاستيقاظ مبكراً للمذاكره .

- تصبح على خير يا بابا، وطبعت قبلةً على خده، تصبحي على خير يا ماما، وطبعت قبلةً على خدها .

- ما تعملنا كوبيتين شاي كده، ونقعد نتفرج على فيلم ونتسلى شويه

- حاضر

- ما تيجي نتفرج على الفيلم جوه في الأوضه بتاعتنا؟

ودخلوا إلى الغرفه ليحتسوا الشاي، وقام محمد بتشغيل التلفزيون على قناة الأفلام الأجنبية، وكانوا يعرضون فيلم رعب وهو من عشاق افلام الرعب، لكنه يعلم أن زوجته تخاف منها كثيراً

- إيه ده ؟؟؟؟ فيلم رعب؟؟ لا اقلب اقلب بسرعه انت عارف بخاف منهم

- وانتي عارفه اني بحبهم، ما تجمدي قلبك شويه، ده تمثيل في إيه؟

- يوووه انت مش هترتاح غير لما تموتني في مره من أفلامك دي، خلاص انا هخرج اقعد بره اتفرج على فيلم عربي ولا حاجه ..

- لا مش هتخرجي إيه ما تقعدني اتفرجي معايا، وانا جنبك اهو

جلست في عدم رغبة منها وفي رعب شديد من الفيلم وكانت أغلب الوقت مغلقة العينين حتى لا ترى شئ لكنها تسمع ولا تستطيع اغلاق أذنيها، يتسلل إليها أصوات الصراخ والقتل وهي في قمة رعبها، فاقترب منها ووضع يده حولها، تخيلت للحظة أنه شعر برعبها فحاول أن يطمئنها، لكن ليس هذا ما حدث، لقد بدأ في تقبيلها، وأخذ يرفع الغطاء عنها، هي لاتستطع أن تتجاوب معه في ظل هذا الرعب الذي تشعر به، لكنه مستمر فيما يفعل، وأخذ يمرر يده على جسدها، فأبعدته ..

- إيه في إيه مالك

- مالك انت عاوز إيه

- هكون عاوز إيه يعني؟؟

- آه مهو انت ما تتعدلش وتتكلم معنا غير لما تكون عاوز حاجه .. غير كده  
تضربلنا البوز المحترم

- يادي العكننه اللي انتي فيها وبتعملهالي .. إيه عاوزه إيه يعني؟؟

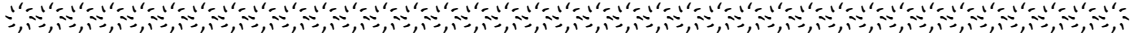
- انت اللي عاوز إيه مش كفايه مشغلي فيلم رعب وهتموتني جنبك

- خلاص وأدي يا ستي فيلم الرعب نقله خالص ولا تزعلي نفسك

وحاول ثانيةً التقرب منها وتقبلها، لكنها لا تريد، فهو فقط يعاملها بلطف عندما يريد حقوقه منها، غير ذلك فهو يكاد لا يتعامل معها. إذا تواجد في البيت من الأساس، وبعد أن حصل على ما يريد ..

- يوووووو عليكي وعلى برودك، ده انتي زوجه غريبه، روجي شوفي الستات بتعمل إيه، دي بقت عيشه تقرف .

تركها ودموعاها تسيل على خديها وأعطاها ظهره ونام، فهو لا يشعر بها ولا يهتم لمشاعرها وأحاسيسها، لم يسألها يوماً عن أحوالها، لم يعاملها يوماً على أنها زوجه، تشعر دائماً أنها مجرد خادمه في المنزل للأكل، والتنظيف، والغسيل، ولمزاجه الخاص، فهو لا يعيرها أي اهتمام او تشعر بحبه وحنانه. انه جاف إلى أبعد الحدود. ونامت كالمعتاد ودموعها تسيل وتبلل وسادتها .









- مش خالتو ( هبه ) جالها شغل هنا في القاهرة، وبتدور على مكان تقعد فيه

- وتدور ليه ما تيجي تقعد هنا تسليكم

كادت تقفز من الفرحة .. فلم تتوقع هذه الإجابة السريعه أبدأ وأردفت بسعاده :

- بجد يابابا موافق؟؟

- وهرفض ليه يعني ، امممممم اكيد ده كلام أمك، مطلعاني الوحش ابو قرون  
وديل

ردت سريعاً قبل تدخل والدتها وبدء مشاده جديدة

- لا يا بابا دي خالتو هي اللي مكسوفه

- ولا تتكسف ولا حاجه ، هي دي بتتكسف هههههههههههههه

لم تسعفها الكلمات للرد سريعاً وكان رد والدتها أسرع

- قصدك إيه يعني، راعي ان دي اختي

بتهمك واضح وتعمد إغاظتها

- وانا قلت حاجه انا بهزر

وبعد يومين حضرت هبه إلى المنزل وكانت سعادتهما لا توصف بوجودها معهم.  
ومرت الأيام في سعادته وهدوء. فقد أضافه جو من البهجة والتفاؤل داخل منزلهم  
الصغير .

إلى أن جاء يوم .....

- إيه اللي انتي لبساه ده يا هبه

- إيه ماله في إيه

- مش ملاحظه انه ضيق شويه ومفتوح حبتين من الصدر

- يوووووى بقى الدنيا حر أوي ، وجوزك مش هنا متخفيش

وقبل ان تنهي حديثها اذا بباب الشقه يُفتح ويدخل محمد إلى المنزل، ويرى هبه بهذا  
الزي الضيق الذي يبرز مفاتها.  
نظرت لها في لوم لعدم سماع كلامها والقيام بتبديل ما تلبسه .. فبادلتها بنظرة اللامبالي  
بمن حولها .....

- مساء الخير

- مساء النور

- جي بدري كده ليه يا محمد مش عدتك يعني

- عادي مفيش .. خلصت شغل وكنت تعبان شويه قلت اجي اريح في البيت، إيه هو مش بيتي ولا إيه

- بيتك طبعاً، ثواني والأكل هيكون جاهز

وجلس الجميع يتناولون طعام الغداء ومازال الت هبه في نفس لباسها لم تبدله .

مرت الأيام والحياه تسير في نفس النمط الروتيني الممل، لا جديد، تعود مياده من الجامعه مرهقه فنتناول طعامها وتذهب إلى غرفتها للاستذكار .  
وتعود هبه من العمل فتأكل، وتجلس أمام التلفاز تقلب في قنواته بلا هدفٍ محدد،  
ويجتمع الجميع على العشاء في هدوء ثم يذهب كل منهم إلى غرفته .

إلى أن جاء يوم وعادت مياده من الجامعه فوجدت والدتها مريضه وحرارتها عاليه، فأعطتها الدواء وطلبت منها أن تذهب إلى غرفتها لترتاح قليلاً. في نفس الوقت وصلت هبه من العمل. ومن بعدها بقليل وصل محمد. فوجد زوجته مريضه وراقدت الفراش، دخلت هبه واطمأنت على أختها، وأعدت العشاء هي ومياده وذهب كلٌ منهم إلى غرفته بعدها .

خرجت مياده بعد قليل وذهبت إلى الصاله فهي تحب أن تصلي هناك، حيث يوجد مكان منعزل خلف البرافان لا يرى أحد من خلفه، فذهبت إلى هناك لتصلي وتدعو لوالدتها بالشفاء العاجل، وبينما هي هناك سمعت أصواتاً من خلفها

- ها نامت

- أيوه خدت الدوا وفي سابع نومه دلوقتي، طب ومياده؟

- دخلت تنام من بعد العشاء

كانت مياده في حاله من الاستغراب ماذا يفعل والدها مع خالتها في هذا الوقت المتأخر  
من الليل!!! ولماذا يهمسون هكذا؟! ولماذا يتأكدون من أن الجميع نيام؟! نامت مياده  
على الأرض ونظرت من خلف البرافان في هدوء شديد حتى لا يلاحظها أحد، ويا هول  
ما رأته ، لقد كان والدها يقبل خالتها .....

قبلاً ساخنه مثل الأفلام .....

وها هو يجرها إلى الأرض لتنام بجانبه .....

إنه يمرر يده تحت ملابسها ، ليلامس جسدها العاري .....

كاد أن يتوقف قلبها عن الخفقان .....

كادت أن تصرخ فيهم وتفضحهم من هول ما رأته

وهي تحدث نفسها .....

يا إلهي ماذا أرى؟؟؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

أهذا أبي؟؟؟!!!!

أهذا سندي وحمائتي في الحياه؟؟؟؟

كيف استطيع النظر إلى عينيك بعد الآن!!!!

كيف احترمك!!!!!!!!!! واطيعك!!!!!!

ماذا ان تزوجت واكتشفت خيانة زوجي!!!

مع من ستقف وقتها !! مع ابنتك؟؟؟ أم مع صديقك في الخيانه!!!

واذا وقفت معي؟؟ كيف أصدقك؟؟؟ هل ستقف معي فقط لاني ابنتك؟؟؟؟

وأمي أليس لها أبٌ يخاف عليها هو الآخر؟؟؟

ويا!!!!!!!!!!!!!! يا خالتي كيف سوف أتحدث معك بعد الآن؟؟؟؟!! كيف سوف اضحك في

وجهك؟؟؟ كيف سوف اتقبلك في المنزل!!!!

أمي؟؟!!!! آه يا حبيبتي إن الخيانه تأتيكي من كل اتجاه ..... زوجك .... واختك

كيف سوف يتحمل قلبها الصغير هذه الصدمه؟؟؟

ماذا افعل أنا .....؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

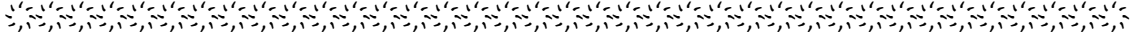
هل اخبرها ؟؟؟؟!!!!!!!!!!

ام اتستر عليهم ؟؟؟!!

ماذا أفعل ؟؟؟؟؟ ساعدني يا الله .... اهدني للطريق الصحيح ..... والتصرف الصائب  
..... عقلي وقلبي لا يتحمل هذا المنظر أكثر من ذلك .....  
وسقط رأسها على الارض مغشي عليها .....



ودي كانت أول حاله في ندوتي بلا أخلاق .....



## الفصل الثامن



اجتمعت أسرة سعاد على السفره لتناول الغذاء :

- عملين إيه يا حاببي إيه أخبار المدرسه .....
- الحمد لله يا ماما تمام. انا عندي درس بعد ساعه .. ساره هتعدني عليا بعد شويه ونروح مع بعض .
- امممم النهارده درس Geometry .. عملين فيه إيه؟
- تمام انتي عارفه المهندسه قدها وقدود ان شاء الله
- بالتوفيق يا بشمهندس، المكتب في انتظار موهبتك بفارغ الصبر
- بس انت تقل جيبك يا بابا بقى عشان هقشطك هههههههههههههههههههه
- هههههههههههههههههههه ماش يا ستي متقله بس انتي تعالي ...  
والبطل الصغير بتعنا عامل إيه؟

- يا بابا بقى انا مابقتش صغير ..... وعقد حاجبيه في غضب

ضحك أمجد وسعاد وأردفت

- أيوه يا أمجد صغير إيه ده البطل بتعنا والراجل الثاني في البيت

- أنا اسف يا كابتن .. ها .. عامل إيه في المدرسه وفي تدريبات الشيش؟ البطوله قربت..

- متقلتش يا بابا ابنك وحش ومش هتنازل عن الذهبية ان شاء الله

- عاش يا بطل أيوه كده

- بس منكروتش المذكرة .. مش نجيب الذهبية في الشيش ونجيب كحك في الشهاده

ضحك الجميع في مرح

- مش لدرجه الكحك يا بابا متقلتش ممكن بتيفور ههههههههههه

أنهو الغذاء وقامت نورهان ومروان برفع السفره وغسل الاطباق وتوجهت نورهان لغرفتها استعداداً للنزول وأدلف مروان متجهاً إلى غرفته للمذكرة .

- ماما ..... ساره جت انا نزله





- ان شاء الله يا حبيبي دعواتك بقي



## الفصل التاسع

### الحاله الثانية

~~~~~

مدام : (انتصار عبد الكريم)

هي امرأة مصريه من الطبقة تحت المتوسطة التي يبدوا عليهم الكفاح والمعاناه لمجرد الحصول على لقمة عيش كريمه طالبين من مولا هم الستر والصحة، محجبه، ممثله قليلاً، سمراء، عيناها تنزين باللون البني الداكن، أنفٌ صغير، فمٌ دقيق، ملابسها بسيطه جداً تعكس الحاله الاجتماعيه لعائلتها.

- أهلاً مدام (انتصار) ... قالتها الدكتور سعاد ومدت يدها لتصافحها ثم جلستا

- أهلاً يا دكتور

- تحت أمر حضرتك بنتشكي من إيه

سكتت (انتصار) ووضعت رأسها في الارض ولم تجب

- مدام انتصار خير حسه بحاجه

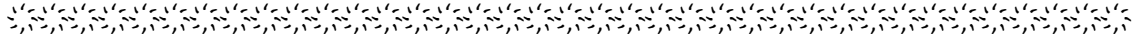
- انا مش عارفه اقول إيه لحضرتك حسه اني بحلم وان كل ده مش حقيقي واكيد هقوم من النوم انا في حالة صدمه .. مش قدره حتى اعيط

- طب اتفضلي حضرتك على الشيزلونج .. ارتاحي واتكلمي برحتك كأنك بتكلمي نفسك وانا مش موجوده

- انا حامل

- ألف مبروك وابتسمت لها ابتسامه كبيره

تمددت (انتصار) على الشيزلونج وأغمضت عيناها
وبدأت تروي قصتها



- استاذ أمد .. أنسه سوزانا وصلت وعاوزه تقابل حضرتك

- خليها تتفضل

دخلت سوزانا المكتب بجمالها الأخاذ الذي يُجمد الوقت، ويُوقف الزمن، ويُسكن الكون لظهورها، كانت ترتدي بنطالاً من الجينز الاسكني الذي لا يعرف أحدٌ غير الله وحده كيف يرتدونه أصلاً حتى يتخيل المرء أنه مرسومٌ على الجسم وليس منفصل عنه بأي حال من الأحوال، وبلوزه قصيره من ألوان الربيع تكشف بدايات نهديها تشع بالحياه

- عملتي إيه ياساره

- عملت إيه في إيه بالظبط

- في موضوعك مع الزفت كريم

- امم انا اتكلمت معه وقتله ان اللي حصل ده غلط واستحاله يحصل تاني .. ولو
بيحبني بجد ما يفكرش يعمل كده تاني والا هيكون آخر يوم لينا مع بعض

قالت نورهان في دهشه :

- إيه ده!!! انتي لسه هتكلمي معه احنا مش اتفقنا انك هتخلصي
الموضوع تماماً

ردت ساره بسرعه

- لا انا اتفقت معاكي اني مش هخليه يبوسني تاني أبداً لكن انا بحبه

- ياسلام هو ده يتحب فيه إيه أصلاً الصايح ده

- هو وعدني انه هيتغير عشاني ويبقى حد تاني ارجوكي متزعلش مني انا بحبه
بجد

بعدم اقتناع أشاحت بوجهها بعيداً عنها وقالت

- برحتك بس انا حزرتك وعملت اللي عليا لو حصل حاجه متلوميش
غير نفسك



استعدت انتصار للذهاب إلى العمل، ووضعت القليل من مساحيق التجميل، ونظرت إلى
نفسها في المرآة لتهدم من ملابسها، فهي تريد أن تبدو في أحسن حالٍ وشكلٍ. فقد بدأت
في الاعتناء بنفسها منذ فترةٍ قليلة، تحديداً منذ أن حضر ((سعيد)) إلى العمل، هذا
الموظف الجديد معها في المصلحة، أعزب، طويل، نحيل بعض الشيء، مقبول شكلاً،
أعجبت به من أول يوم لكنه خجول جداً، لا يتكلم مع أحد، ودائم النظر إلى الأرض في
حياءٍ شديدٍ وخصوصاً عند التحدث إلى أي امرأة، لكنها تشعر أحياناً أنه يختلس بعض
النظرات إليها، وترى نظرة الاعجاب في عينيه حين يلتقيا صدفة، فهو أملها في
الزواج، فهي وحيدة لا أهل لها وتريد ان تكون أسره، وتراه مناسباً لحالتها .. فهو من
نفس الطبقة التي تنتمي إليها. المطحونون

وصلت انتصار إلى العمل

- صباح الخير عليكم

- صباح الخير آنسه انتصار أجابها زملاؤها في العمل

- إيه يا عم الشياكه دي قالتها إحدى زميلاتهما بعد أن اقتربت منها

- بجد شكلي حلو

- بجد يا قمر .. إيه النظام

- نظام إيه

- يا سلام على أساس انك هتخبي عليا ... عينك فضحاكي يا جميل ... هو اتكلم ولا لسه؟

نظرة إلى الأرض في جبل واحمرة وجنتيها وردت في يأس

- لسه

- بس الواد حلو ويستاهل .. يلا شيدي حيلك

وعادت إلى مكتبها، واقترب سعيد من مكتب انتصار في توترٍ شديدٍ مقدماً قدم ومؤخراً الأخرى يكاد تتعثر خطواته.

- أنسه انتصار

- أيوه يا استاذ سعيد

- ممكن اطلب من حضرتك طلب

- أوامر طبعاً

- ممكن اتكلم مع حضرتك كلمتين على انفراد بعد الشغل ممكن نقعد على الكافتريا اللي جنب المصلحه عشر دقائق بس ... ده لو مش هيضايق حضرتك

نظرت إلى الأرض بخجلٍ وقالت

- مفيش مشكله بس عشر دقائق بس

وابتسمت

بعد انتهاء العمل تقابلا في الكافتريا المجاوره للعمل، وطلبا كوبين من الشاي .. فقد كان أرخص شئى على القائمه، وبدأ سعيد حديثه على الفور

- بصي انا مش بعرف ازوء الكلام، انا معجب بيكي وعاوز اتجوزك، ممكن اقابل اهلك امتى؟؟

احمر وجهها من الخجل، فلم تكن تتوقع أن يتكلم بمثل هذه السرعه، وبدون مقدمات، ويبيدي اعجابها بها، ويطلب يدها. كل هذا في جمله واحده. فاستجمعت نفسها وحاولت أن ترد بصوتٍ مسموعٍ وواضح، لكنه خرج متلعثمًا هامسًا

- بالسرعه دي

- أيوه بالسرعه دي، انا مش هخبي عليكى حاجه، بس طمنيبي الاول انك موفقه

- موافقه

- بصي يا ستي انا عندي شقه، بس عايش فيها مع اختي هي كل اللي ليا وانا كل اللي ليها بعد ما مامتنا ماتت، وهنتجوز في الشقه دي، واختي معانا، ملهاش غيري، وانا محوش مبلغ كده هنجيب بيه شبكه بسيطه .. انتي عارفه البير وغطاه، وعارفه مرتب الحكومه، وممكن نظبط مع بعض ونغير أوضة النوم

- انت بتتكلم بسرعه أوي وبتعدي مراحل كثير مره واحده كده مش عارفه اقولك إيه

- قولي أي حاجه، احكي لي عن نفسك، وانا كمان احكيك كل اللي عاوزه تعرفيه

- امممم انا مليش حد خالص اهلي ماتوا وسبوني لوحدي، وعمي الله يسمحه بقى سرق ورثي وطرمني بره البلد وقال مشوفش وشك تاني، وبعدها نزلت على القاهره واشتغلت وساكنه في شقه ايجار، هي مش شقه أوي يعني .. دي أوضه وحمام ومطبخ على أد الحال كده، لسه برضه عاوز تتجوزني وانا مليش حد؟؟

- وإيه يعني منتي هتجوزيني وانا مليش حد انا كمان

وابتسم لها في حنان، وابتسمت هي في سرور، لأنها كانت تظن ان هذا هو العائق الأكبر في زواجها .. أن يقبلها أحد بدون عائله

وتم كل شئ في سرعه .. فهي كانت تملك القليل من المال بالإضافة إلى المال الخاص بسعيد .. استطاعوا شراء غرفة نوم بعد أن تنازلت عن الشبكه واكتفت بالدبله فقط، وتم الزواج في المنزل مع عدد محدود من زملاء العمل .

كانت اخت سعيد غامضه. قليلة الكلام. تنظر إليها نظراتٍ غاضبه، لا تعرف لماذا تنظر إليها هكذا؟!؟!؟! لم تكن علاقتهم على خير ما يرام. فاخته متسلطه، متعجرفه، تطلب منها أن تقوم بجميع أعمال المنزل، فهي الزوجه وصاحبة البيت الجديد. لم تحاول انتصار إثارة المشاكل معها وخصوصاً في بدايه حياتها الزوجيه، واستمر الوضع كما هو عليه إلى أن حملت انتصار. وما أن علمت اخته بالخبر المشيئوم حتى اشتعلت النار في قلبها واستشاطت غضباً وأخذت تصرخ بلا بسبب وذهبت إلى غرفتها وأغلقت الباب خلفها في قوه .

- في إيه يا سعيد اختك مش طيقاني إيه يا اخويا

- معلىش يا انتصار استحملها

- منا مستحملها من يوم ما اتجوزنا وهي عمّاله تبهدل فيا وكأني شغاله عندها
واقول استحملي يا بت دي اخت الغالى .. لكن ليه كده تكسر فرحتى وتخضني.
انا عملتها إيه عشان تعاملني كده!!!؟!

- معلىش انتي عارفه انها لسه متجوزتش .. وانتي اصغر منها واتجوزتي وحامل
وهي قعده .. مع انها اكبر مني بخمس سنين

- منا والله ده اللي مصبرني عليها .. لكنها ما تتعاشرش

- لو عرفتها كويس هتكونوا اصحاب هي حنينه أوي، ده هي اللي ربنتي بعد امانا
ما ماتت

وشرد قليلاً ثم استطرد

- حتى وامي عايشه هي كانت أحن عليا منها

- يا سلام!!!! للدرجادي؟؟

- ماما كانت صعبه أوي .. وموت ابويا كان صدمه كبيرة .. ومطلوب منها تشقى
عشان تربينا .. وده كان مخليها بتعملنا زي المجنونه بدل ما تعوضنا غياب
ابونا، كإنها بتعقبنا انه مات، عارفه .. احنا اغلب وقتنا كنا محبوسين فوق في
عشه الفراخ اللي فوق السطح

الفصل العاشر

بدأت أماني تروي قصتها مع زوجها منذ البدايه

- انتي طبعاً يا سعاد عارفه ان جوازنا كان بسرعه جداً كل حاجه خلصت في شهر قليله وكانت كلها طبعاً جري وتوضيب شقه والعفش والستائر، سجاجيد، وكل مواويل الجواز دي وماكنش بيعترض على أي حاجه بختارها، وكان سخي جداً وبيصرف ومش بيبخل عليا بحاجه خالص .

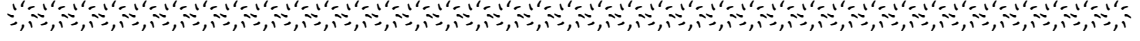
وكل خروجتنا في أماكن غاليه وآخر دلع وهنا .. ده غير الهدايا بمناسبة ومن غير مناسبه، كنت هطير من الفرحة، وشيفاه الزوج المثالي اللي تتمناه أي بنت في الدنيا .

حبيته حب من غير حدود ومن ورا العقل، كان بالنسبالي ملاك نزل من السماء، وكنت بفتكر الكلام اللي قلتهولنا واتريق عليه واقول اهو جالي راجل تتمناه أي وحده حتى سعاد نفسها هتتمني تبقى في نفس الهنا إلى انا فيه ده

واتجوزنا في فرح فوق الخيال اكثر ما كنت بحلم بكتيرررررررررررر ... مانتي حضرتي وشوفتي بنفسك

- فعلاً كان فرح اسطوري وكنتي اجمل عروسه شفتها عنيا

بدل ما يفرح زي أي راجل عادي مراته بتزوره .. لقيته زعقلي جامد جداً
وطردني من العيادة وقال علي الله اشوفك هنا تاني أبداً .
كنت هموت من الكسوف لان الكلام ده كان قدام الممرضه بتاعته وانا خرجته
شفت ضحكة شماته واستهزاء على وشها وفي عنيتها مش قدره انساها لغايت
دلوقتي وابتدت المشاكل .



-
برافو يا مروان انت النهارده كنت ممتاز

- متشكر يا كابتن .. ده بفضل توجيهات حضرتك

- انت مميز ومجتهد يامروان وتستاهل انك تشترك في البطوله .. وان شاء الله
تكسب الذهبية. عوزين نكثف التدريب شويه الفتره دي خلاص البطوله قربت .

- تحت أمرك يا كابتن اللي هتقولهولي هنفذه

- اوك يا مروان هكلمك في التليفون ونتفق على معاد التدريب الجاي

- في انتظار حضرتك

- يلا بقى روح على طول ومنتفسحش في النادي عشان تلحق تذاكر شوية .. مش
عاوز التدريب يآثر على نتيجتك

- حاضر يا كابتن



أكملت انتصار شهرها الثالث من الحمل. استيقظت في الصباح وأيقظت زوجها سعيد للاستعداد للذهاب سوياً إلى العمل

- يلا يا حبيبي بقى هنتأخر كده على الشغل

- حاضر هدخل بس اطمئن على اختي واشوفها عوزه حاجه وننزل على طول

- طب يلا بقى

دخل سعيد غرفة شقيقته وبعد دقائق خرج في ارتباك ينظر بتوتر حوله باحثاً عما يقول

- إيه يا سعيد في حاجه

- آه .. آه .. اختي تعبانه أوي وسخنه ومش هينفع انزل واسبها كده لوحدها

- ألف سلامه عليها .. طب خلاص انزل انت روح شغلك وانا هقعد معاها

- لأ مش هينفع خالص .. أ أ أ أ انتم علاقتكم مش أد كده واخاف تتعبك وانتي حامل وتتعبني .. انزلي انتي وانا هقعد معاها

- طب خلاص بلاها شغل النهارده .. اقعد معاكم حتى احضر لها شوربه ترم عضمها

- لأ لازم تنزلي

- لازم ليه يعني

- يا حبيتي احنا دخلين على ولاده وانتي محتاجه كل يوم أجازة عشان شهور الحمل الأخيره ممكن تتعبي فيها وتحتاجي أجازة ولا حاجه، وبعدين يعني انا هغلب في شوية شوربه، يلا انزلي انتي عشان ما تتأخريش

- عندك حق، خلاص هنزل ومش هتأخر ان شاء الله

- ان شاء الله يا حبيتي ترجعي بالسلامه

نزلت انتصار للذهاب إلى العمل وهي غير مقتنعه بموقف زوجها الغريب. هل اخته تكرهها إلى هذا الحد ولا تريدها معها في المنزل لتداويها وهي مريضه؟؟ فعلاً هي شخصيه غريبه، وحمدت الله أن أصر سعيد على أن يبقى هو. فكما قال هي واخته لا يتفقان إطلاقاً .

وصلت انتصار إلى العمل، وبعد مرور ساعة شعرت بألم حاد في بطنها لا تقوى على تحمله. طلبت منها زميلاتها أن تعود إلى المنزل لترتاح أو يفضل الذهاب للطبيب لتظمن على الجنين. تحاملت انتصار على نفسها وقررت الذهاب للطبيب، لكنها نظرت في حقيبتها فلم يكن معها المال الكافي للكشف. قررت العوده إلى المنزل، وأخذ سعيد معها إلى الطبيب فهي متعبه جداً.

عادت انتصار إلى المنزل وفتحت الباب ودخلت في هدوء، فهي لا تقوى على الحركة. أغلقت الباب خلفها في هدوء حتى لا توقظ اخت سعيد، وعندما دخلت إلى الشقه وجدت الصمت يخيم على المكان. ذهبت إلى غرفتها لتأخذ النقود وتبحث عن سعيد، لكنها لم تجده في الغرفه!! فدخلت المطبخ لكنه ليس هناك ايضاً!!! لابد أنه عند اخته يداويها،

توجهت إلى غرفة اخته في هدوء حتى لا توقظها إن كانت نائمه ولا تزعجها إن كانت مستيقظه، فهما لا تطيقان بعضهما البعض .

وعندما اقتربت من الغرفة سمعت صوت ضحكاته خافته!!
اقتربت بحذر أكثر من باب الغرفة .. كان غير مكتمل الإغلاق .. هناك فجوة صغيرة
وقبل أن تضع عينها عليها سمعت صوت قبلاّتٍ وآهاتٍ!!!! نظرت من خلال تلك
الفجوة اللعينة والتي ان كانت تعلم ما سوف تراه من خلالها لما فعلت ... هنا توقف
الزمن وكاد أن يتوقف معه قلبها من هول ما رأت!!!!!! تسمرت قدميها على الباب!!!
يا إلهي ما هذا!!! أحقيقة أرى أم خيال؟؟؟؟؟؟
زوجي واخته في فراشٍ واحد يتبادلان القبلاّت والغرام

كادت أن تموت في وقفها هذه

هل زوجها واخته امامها في الفراش!!!!!!

كلا بالطبع إنه كابوس

كابوس مزعج

لا بد ان تستيقظ منه في الحال

حركت يدها وفتحت الباب على مصراعيه

وفي هذه اللحظة نظر إليها كلاهما في وقتٍ واحد

لا أحلم ها هما أمامي عاريان تماماً

وها هي اخته تنظر إلي وتضحك وتُظهر ابتسامةً شامتةً على شفثيها

هذه أول مره تراها تبتسم وتضحك

وها هو زوجها ينظر إلى الأرض موارياً سواته بالغطاء

ما هذا الكم من التقزز والاشمئزاز الذي تراه

سقطت على ركبتيها .. فلم تعد قدماها قادرةً على حمل ما رأت

دارت الدنيا من حولها .. أفرغت ما في معدتها على الأرض

انتفض زوجها بعد أن وارى ما كشفه لغيرها محاولاً إبعادها عما سقط من فمها ولا يعلم بأنه هو من يحتاج أن يخرج من مستنقع الشذوذ الذي سقط فيه

الفصل الحادي عشر



- صباح الخير يا ماجده .. عامله إيه؟
- الحمد لله يا دكتوراه كويسه
- مالك يا ماجده شكلك مرهق جداً .. في إيه؟
- مفيش حاجه يا دكتوراه
- يا سلام ده على أساس ان احنا مع بعض من اسبوعين بس .. مش عشرة عمر وافهمك بمجرد ما ابص في وشك
- هحضر لحضرتك النسكافيه بتاعك حالياً
- اقتربت سعاد من وجهها ونظرت في عينها بتمعن ورفعت حاجبها قائله :
- يا ماجده دانتني شغاله مع دكتوراه نفسيه .. قدامي عالأوضه يلا .. يتأجل النسكافيه دلوقتي

أدلفنا إلى الغرفة. جلست سعاد على الأريكة وأجلست ماجده بجوارها وقالت لها في حب واضح :

- فيه إيه يا ماجده انتي هتخبي عليا انا ولا إيه، مالك في إيه؟
- مفيش يا دكتور ه دي حاجه بسيطه. هو بس محمد ابني تعبان شويه بقاله يومين ومش عارفه ماله
- وانتي سيباه كده ليه يا ماجده؟؟ مروحتش لدكتور ليه
- على إيه يعني، تلقيه واخذ برد في معدته ولا حاجه هو اللي عمله المغص والسخونه دي، وبديله دوه بس برضو الحراره مش راضيه تنزل
- انتي أكيد بنهرجي يا ماجده .. لازم يروح للدكتور انتي فهمه ولا لأ، وإلا هاجي انا اخده واوديه بنفسي، وبعدين انتي سيباه لوحده في البيت ولا إيه؟
- لا اخته قعده معه مروحتش المدرسه وقعده جنبه
- وهي اخته هتعرف تتصرف ولا تعمله إيه لو تعب
- متقلقيش يا دكتور ه هي كلها ساعتين العياده وهروح لهم
- طب من فضلك ممكن توديه للدكتور وتتصلي تظمني

- ان شاء الله يا دكتور ه لو لسه سخن هوديه

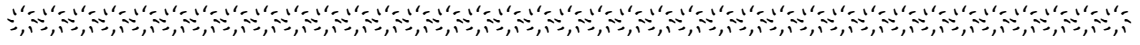
- محتاجه فلوس يا ماجده؟

- مستوره والحمد لله .. ده انتي خيرك مغرقني يا دكتور ه

- اوعي اسمعك تقولي كده تاني دا انتي اختي

- ربنا يخليكي ليا يا دكتور ه

- ويخليكي لولادك، يلا قومي بقى .. سمعه في رجلين بره شكل أول حاله وصلت



- يووووووووووووه في إيه يا كريم

- انتي اللي في إيه ياساره

- انا اللي فيا إيه ؟؟؟!!!!

- أيوه مالك قفشه كده!! ما تفكي شويه

- أفك؟!!! أفك ازاي يعني؟!!!

- مش عارف بقى مقفله كده وكل حاجه لأ لأ لما زهقت

- زهقت كمان احنا مش اتفقنا ان اللي حصل قبل كده غلطه ومش هيتكرر
تاني أبداً

- غلطه ... غلطه غلطه ... إيه هو احنا عملنا إيه يعني!!!!
دي حنة بوسه يتيمه مفيش غيرها

- وانت كونت عاوز إيه غيرها كمان ان شاء الله?????

زفر كريم في ملل ثم تمالك أعصابه وقال :

- يا حبيبتى مش انتى بتحبينى

نظرت إلى الأرض وأومات برأسها في إيجاب

- وانا كمان بموت فيكى

ابتسمت في خجل وهي ما زالت تنظر إلى الأرض

- طب إيه بقى عادي جداً اننا نعبر عن الحب ده وهي بوسه بسيطه بس
بتحسنى أد إيه انتى بتحبينى واكيد بيوصلك حبي ليكى انتى كمان

- لا يا كريم في مليون حاجه تحسنا بالحب ده غير اللي بتقوله ده

- واذا كانت هي دي طريقي للحب

- بس مش طريقي انا ومش موفقه عليها ولازم تغييرها لو فعلاً بتحبني

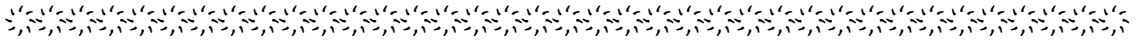
زفر بقوه وغضب واضح

- يعني ده آخر كلام عندك

عقدت ذراعها أمام صدرها ونظرت إلى الأمام في إصرار

- أيوه هو ده آخر الكلام

- اوك ماشي يلا عشان اوصلك البيت



- خلاص يا بشمهندسين سجلتو كل اللي طلبته الأنسه سوزانا في الإضائه
والوصلات وأماكن التليفزيونات والانتركم والإوض وكل حاجه

- طبعاً يا بشمهندس أمجد كله تمام وهنبداً بكره ان شاء الله

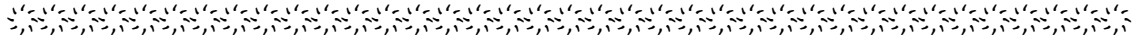
- كويس انا عاوز الفيلا دي تخلص في أسرع وقت .. ده هيكون تحدي بالنسبه لينا
وهينفعنا جداً في المستقبل ويقوي اسمنا في السوق

- متقلقش حضرتك قبل ما تتخيل هتكون خالصه وعلى أكمل وجه، بس الأنسه
تنزل تختار الرخام واطقم الحمامات عشان نخلص بسرعه

- انا عاوز كل حاجه تبقى ماشيه مع بعض .. يعني مش نقعد نخلص الكهربا
بتاعت الفيلا كلها وبعدين السباكه وبعدين التوصيلات ..و..... و لا كله
يمشي في وقت واحد الأوضه اللي تخلص كهربتها يتركب لها الرخام وتدهن
وديكوراتها تتعمل .. كله مع بعض .. فاهمين يا بشمهندسين؟؟ مش عاوز حد
يستني حد .. كله مع بعض شغال

- طبعاً فهمين حضرتك .. وكله هيتم زي ما سعادتك أمرت

- على بركة الله



الفصل الثاني عشر



الحاله الثالثة



الآنسه (سها سامر)

دخلت الآنسه سها .. تبدو في أواخر العشرينات. رقيقه، ملامحها دقيقه وشعرها بني مجعد قليلاً لكن منسق في شكل جميل. ملابسها منسقه بعناية. وجهها بشوش. ضحكاتها جميلة. لا تبدو عليها المشاكل أو الاضطراب كعادة الحالات

- أهلاً دكتور ه سعاد

- أهلاً آنسه سها .. تشرفت بمعرفتك

- الشرف ليا اني قابلت حضرتك، انا بسمع عن حضرتك كثير جداً

بابتسامه متواضعه على شفتيها

- شكراً على المجامله الرقيقه .. اتفضلي ارتاحي

- هاه .. احكي لي بقا ايه مشكلتك

حركت رأسها نافية

- لا يا دكتور هه هي مش مشكلتي أنا خالص لا من قريب ولا من بعيد

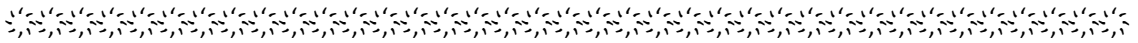
باستغراب واضح أردفت سعاد

- أمال مشكلة مين؟

- أنا مدرسه و عندي تلميذه عزيزه عليا جداً وحببت آجي النهارده آخذ رأي حضرتك في مشكلتها، وهل هقدر أأطها أنا لوحدي معاها ولا لازم اجيبها ل حضرتك وأنا مش عارفه أنا ممكن اجبها ل حضرتك ازاي أصلاً

- اسمع المشكله الاول وبعدين احدد هل يمكن علاجها من غير ما اشوفها ولا لازم اتواصل معاها شخصياً

ولم تكن تتخيل الدكتور سعاد حجم المشكله وصعوبتها



- آلووووووووووووووو آيون ازيك

- ازيك يا نورهان

- اعلمي من بنها

- يووووووووو بقى يا نونا ما تردي عدل

- منا برد اهو ... قصدي طنشيه ولا كإن حاجه حصلت

وهو اللي هيعمل كل حاجه

- هيعمل إيه !!!؟

- هيسيبك يا قطه

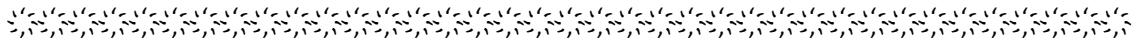
- إيه !!!!!!!!!

- طبعاً امال انتي فاكراه إيه هو لو بيحبك بجد، وانا استبعد حاجه زي كده
انه يعرف يعني إيه حب، مش هيفرق معاه، لكن لو بيلعب بيكي عشان ياخذ
اللي عوزه هيسيبك .. مهو هيعمل بيكي إيه وانتى حتى مش راضيه تبوسيه

- تفتكري بجد

- الايام بيننا وهتشوفي

ساد الصمت بينهما وخفق قلب ساره بشده وكل آمالها ألا يحدث ذلك



انتظرت ماجده حتى خرجت الحاله من عند الدكتور ه سعاد ودخلت اليها مسرعاً ..
وأول ما أن رأتها والفرع يسيطر عليها .. صاحت فيها :

- فيه إيه يا ماجده مالك خير

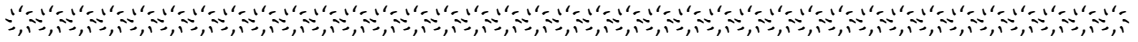
- بنتي كلمتني دلوقتي وعماله تعيط وبتقولي ان اخوها عمال يرجع ووقع من
طوله منها ومش عارفه تعمله حاجه

- مش قولتلك مينفعش انك تسببهم لوحدهم اتفضلي معايا نطلع نعتذر للحالات
اللي بره وحدديلي معاهم معاد تاني عشان ننزل مع بعض حالاً

- ازاي بس يا دكتور ه خلي حضرتك مرتاحه

- أبداً يلا خلينا نلحق نوديه المستشفى على طول اتفضلي مفيش نقاش

- ربنا يخليكي يا دكتور ه ويباركلك في اولادك وجوزك



الفصل الثالث عشر



في صباح يوم جديد في المدرسه ، تقف الاستاذة سها في فترة البريك، تشاهد الأطفال وهم يلعبون ويمرحون هنا وهناك ويتمازحون فيما بينهم، فكانت سعيدة لسعادتهم، لكنها وجدت واحده من أفضل تلميذاتها تجلس بمفردها في نهاية فناء المدرسة، لا تكلم أحداً ولا تنظر إلى أحد ولا حتى تأكل طعامها، فذهبت إليها مباشرةً

- ازيك يا دودي

رفعت عينيها ونظرت إليها بنظرةٍ يملأها الحزن مترقرقةً بالدموع. جلست بجوارها في استغراب

- مالك يا حبيتي في إيه؟؟

- مفيش حاجه يا ميس

- ازاي مفيش حاجه انتي الدموع في عنكي .. مالك؟؟

- مفيش

- هتخبي عليا

فوجدتها تحمل شهادة الشهر بين يديها، أخذتها منها برفق .. فلم تعترض. وتركتها لها.
ثم نظرت إليها...

يا إلهي ما هذه الدرجات؟!!!

فهي تعرفها جيداً ودائماً من المتفوقات ومن أوائل الفصل، كيف تحصل على هذه
الدرجات المتدنية. نظرت إليها في حنان

- انتي زعلانه من الدرجات بتعتك

- لأ

بعدم اهتمام ردت عليها. فازدادت دهشتها. كيف لا تعير الأمر اهتماماً!!! وإذا لم تكن
درجاتها هو ما يبكيها فما هو إذاً؟؟

- لأ ازاي يا دودي، بقى انتي مش زعلانه من دراجاتك دي!! ده انتي من الأوائل
على طول

- عادي كنت متوقعاها

- باستغراب يزيد متوقعاها ازاي يعني!!!

- لإني مش بذاكر أصلاً فهجيب درجات حلوه منين

- ومش بتذكري ليه يا حبيتي

عاودت النظر اليها وازداد ترقُّق الدموع في عينيها، حتى لم تتمكن من حبسها أكثر من ذلك. فانهمرت دمعاتها تغرق وجهها الحزين بغزاره فاحتضنتها سها في حنان محاولةً تهدئتها

- خلاص هدي نفسك بس متعيطيش كده والا هعيط معاكي انا كمان واغرقك دموع، مش بستحمل دموعك

دفنت رأسها في احضانها وازداد بكائها

حاولت سها التكلم مع مدرسيها في الفصل، وكان ذهولها يزداد مع كلامها معهم فالجميع أجمع على إهمالها، وكسلها، وبلاقتها، وبعضهم وصفها بالغباء. كيف ذلك فهي تعرفها جيداً شعله من النشاط والذكاء كيف يتبدل حالها إلى هذا الوضع؟

فذهبت إلى المديره وطلبت منها استدعاء ولي أمرها لمناقشة تدهور حالتها الدراسية إلى هذه الحالة، وبما أن المديره تعرفها جيداً وتعرف تفوقها ونشاطها فوافقت على طلب ميس سها وتم إرسال استدعاء ولي أمر في الصباح من اليوم التالي .

أتت والدتها وجلست مع ميس سها

- ازي حضرتك عمله إيه

- الحمد لله خير في إيه

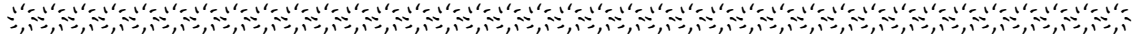
- أنا ملاحظه ان مستوى دودي بقى صعب أوي وكل المدرسين بيشتكوا منها

- أنا مش عارفه اعملها إيه مش راضيه تذاكر خالص
- طب في حاجه جديده حصلت في ألفتريه الاخير ه دي
- اه ابتديت اشتغل وبدي كورسات بالليل ثلاث أيام في الاسبوع
- طب حضرتك مش حسه ان ده ممكن يكون السبب، إنك بعدتي عنها فتره،
- انا ما قصرتش معاها في حاجه بترجع تلاقي الأكل جاهز وبذاكر معاها بس قلت شويه مهني لازم تعتمد على نفسها، وهما ساعتين تلاته اللي بسببها فيهم، ومكان الكورس قريب من البيت .
- طب حضرتك مفكر تيش تعرضيها على دكتور نفسي
- إيه ليه بنتي مش مجنونه ومفيهاش حاجه
- انا ما قولتش مجنونه، بس اظن احنا متفقين انها عندها مشكله
- لا معندهاش مشكله، هي ممكن متخنقه مع حد من اصحابها ولا حاجه
- وهو الخناق مع اصحابها يخلي مستواها ينزل للدرجه دي

- عادي هي يمكن عشان لسه متعودتش تذاكر لوحدها، بس انا متأكده انها هتبقى كويسه، في حاجه ثاني ولا اقدر امشي، ورايا حاجات كتير

- اتفضلي حضرتك مفيش حاجه ثانيه

شعرت سها بالإستياء من الأم .. كيف أنها لا تهتم لمستوى ابنتها إلى هذه الدرجة، فهي ترفض حتى أن تعترف أن ابنتها تعاني من مشكلةٍ ما. أخذت سها تفكر كيف تتصرف هل تترك الموضوع، فهي ليس لها علاقة به من قريب أو من بعيد، فهي حتى ليست مدرستها هذا العام، لكن إحساسها بالمسئليه والإشفاق على حال البنت قررت ان تستمر في محاولتها لمعرفة ماذا يضايقها.



- أول ما رجع من العياده كنت قعده مستنياه ومستعده لخرابه.
ازاي يعملني كده قدام الممرضه بتعته؟؟؟

دخل البيت ولقاني قعده ومتحفزله راح مربع إيده على صدره وقال: :

- خير؟؟ العكنه بتاعت النسوان هتبدأ ولا إيه

الكلمه صدمتني فتحت عيني في دهشه رهيبه

- نسوان!!!

أنا يتقالي كده؟؟!! إيه الاسلوب اللي بتكلمني بيه ده؟؟!!

- شكاك مجهزه لخناقه وانا عاوز انام

- تنام إيه ممكن تقف تكلمني هنا

كان في طريقه إلى غرفة النوم فوقف واستدار

- نعم اهري يلا

- انت ازاي بتكلمني كده وإيه اللي عملته في العيادة ده!!! هو انا مش من حقي
ازور جوزي في شغله

- لا مش من حقلك ده مش كازينو على النيل ..

وهو ده اسلوبي لو مسمعتيش الكلام ..

لكن لو فضلتني قطه وحلوه كده زي من أول الجواز هكون حلو معاكي ..

هتندخلي فحياتي وشغلي .. هتشوفي وش تاني خالص منصحكيش تطلعيه .

كأن حد صب عليا ميه مثلجه مش عارفه ارد من الصدمه اللي انا فيها كل اللي عرفت
اطلعه

- يعني إيه !!!!

- يعني اللي سمعته بالظبط شغلي ده خط احمر ..

حياتي الشخصيه خط احمر ..

شغل النسوان بتاع رحى فين وجيت منين ده مش معايا ..
انتى ليكى عندى طلباتك اجبهالك، لبس، مصروف بيت، مصيف، سرير
غير كده (نو)
وحطى تحت (نو) دى مليون خط
واقفلى الموضوع ده ومسمعش فيه كلمه تانيه

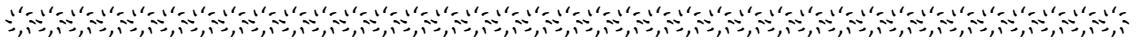
وسبنى ودخل الأوضه وانا كأن حد جاب مسامير ودقنى مكانى مش قدره اتحرك مللى
واحد ولا عارفه افكر ..
كأن أصلاً مفيش مخ فى دماغى، فضلت كده كثير، تقريباً ساعة وهو ولا سأل فىا
وسمعه صوت شخيره من جوه يصحى بلد بحالها

- وفضلتى قعده معاه بعديها؟

- تصدقى آه انا وانا بحكيك دلوقتى بقول كده لى نفسى، انتى قعدتى ازاي
بعد الكلام ده!!! قبلتى تعيشى كده ازاي ولىه أصلاً
ده حتى مكنش لسه فى أولاد عشان يربطونى بيه

ونظرت إلى سعاد متسائلة فى استغراب كأنها تسمع هذا الكلام لأول مره

- أنا عملت فى نفسى كده ليه!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!



في يوم آخر من أيام الدراسة ذهبت سها لتجلس مع دودي التي ما زالت تجلس بمفردها طوال الوقت بلا أكل ولا لعب ويخيم عليها الحزن

- حبيتي دودي عامله إيه النهارده

- الحمد لله يا ميس

- إيه ده انتي لسه مفطرتيش، وانا كمان مفطرتش، ما تيجي نفتح نفس بعض

- مش عاوزه أكل يا ميس

- لا مش هينفع لازم تاكلي وتنغذي كده، ها قوليلي معاكي سندوتشات إيه يمكن أبدل معاكي ولا حاجه هههههههههه

- مش عارفه

قالتها واخرجت الكيس من حقيبتها واعطته للميس

- طب هو انتي لما بترجعي بالاكل، ماما مش بتزعل منك انك مكلتيش؟

- لا مش بتزعل

- ازاي يعني

- عادي بتقولي طيب حوطيه في التلاجه، هي مش بتكون فضيه

- انتي زعلانه ان ماما مابقتش فضيه وبتنزل تشتغل

لم تجبها دودي وظلت صامته، وترقرقت الدموع في عينيها

- حببتي لازم تعرفي ان ماما بتحبك أوي، بس هي من حقها انها تشتغل، وتحقق
نفسها

- من حقها

- أيوه طبعاً من حقها

- طب وانا؟؟؟

- انتي زعلانه انها مابقتش تقعد معاكي زي الاول، مهو حببتي انتي كبرتني ولازم
تعتمدي على نفسك في المذكره شويه، مش كل حاجه ماما

- تقوم تسبني لوحدي

- مهني مش بتسيبك لوحداك مش بابا بيكون معاكي في البيت، ومخلي باله منك

انهارت من البكاء عند هذه الكلمه وقالت في مراره

- مهو هي دي المشكله

- مشكله ايه يا دودي

- لما ماما بتنزّل وتسبني بيدخل عليا الأوضه وبيعمل حاجات وحشه أوي

- يعني ايه

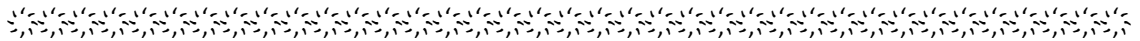
- بيعمل معايا زي المتجوزين

شهقت سها في ذهول غير مصدقه ما سمعته أذناها!!!!!! وهي ترى دودي تنتفض أمامها
في رعب واضح

- باباكي

- متقوليش الكلمه دي ده مينفعش يبقى أب خالص انا بخاف منه ومش عارفه
اعمل ايه

ووضعت كفيها على وجهها وانخرطت في البكاء من جديد



الفصل الرابع عشر

- خير متجمعين كده ليه وروسكم في روس بعض

- تعالى يا واد يا مروان

- حماتك بتحبك تعالى

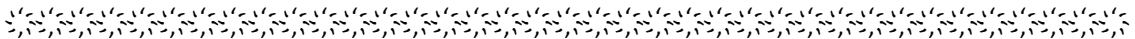
اقترب مروان من زملائه في المدرسه المتواجدين في النادي وهو يحمل حقيبة التدريب
الخاصه به

- في إيه ها

ونظر إلى ما يشاهدونه على الـ ipad الخاص بأحد زملائه

وتسمرت قدميه وفتح عيناه عن آخرهم

فقد كانوا يشاهدون فيلم ثقافي



- هاي أمجد

- هاي سوزانا .. اتفضلي

- عامل إيه افتقدتك امبارح لما متقبلناش هههههههههههه
شكلي اتعودت اقبلك كل يوم

- الحمد لله تمام .. مستعده؟

- طبعا يلا بينا أنا متحمسه جداً

- أوك هبعت اجيب المهندس اللي هتنزل معاكي

- إيه !!!!!!!!!!!

هو مش انت اللي هتنزل معايا

- ههههه لا في مهندسه مخصوصه للمشاورير دي وبتعرف تختار الحاجات دي
كويس

- لا مليش دعوه انا مش هنزل في حته من غيرك ..

هه وادي قعده .

وجلست على الأريكة وربعت قدميها، وعقدت يديها أمام صدرها، وعبس وجهها في
منظر طفولي، وضمت شفثيها مثل الأطفال .

ضحك أمجد من حركاتها الطفولية

- صدقيني انا مش هينفع انزل ورايا شغل

- قدامك حل من الاتنين يا هستتناك تخلص شغل وننزل سوا .. أو نأجل النزول
لبكره لما تفضى

- لا تأجيل إيه لازم تختاري الرخام عشان نخلص بسرعه

- انت اللي معطلني على فكره

عقد حاجبيه في تفكير وقال

- أمري لله .. نص ساعه بس اخلص الحاجات اللي مينفعش تتأجل وننزل على
طول

نهضت من مكانها في مرح وهي تصفق بيديها وتضحك، كفرحة طفله أحضر لها
والدها شيكولاته وهو عائد من العمل .

نظر إليها ثانيةً وهو يضحك

- طب اقعدى مؤدبه بقى عشان اعرف اخلص

- حاضر يا فندم

وضربت بقدميها الأرض ورفعت يدها إلى رأسها في حركة التحية العسكريه، ثم
جلست مكانها في هدوء تراقبه بنظرات لها معنى خاص



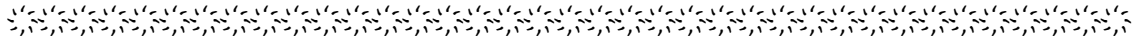
- بسرعه يا ماجده اطلعي هاتي محمد وانا مستنياكي هنا يلا

- حاضر يا دكتوراه

ونزلت ماجده مسرعه تكاد تتعثر في خطواتها في مزيج من اللهفه و الخوف على
ولدها

وفي أقل من دقيقتين استقلت سيارة الدكتوراه سعاد مع ابنها

وصلت الدكتوراه سعاد إلى المستشفى وأسرعن في احضار المساعده ومعها سرير
الطوارئ ووضع عليه محمد وأسرعن إلى الداخل



الفصل الخامس عشر



الحاله الرابعة

~~~~~

مدام ( نعمه عادل )

هي امرأة في أوائل الثلاثينات من العمر على قدر من الجمال، من الطبقة المتوسطة، طويله، ممتلئه قليلاً، لها ذوق مختلف في الملابس، لكنه مميز، وملفت، شعرها طويل مموج مصبوغ بهاي لايت اصفر فاقع لكنه يليق على وجهها

بدأت حوارها على الفور بدون مقدمات

انا تعبانه أوي يا دكتوراه لازم تشوفيلي حل خلاص انا مش قدره ومش عارفه اعمل إيه حياتي كلها بقت سوده قدامي، ما بقتش عارفه انا مين ولا إيه، تعبت، وقرفت، وزهقت، مبقتش عارفه اتصرف ولا اخذ قرار في أي حاجه في حياتي، كأني مسلوبه الإراده ومشيه كده وخلاص كإن دي مش حياتي انا والمفروض انا اللي اتحكم فيها، لا انا مشيه زي ما هي عاوزه توديني وتقلبني فيها، خلاص بقى لازم امشي حياتي بإرادتي انا.

وسكتت قليلاً ثم أردفت... بس مش عارفه. مش عارفه،

ورفعت عينيها إلى دكتوراه سعادته ونظرت في عينيها كأنها في انتظار أن تحل لها  
مشكلتها التي لم تحكها بعد  
لازم تساعديني .....



- هاي صباح الفل يا ساره

- صباح الخير يا نورهان

- مال الجميل مأير ليه

- كريم

- يادي سي كريم اللي طلع لنا ده في حيتنا .. ماله البيه؟؟

- بقاله اسبوع مش بيكلمني ومعرفش عنه أي حاجه

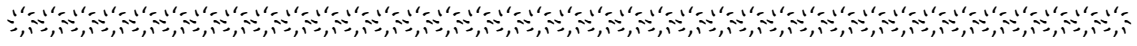
- منا قلتك ومش مصدقاني لغايت دلوقتي

- معقول كل الحب والكلام الجميل والمشاعر الحلوه كل ده كذب وغش ليه





وضحكت الاثنتين معا .....



استعدت نعمه للخروج مع حبيبها وزوج المستقبل القريب لاختيار الأثاث الخاص بهم ليتم جمع شملهم في نهاية الشهر القادم، وهي تكاد تطير من الفرحه والسعاده، كم تحبه. هو زميلها في العمل. أيمن، شاب طيب ومؤدب، في مقتبل العمر، لا يملك مقومات الوسامه التي تعجب الفتيات لكنها تعجبها، وتحبه كما هو، من عائله متوسطه الحال مثلها، سوف تنزوج في بيت العائله، في الطابق الثاني فوق منزل والديه. هو بيت بسيط في منطقه شعبيه نوعاً ما، يتكون من ثلاثة طوابق. الأول لوالديه، والثاني لعش زواجهم، أما الثالث فلاخيه أسعد الذي يصغره بخمسة أعوام ويصغرها بعامين فقط .

ألقت نظره سريعه على هندامها قبل أن تغادر الغرفه، فهو ينتظرها بالخارج مع أخيه وسوف تذهب معها والدتها لاختيار الأثاث، لم تستطع والدته الحضور لمرضها وعدم قدرتها على تحمل مشقة البحث واللف في المحال كثيراً .

- يلا انا جهزه

قالتها نعمه وهي تقف أمامهم في غرفه الصالون المدهب المشهور في جميع الأسر والذي لا يفتح إلا في هذه الظروف فقط

نظر إليها أيمن باعجاب وتكاد تنطق عينيه بكل معاني الحب والشوق، ونظرت لها والدتها في نفاذ صبر وقالت

- أخيراً، دا انا كنت هنام وانا قعده، يلا بينا

نزل الجميع واستقلوا سيارة أيمن الفولكس ولصعوبة ركوب الأم في الخلف، كان من الطبيعي جلوسها في الأمام، وانتهاز أيمن الفرصه وترك قيادة السياره لأخيه، ليجلس مع

نعمه في الخلف، ويحاول في الطريق لمس أناملها، وضم يديها بين يديه، في جلسة من الأم، التي كانت تفاجئهم بالنظر الى الخلف بين الحين والآخر، وتتململ من الجلوس في الأمام، وتركهم بمفردهم في الخلف .

وصلوا إلى منطقة المناصرة، وترجلوا من السيارة وبدأت رحلة البحث عن أثاث محترم ويتمتع في نفس ذات الوقت بقلة سعره، فامكانياتهم محدوده، لابد أن تكفي لشراء ثلاث غرف .. نوم، سفره وصالون يصلح ليكون غرفه للمعيشه أيضاً، فهم لا يستطيعون تحمل تكلفة غرفه رابعه، وبعد يوم طويل من اللف والفصال والضغط على الباعه و كثير من المناقشات والمناوشات، كان لهم ما أتوا من أجله وحصلوا على الثلاث غرف في حدود امكانياتهم، وكانت سعادتهم غامره لأنهم كانوا قلقين من قله المبلغ المتاح ان لا يستطيع ان يوفر لهم ما قدموا من أجله ولكن والله الحمد استطاعوا أن يشتروا كل ما يحتاجوه .

وتم الفرح في الميعاد المحدد وبدأت حياتهم الزوجيه الجميله، الهادئه، يذهبان إلى العمل سوياً، ويعودان ليبدءا في إعداد الطعام مع بعضهما البعض، وبعد الغذاء يجلسان قليلاً امام التلفاز إلى أن يحين موعد النوم، وتمت فرحتهم بحمل نعمه بعد شهرين من الزواج، وفرحت الأسرتين بالمولود المنتظر، ولكن لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن

.....

كان حمل نعمه صعب للغاية ولا تستطيع الحركة وأمرها الطبيب بملازمة الفراش لأربع وعشرون ساعه وطوال فتره الحمل إذا أرادت أن يكمل حملها على خير، حاولت نعمه أن تأخذ أجازة من عملها، ولكن للأسف الشديد فإن النظام الخاص لا يعطيكى أجازة لأكثر من ثلاثة أشهر فقط، وأجبرت نعمه على تقديم استقالتها .

ومن هنا بدأت المشاكل .....

- معلش يا أيمن ان شاء الله اقوم بالسلامه وادور على شغل تاني

- ولغايت ما تقومي بالسلامه هنعمل إيه؟؟

- هتدبر ان شاء الله

- ونعم بالله بس انتي تعبانه ومحتاجه أدويه كثير ومتابعه مع الدكتور كل اسبوعين على الأقل، غير طبعا الاستعداد للولاده، وكم ان احتمال كبير تبقى قيصريه زي ما الدكتور قال ان صحتك مش هتستحمل الطبيعي

- طب وبعدين انت هتفضل تكلكع كل حاجه على راسك كده، هنتصرف، ابيع شبكتي يا سيدي

- يا سلام انتي عوزاني اقلعك دهبك كمان عشان تخلفي بيه ابني، انسي

- دهبى إيه ودهبك إيه طب مانتة اللي جييهولي

- قفلي على الموضوع ده بدل ما اسبلك البيت وامشي

- طب خلاص خلاص .. إيه هنتلكك عشان تنزل والسلام، طب انت ناوي على إيه

- هدور على شغل تاني بليل هعمل إيه يعني

- بليل !!! انت بترجع من الشغل الساعه خمسه هتشتغل تاني امتى؟؟

- اهو اشوف حاجه من سته لغايت انتاشر كده او واحده

- يالهوري!!!؟؟؟ ايه يا راجل امال هتنام وترتاح امتى

- خلاص بقى شكل وقت الراحة خلص وجه وقت التعب والشقا، المهم انتي تقومي بالسلامه وتجبنا دعبس الصغير

- دعبس هههههههههههههههههههه ده اللي هو مين اللي هيرضي يسميه كده

- أنا، وابقى اعترضي بقى هههههههههههههههههههه

ومرت الأيام وأيمن يبحث عن عمل ليلي .. إلى أن تم له ما أراد ووفق في عمل بدخل معقول يسد عنهم الكثير، لكنه في نفس الوقت كان يبحث عن عمل في الخارج في أي دولة عربيه .....

أصبحت نعمه لا ترى زوجها إلا مجهداً. ينزل في السابعة صباحاً ولا يعود قبل الثانيه فجرأ، ولا يكاد يرى أمامه شيء، يعود ليرتمي على السرير ويذهب في نوم عميق في أقل من النصف دقيقه، وهي تتحمل وتدعو له أن يوفقه الله في عمل أفضل وأن تمر فترة حملها في أسرع وقت حتى تعود للعمل ومساعدته من جديد .

إلى أن جاء اليوم .....

- نعمه، نعمه، انتي فين

- انا اهو يا أيمن في الأوضه .. هكون فين يعني

- حببتي، وحشتيني أوي

واحتضنها في قوه ورفعها من على الارض ليدور بها في الغرفه وهو في قمه السعاده

- أيمن أيمن نزلني .. إخس عليك مش قدره

أنزلها أيمن في سرعه واجلسها في طرف الفراش

- معلىش يا حبيبتي أنا اسف، بس بجد مش قادر استحمل من الفرحة

- خير يا حبيبي فرحني معاك في إيه

- خلاص يا وش السعد عليا، مشكلنا كلها اتحلت

- بجد ازاي يا حبيبي فرحني معاك

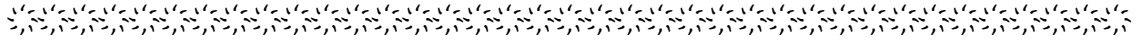
- لقيت شغل في بلد عربي وهسافر أول ما اخلص الأوراق بتعتي

- إيه !!! هتسافر وتسبني وانا خلاص فضلي شهرين على الولاده

- معلىش يا حببتي، الشغلانه دي ما تتفوتش، ومرتبها حلو أوي هعوضكم عن كل الأوقات اللي فاتت، وأول ما تقومي بالسلامه، هتحصليني، اكون جهزت شقه لينا ونعيش مع بعض كلنا

- ألف مبروك يا حبيبي

قالتها نعمه وهي لا تشعر بالسعاده، وشيئاً ما بداخلها لا يحبذ هذه الفكره إطلاقاً، لكنها لم ترد أن تفسد عليه فرحته، وحاولت التجاوب معه والشعور هي الأخرى بالفرح



- صاح مروان في زملائه

- إيه القرف اللي بتتفرجوا عليه ده

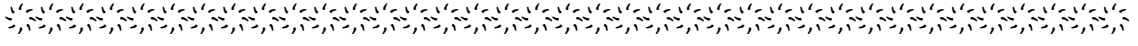
ضحك باقي زملائه من كلامه

- بس ياواد يا عبيط انت حد يقول على القشطه قرف، شكلك ملكش في المزز ولا إيه

ارتفعت اصوات ضحكاتهم اكثر وخبطوا ايديهم في ايدي بعضهم البعض في تهكم واضح عليه

- أنا مش هرد عليكم أصلاً انتم ما تستهلوش حد يتكلم معاكم

وتركهم وغادر النادي عائداً إلى البيت



## الفصل السادس عشر

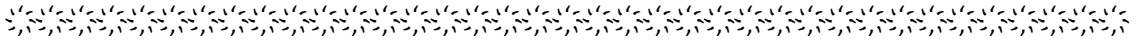
- خلاص خلصت أخيراً يلا بينا

قالها أمجد لسوزانا فوقفت على فورها

- يلا بينا

خرج أمجد مع سوزانا ليطوفا بالمحال لاختيار الرخام الخاص بالفيللا وأطقم الحمامات والمطبخ، وكم كانت سعادة سوزانا وهي تختار وتتعلق بذراعه أحياناً، كان من يراها يظن أنهما عروسان يختاران تجهيزات شقتهم .

كان أمجد ينظر إلى طريققتها الطفولية الجميله في الكلام والحركه والسعاده الباديه على وجهها وتصرفاتها ويبتسم في سعادته، كان هناك شئ يجذبه إليها لا يعرف كنيته. لكنه سعيد بسعادتها ويحب قضاء الوقت معها وكانت الساعات تمر في سرعةٍ وهو بجانبها شعر بطفوله غريبه في تصرفاته، وبدأ ينظر إليها نظرة اعجاب .. فهي جميله إلى أبعد الحدود، وشعر بشعور غريب ولكنه جميل عندما كان يظن الباعه أنهما عروسان ويتعاملون معهما على هذا الأساس، فلم يعترض أو يوضح وهي أيضاً لم تعترض، وانما كانت تنظر إليه وفي عينيها نظرة احتار لها عقله ودق لها قلبه .....





حالاته برجلاته يوم ورا يوم يبقى بشنابات .....

يكبر يبقى في وسط اخواته .....

جن صغير زيه ما فيش .....

كان هذا سبوع المولود الجديد، والكل موجود وفرحان، يهنئون ويباركون ويتمنون له أسعد الاوقات، والعمر الطويل، لكن نعمه لم تكن أكثرهم فرحاً، نعم كانت سعيده بمولودها لكن فرحتها لم تكتمل فلم يستطع أيمن النزول لحضور سبوع ابنه الأول، وكان أخوه الاصغر هو من يحمله ويدور بيه بين الناس وهو من قام بجميع التجهيزات والإعدادات الخاصة بالسبوع، وهو أيضاً من كان معها يوم الولادة، وأول من حمل الطفل وتلا الأذان في أذن المولود الصغير

صوت طرقات عاليه وسريعه على الباب .. إنها الواحده صباحاً، من يكون الطارق، سترك يا الله، انتفض اسعد من فراشه واتجه مسرعاً إلى الباب، وما أن فتحه

- الحقني، الحقني يا أسعد الواد مولع نار، جيه برضعه لقيته مولع ومش بيفوق ولا بيعيط ولا أي حاجه، الحقني الواد هيضيع مني

- متخفيش، متخفيش هيبقى كويس وزى الفل ان شاء الله .. دقتين بالظبط وهكون عندك اطلعي البسي

- حاضر

أسرع أسعد ونعمه إلى المستشفى، وتم اسعاف الطفل، واجراء اللازم له، وعادا إلى المنزل ومازال قلب نعمه قلق على طفلها .

في الصباح رن جرس الهاتف

- ألو

- ألوو ابوه يا نعمه عامله إيه والواد عامل إيه

- أيمن .... عامل إيه يا حبيبي، أنا الحمد لله، بس ابنك تعبان شويه وجرينا بيه  
الفجر على المستشفى مع اخوك الله يباركله

- طب وهو عامل إيه دلوقتي، طمني عليه

- الحمد لله بقى أحسن شويه، الحرارة نزلت، وبيأخذ الأدوية في معادها والدكتور  
طلبنا بعد اسبوع نرحله تاني

- طب الحمد لله، إيه اخبراكم وماما وبابا عمليين إيه

- تمام كويسين، عملت إيه في موضوع الشقه، مش هتاخذنا معاك بقى

- اممممم مش عارف اقولك إيه يا نعمه والله

- إيه في إيه

- الدنيا هنا غاليه نار لو خدنا شقه لوحدنا يبقى ما عملناش حاجه، الفلوس كلها  
هتروح في الشقه، ده غير المعيشه نفسها هنا غاليه، فهيكون صعب دلوقتي  
اجبكم

- إيه !!!! يعني إيه انت هتفضل هناك وانا هفضل هنا

- معلىش يا حبيبتي، وقت مؤقت بس، نستحمل سنتين تلاته، أكون عملت قرشين حلوين وانزل نعمل بيهم مشروع ولا حاجه ونعيش براحتنا بقى

- انت بتتكلم جد يا أيمن مش هتاخدنا!!!! طب انت هتنزل امتى عشان نشوفك وتشوف ابنك

- لا مش دلوقتي خالص انا لسه مابقليش أربع شهور مش قبل سنه على ما انزل

- سنه!!!! هتقعد سنه ما تشوفش ابنك

- طب اعمل إيه طيب مش بيدوا أجازات خالص هنا ولو سبت مكاني ممكن يجيبوا حد تاني في ثانيه .. لازم اثبت نفسي هنا

- طيب، برحتك، انت عارف الصالح فين

- ماشي يا حبيبتي سلميلي على اللي عندك كلهم لغاية ما اجي

- ألف سلامه يا حبيبي، يوصل طبعاً

ومرت الأعوام وأيمن لا يعود. يتعلل كل عام بشيئ حتى مرت من الأعوام ثمانية لم يغادر غربته فيهم إلا مرة واحدة فقط لمدة شهر ثم عاد إليها مرة أخرى. تعودت نعمه على غيابه، وأصبحت لا تشعر بعدم وجوده، لا تكثر كثيرأ له، وتوقفت



يلا بقى احنا هندلع ولا ايه خلص، لسه ورانا حاجات كثير، بكره الحفله

رن هاتف أسعد، وهو على السلم مكملاً ما بدأه من تعليق الزينه

- نعمه، تعالي ردي على التليفون مش هنزل بقى

- حاضر، آلو

- آلو

- مين؟؟

- مش ده تليفون الاستاذ أسعد؟

- أيوه هو تليفونه، اقله مين؟

- ناديه، زميلته في الشغل

- حاضر ثواني وهند هولك

- أسعد زميلتك ناديه

نزل أسعد من على السلم، وتناول منها الهاتف، ورد عليه، وأقبل في سرعه، وعاد إلى تعليق الزينه

- مين دي

- دي واحده زميلتي في الشغل

- زملتك بس، يلا ياعم الله يسهله

- لا ابدأ بجد زميلتي وبس

- إيه يا سيدي هو انا هحسدك ولا إيه، يلا بقى عوزين نفرح بيك

- تفرحوا بيا، ما اظونش

- ما تظونش!!! ليه يعني ان شاء الله، دا انت ألف من تتمناك ، هو انت في زيك

- بس اللي انا اتمناها مش ممكن تبقى بتاعتي

- ليه بس، طب قولي هي مين وانا اروح اقنعهالك

- مش هينفع

وحاول معاودة الصعود إلى أعلى لتكملة التعليق، لكنها استوففته .. وحالت بينه وبين السلم ....

- مش هتعلق حاجه غير لما تقولي، ليه مش هينفع

سكت ولم يجب عليها، وأطرق بوجهه إلى الأرض

- فيه إيه يا ابني ما تتكلم، انت هتتكسف مني ولا إيه، دانا زي اختك

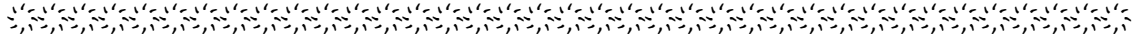
- لا مش زي اختي

- اخس عليك ليه بتقول كده، بقى انا مش اختك؟! ليه طيب

- عشان انتي بالذات ما ينفعش تبقى اختي، عوزه تعرفي ليه عشان بحبك، وما حبتش في حياتي حد غيرك، من قبل حتى ما تتخطبي لاخويا، أمال انا كنت بجيله الشغل كل يوم ليه؟؟؟ هاه؟؟؟ عشانك ... عشان بحبك .

كان أسعد ممسك بكتفيها ويهزها بشده، وكانت هي تنظر إليه في عدم تصديق لما يقوله، هل من المعقول أن يكون يحبها كل هذه المده وهي لا تشعر، ولا تحس به!!!  
ألهذا كان يساعدها وكان بجانبها طوال الثمان سنوات الماضيه، هو فعلاً كان بمثابة الزوج بالنسبة لها ولم يكن ينقصهم إلا العلاقه الزوجيه فقط لنكتمل زيجتهم. هو بالفعل يحبها، فالمرأه تشعر بمن يحبها حين يبلغها، لقد اقشعر بدننا بالكامل، وخفق قلبها لسماع كلمة بحبك، ونسيت الكون بالكامل وهي تنظر إلى عينيها، ودون ان تستوعب ما يحدث، وجدته يقبلها، ويعتصرها بين زراعيه، وذابت في قبلته دون أن تشعر وذاب

جسدها بالكامل بين يديه، فهي قبله حُرمت منها لسنوات، ولم تفق من أثر خدر القبلة إلا  
عندما استيقظت بين أحضانه في غرفة النوم .....









ونظر إلى ماجده في حدةٍ ولومٍ شديدين ..

ردت والدموع تنهمر من عينيها

- انا معرفش والله انا فكره حالة تلبك معوي ولا حاجه

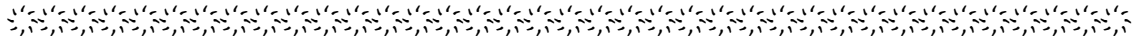
- آدي آخرة الفتى في الطب وكل واحد عامل نفسه دكتور وبيشخص المرض على كيفه، لا وببيدي العلاج كمان، ولا كأن لينا لازمه خالص .

تدخلت الدكتوراه سعاد مهدئةً الموقف :

- المهم يا دكتور دلوقتي احنا عوزين نلحق الولد وبعدين نبقى نعاتب مامته براحتنا

- احنا بنجهز غرفة العمليات وهيجهو يخدوا الولد في أي وقت

- شكراً لحضرتك .. بالتوفيق إن شاء الله .....



دخل مروان غرفته وهو في حاله غريبه .. غاضبٌ من زملائه ومن استهزائهم به وضحكاتهم عليه. فأخذ يخلع حذائه وجواربه ويلقي بهم في جميع أنحاء الغرفة .

وألقى بنفسه على السرير وهو ينظر إلى السقف .. وبدأ حواراه مع ذاته ..... أو بالأصح بينه وبين شيطانه .....

- فيها إيه يعني لما تتفرج مع اصحابك، إيه اللي هيحصل يعني؟

زفر بقوة زفرةً تخرج النار الكامنه في داخله، وعاود شيطانه الكلام

- ما كلهم بيتفرجوا اهو .. حصل لهم حاجه يعني؟ دي حاجه بسيطه خالص زي  
شكة الدبوس، هو انت يعني بتعملها مع بنت بجد، دي مجرد فرجه

مش احسن من لما تضعف بجد وتعملها في الحقيقه .. آهو ده اللي غلط، لكن  
الفرجه أهو تنفيس عن نفسك وخلص

أخذ مروان يهز رأسه ويخبط عليها بعنف (( بس بقى ))

- طب مش احسن من التريقه اللي عمال تخذها دي من اصحابك، ده تلقيهم  
دلوقتي وخديك النكته بتاعتهم ونزلين علي تقليس

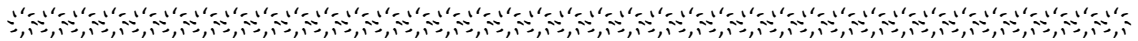
دفن مروان رأسه في وسادته محاولاً طرد هذه الأفكار التي لا يعلم مصدرها ..  
فعاد الصوت مرةً أخرى

- طب بذمتك مش الفيلم عجبك

دي البننت كانت إيه امممممم صاروخ يا معلم

يااااامممممم تتاكل أكل

قلي بقى حصلك حاجه لما شفت الفيلم معاهم؟ أبداً ولا حاجه؟ انبسطت،  
وفرحت. شفت دنيا جديده، طب دي حاجه وحشه دي يا معلم؟.....



## الفصل الثامن عشر

### الحالة الخامسة

~~~~~

الأستاذ (كريم محمد)

دخل كريم العياده .. شاب وسيم، مفتول العضلات، ناعم الشعر، عيناه عسليتان، يرتدي بنطالاً من الجينز الأزرق، وتي – شيرت من الماركات المعروفة عالمياً، وحذاءً أسود، يبدو من هندامه أنه من الأوساط الغنية، وبدأ على الفور في رواية مشكلته



محمد ونهى زوجان سعيدان يحبان بعضهما البعض لا يعكر صفو حياتهما إلا عدم وجود أطفال حتى الآن مع مرور أربع سنوات على الزواج ومرورهما بكل الطرق والأساليب الطبية الممكنة للحمل واستشارة كافة الأطباء والخضوع لكميات من التحاليل والعلاجات تفوق قدرتهم الجسديه والنفسيه مروراً بعدد من العمليات التي لا بأس بها ... لكن دون فائده حتى الآن .

بدأ محمد في اليأس .. وتجاهل الموضوع تماماً وانخرط أكثر وأكثر في العمل حتى ينسى مشاكله ويتخطاها .. راغباً البعد عن الجو المنزلي المشحون بالحزن والإحساس بالتقصير مع أنه لم يترك باباً إلا وطرقه حتى تحصل زوجته الحبيبه على طفل يسعد أيامها ويزيح عنها حالة الحزن المستمر التي أصبحت تعيش بها .

عاد في يوم إلى المنزل مساءً فوجد زوجته في غرفتها كالمعتاد تتصفح المجلات وتتوقف عند صور بعض الاطفال ويرى نظرة التمني في عينيها والحنين إلى رضيعٍ تضمه إلى صدرها يعوضها الأعوام الماضية

- مساء الخير يا حبيبتي

تنبتهت نهى إلى وجوده فهي لم تشعر به يدخل المنزل

- مساء الخير .. يا حبيبي انت جيت امتى؟ محستش بيك!!

- لسه واصل اهو من دقائق وحشتيني

كان يتقدم منها وكانت هي تقوم من السرير ليتلاقيا في منتصف الغرفه ويضمها إلى صدره ويطبّع قبلةً على جبينها، ممرراً أصابعه بين خصلات شعرها، لتستريح على كتفه وتحتضنه بشده ...

- ها حبيبتي محضرلنا إيه عالعشا؟

- مش هقولك .. يلا غير هدومك وانا هجهز الأكل بسرعه

- ماشي يا ستي عملالي مفاجأه يعني

- يعني حاجه زي كده

- ماشي يا عم لو عجبتي المفاجأه ليكي انتي كمان عندي مفاجأه هتعجبك أوي

- بجد إيه هيه؟؟

- لا انسي لما اعرف العشا يستاهل المفاجأه ولا لأ ... ممكن ارجع في كلامي

- بقي كده ... امممم واحده بواحد

- أيوه هو ده النظام معاكي بعد كده

وافقت ووضعت يدها على خصرها وهي تنتظر له في تحدٍ ممزوج بالدعابه، وهو يبتسم لها ويرفع حاجباً إلى أعلى في استعراض وثقه في مفاجأته .

- طب يلا ورايا على السفره

- اتفضلي انتي قدامي يا هانم لما نشوف عامله إيه

- هتاكل بهدومك؟! يلا روح غير عقبال ما احضر السفره

- تمام يا فندم ... أنا جعان أوي

ذهبت نهى تجهز العشاء وتضعه على السفره ومحمد في الغرفه يغير ملابسه واتجه إلى المطبخ ليساعدها لكنه لم يجدها .. فاتجه إلى السفره فكانت هناك تجلس على كرسيها في تحدٍ وثقه ...

- أده .. أده .. أده ... انتي راضيه عني أوي النهارده شكلك حد بلغك بالمفاجأه فالحقتي نفسك

- تصدق أنا غلطانه اني بعملك أكل أصلاً وبعدين هو في حد عارف المفاجأه قبل مني ولا إيه؟؟

- لا طبعاً مفيش بس أصل الرضى زياده حبتين ثلاثه النهارده ... يعني حمام وورق عنب وشوربه فراخ بالمشروم وسلطات على كل لون وشكل .. وأده اللي هناك ده .. رفاق كمان خير انتي كنتي عامله عزومه وفشكلت ولا إيه؟؟

- أهو بقى كنت فاضيه فقلت اتسلى شويه في المطبخ .. وانت اتأخرت أوي فكل شويه أدخل ملقيش حاجه اعملها الاقي نفسي دخله اعمل اكل تاني ههههههه مش عارفه ليه الصراحه بس واضح كده ان ربنا بيحبني مش انت راهن المفاجأه بتعتك بالعشا .. ماضونش كنت تتخيل اكثر من كده

- هههههههه ولا حتى حاجه واحده من دول ... عارفه حتى لو حطتيلي حته جبنه وعيش كان هيبقى أحلى عشا مدام من ايديكي الحلوين دول

- طب يلا بقى قول على المفاجأه

- مش لما اكل الاول

- لا طبعاً مش هتمد ايدك على الاكل غير لما تقولي

- ماشي يا ستي أمري إلى الله ... حكم القوي ...

- يلا بقى قول

- باسبورك جاهز

- إيه !!؟؟ هנסافر؟

- أيوه يا ستي رحله سفر جميله كده اسبوع ونرجع بإذن الله

- هنروح فين

بعد صمت وتردد لفته بسيطه قرر أن يقول لها الحقيقه

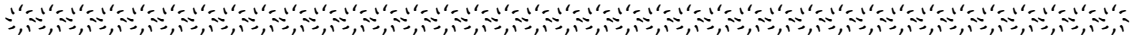
- بصي هي مش فسحه أوي ... هو في دكتور بتواصل معه من فتره عن حالتنا
وهيعملنا عمليه نقدر بعدها نخلف ان شاء الله

- بجد يا محمد؟؟؟؟ قالتها قافزة من على الكرسي ...
وده حد موثوق فيه؟؟؟

- طبعاً يا حبيبتي وانا يعني هروح لأي حد

- يا رب يا محمد يارب ...

وقامت من كرسيها واتجهت إليه تقبله وتحتضنه وتبكي في أحضانه



نزلت ساره من الدرس في وقت متأخر. انها حصة المراجعة النهائية. كان درسها في منطقة المعادي المشهوره بالهدوء الشديد في معظم أحيائها. بل في جُلِّ أوقاتها أيضاً.....

فكان لابد لها أن تمشي إلى آخر الشارع حتى تجد ما تركبه، وللأسف صديقتها نور هان كانت مريضه للغاية ولم تستطع الحضور معها .

فقامت ساره بتسجيل الدرس لها حتى تستطيع مذاكرته. مشت ساره وحدها والشارع ساكن .. فقط الصمت .. خالٍ تماماً الإضائه .. إلا من ضوء القمر والنجوم. فحمداً لله أن القمر بدرأً في هذا اليوم والا لكانت تسير في ظلامٍ دامس .

لمحت من بعيد سيارة مصطفىه بجانب الطريق. غير واضحة المعالم بسبب الظلام الدامس الذي يعم المنطقه. اقتربت من السياره رويداً رويداً وفي حذرٍ وهدوءٍ شديدين ... لمحت حركة داخلها .. اقتربت أكثر .. أكثر .. يا إلهي .. إنها سيارة كريم .. رآته بالداخل ومعه فتاه لم تتبين ملامحها لعدم توفر الضوء الكافي، ولأنها كانت تعطيها ظهرها، اقتربت أكثر والفضول كاد أن يقتلها .. لم سيارة كريم قابعة في هذا المكان المظلم ومن تلك الفتاة؟؟؟

اتخذت زاوية ترى منها ما يحدث .. وتواري نفسها عن أعين مَنْ هم داخل السيارة ..

رأت كريم يقبل الفتاه من شفيتها في نهم شديد. يفترسها. يداعب شعرها. نزل بأنامله على رقبتها يتحسسها في رقة ونعومه. بدأ في فك أزرار قميصها في هدوء .. حتى ظهرها نهديها .. بدأ في مداعبتهما .. ثم أرخى الكرسي وجعله في وضعية النوم .. وفك أزرار قميصه .. جلس فوقها وبدأ في انتزاع حمالات صدرها.....

شهقت ساره شهقةً مكتومةً ووضعت يدها على فمها، وأخذت تجري وتجري ودموعها تنهمر من عينيها لا تكاد ترى من خلالهما .. حتى وجدت سياره أجره .. ارتمت داخلها وأوصالها ترتعش .. ودمعوها تنهمر على وجنتيها.. وقلبها يكاد يعتصر من الألم

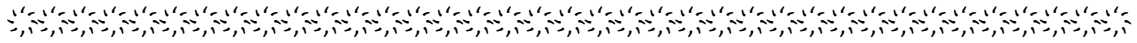
ألهذا الحد كانت لا تعرفه؟؟؟

ألهذا الحد استطاع أن يخدعها ويوهمها بحبه لها؟؟؟

ألهذا الحد كانت عمياء عن أفعاله وتصرفاته؟؟؟

تباً لهذا الحب الغبي الذي يخفي عيوب المحبوب مهما كانت واضحة للعين وضوح
الشمس في كبد السماء ...
تباً للحب ...

تباً له



- طب وبعدين يا نهى مش هترجعي أوضتك بقى .. وحشتيني .. ده انا مش
عارف حتى ابوسك من ساعت ما خلفتي .. انتي جبتيلى ضره ولا إيه
هههههههه

- ضره!!!!!! بتقول على ابنك اللي كنا بنتمناه من الدنيا ضره!!!!!!

- ده بس اللي سمعته من كلامي كله

- يوووو يا محمد بقى والله انت رايق

- وإيه اللي مش هيخليني رايق يعني، الحمد لله انتم كويسين، والشغل ماشي
كويس، مروقش ليه بس ..

- طب سبني بقى في حالي .. ورايه مليون حاجه .. يلا بقى عشان هدخل احمي
كريم



- نهى ... يلا بقى هنتأخر على ميعاد المدرسه

نهى وهي تبكي وتحتضن كريم ولا تريد أن تتركه من حضنها

- انت متسرع على إيه ده أول مره يبعد عني ... ما نأجل المدرسه للسنة الجيه

- السنه اللي جايه!!!!!! الواد عنده خمس سنين يا هبله هتقعديه جنبك لإمتي؟؟

- مش قدره يا محمد .. طب اروح معاكم

- احنا رايعين نتفسح ده داخل المدرسه ومش هخذك معايا أبداً .. هناك مش هتسبيه وحتقليها مناخه

- طب شويه كمان

- يوووو بقا يا نهى يلا يا كريم اتفضل قدامي

ينتزع محمد من أحضانها بصعوبه وهي متشبثه به وتبكي في انهيار، يتمرغ كريم على الأرض وهو يصرخ وينظر إلى أمه كي تنقذه من أيدي والده .

يأخذه محمد بالقوه ويخرج ويغلق الباب خلفه في عنف، يغيب لمدته ساعه ثم يعود ويفتح الباب ليجد نهى كما تركها على الأرض تبكي على فراق كريم، ينظر إليها في تعجب، ما الذي تفعله هذه المرأه المجنونه ما زالت تبكي حتى الآن، ذهب إليها واحتضنها وساعدها على القيام من مكانها وأخذها بين أحضانه وضمها إليه بشده وهي ما زالت تبكي .

- في إيه يا نهى!! إيه اللي حصل لكل ده يا حبيتي??

- أول مره يبعد عن حضني يا محمد

- وایه يعني .. ده اتأخر أوي عقبال ما خرج .. ومش هينفع يفضل كده طول عمره

- مش قادره يا محمد انت عارف انا تعبت قد إيه عقبال ما خلفته

- ويعني انتي خلفتيه لوحداك ولا إيه يا قطه

- يووو بقى يا محمد بتدخل الهزار في الجد كده ليه

- هو انا عملت حاجه .. يلا بقى قومي اغسلي وشك كده وتعالى نقعد مع بعض شويه .. انا قاعد معاكي النهارده .. مستنيكي في الأوضه بتعتنا .. مش نويه ترجعلها بقى ولا إيه؟؟

- يوووو بقى يا محمد انا مش طيقه نفسي ومش قدره اعمل أي حاجه .. روجي مسحوبه مني، روجي راحت يا كريم، ومش هترجع غير لما كريم يرجع لحضني تاني

- طب وانا يا نهى خلاص، كان كل دوري انك تخلفي ولا إيه، زي ذكر النحل ولا إيه

- يا محمد انا تعبانه وانت مش حاسس بيه

- انا اللي تعبان يا نهى وانتي ولا انتي هنا .. احنا بقلنا خمس سنين اخوات تحت سقف واحد، في إيه بقى، من وقت ما خلفتي وانتي خلاص كإن كريم بقى كل الدنيا ومش عوزه حد غيره، وانا مجرد ضيف في البيت وممول بصرف عليكو وخلاص، اظن استحملتك اكثر من أي حد في الدنيا ممكن حد يستحمله، إيه هنكمل حياتنا كده، خلاص، كل حاجه وقفت، على العموم زي ما تحبي يا نهى انا تعبت اشحتك وتصديني خمس سنين بحلهم واضح انك كنتي عوزه تخلفي وخلاص، انا مش هفتح معاكي الموضوع ده تاني أبداً ووقت ما تحبي ترجعي اوضتك هكون هناك مستنيكي ولو مرجعتيش برحتك ، سلام

خرج وأغلق الباب خلفه في قوه، وجلست نهى تفكر في كل ما قاله ولكن في استغراب هو ماله عمل كده ليه! هو مش انا بهتم بابننا ولا إيه! إيه اللي مزعله أوي كده يعني! ثم عاودت التفكير في كريم والبكاء على بعده من جديد

أصبحت العلاقة في المنزل متوتره إلى أقصى حد ولم يعد محمد إلى المنزل في أيام كثيره وتوترت أيضاً علاقته بكريم فهو يشعر بأن الطفل يرمقه بنظرات تحدٍ وكره لا يعرف لها سبباً واضحاً، ويتجنب الحديث معه مهما أحضر له من ألعاب وملابس، يأخذها في هدوءٍ ويشكره بلا مشاعر حقيقية ويذهب إلى غرفته .

- نهى احنا لازم نتكلم

- أيوه يا محمد خير في حاجة

- أيوه طبعاً في حاجات..... أظن أنا سبتك فتره كبيره أوي تفكري وتقرري إذا كنتي هترجعي زي الأول .. ولا خلاص هتكلمي كده على طول

- أنا مش فاهمه انت مكبر الموضوع كده ليه!!! هو مش ده ابننا اللي كنا بنترجاه من الدنيا!!! لما ربنا اد هولنا مستكتره انت عليا!!!

- ايه الهبل اللي انتي بتقوليه ده!!! هو انتي أول واحده تخلف في الدنيا .. ما كل الستات بتخلف وبتعيش حياتها عادي مع جوزها انتي ليه وقفتي حياتك على كريم وبس وانا بقيت برأها تماماً؟؟؟

- أففففف انت عاوز ايه دلوقتي؟؟؟

- أففف كمان .. طب بصي بقي .. أنا صبرت عليك كثير أوي أيوه بحبك وبحبك أوي كمان لكن مش هقدر اكمل بقيت حياتي راهب فده

آخر إنذار ليكي لو ما رجعتيش زي الأول ورجعتي أوضتك تاني، أنا هتجوز عليكي وهكون عادل معاكم يوم هنا ويوم هناك وهحاول اني ما اخلفش منها لأنني مش عاوز عيال غير منك انتي بس لأنك كل حياتي انتي وكريم فدلوقتي الموضوع في إيدك .. يانرجع أسرة سعيدة ونقفل علينا بابنا .. يا ندخل حد غريب ما بينا اخترتي ايه ؟؟؟؟

- مدام فكرت في الجواز يبقى برحتك اعمل اللي يريحك

فتح محمد عينه عن آخرها في دهشةٍ واستغراب

- ده اللي فهمتیه من كل اللي قولته!!!!

- أيوه .. عاوز تتجوز برحتك .. ده حقك

- لا برحتك انتي انتي اتجننتي على الآخر!!! أنا فعلاً هتجوز .. بس رغم كل اللي بتعملیه فيّه .. برضوا هتفضلتي انتي حب حياتي وهستناكي ترجعيلي في أي وقت تحبيه وطلباتك وطلبات كريم كلها مجابه ومش هحسسك بأي فرق خالص

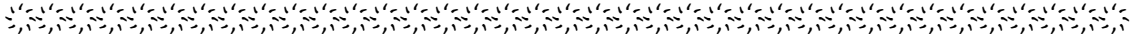
وترك المنزل وأغلق الباب خلفه في حده .. حتى كاد الباب أن ينخلع من شدة الضربه



مرت السنوات والحال كما هي. حتى تخرج كريم من الجامعه وما زالت نهى تنام معه في غرفته على سريره وعلاقته بوالده شبه مقطوعه، حتى علاقه نهى بمحمد لم تتحسن فهي كما هي على مدار تلك السنوات .

حتى جاء يوم وكان كريم كالعادة ينام مع أمه في نفس السرير فاستيقظت على صوته كان يحلم ولكن ما سمعته منه أذهلها بحق وقررت من وقتها العوده إلى غرفتها في نفس اللحظة .

دخلت نهى غرفتها وكان محمد يغط في نوم عميق، نظرت إليه قليلاً وهي لا تعرف ماذا تفعل أو ماذا سيكون رد فعله، لكنها استغلت أنه مجهد ونائم وقد لا يشعر بها فذهبت إلى السرير ونامت على حرفه وغطت نفسها جيداً لكن لم تستطع النوم وظلت مستيقظة حتى جاء الصباح ودق جرس المنبه لإيقاظ محمد وشعرت به يتقلب ليغلقه حبست انفاسها وأغلقت عينيها في قوة وتظاهرت بالنوم، قام محمد وجلس على السرير حتى يستعيد توازنه ويفيق قليلاً، فتح عينييه ونظر حوله فوجدها بجانبه، فرك عينييه وعاود النظر، هي زوجته تنام بجواره ياااااااااا بعد كل هذه الأعوام تقرر أن تعود لغرفتها، ما السبب يا ترى، لم يرغب في إيقاظها ليسألها الآن وقرر أن يؤجل النقاش لبعد عودته من العمل .



أفاق محمد في غرفته فوجد أمه واخته .. والدكتور ه سعاد مازالت موجوده للإطمئنان عليه

- حمداً لله على السلامه يا محمد خضتنا عليك

- الله يسلمك يا دكتور ه

- إيه دكتور ه دي !!!! من امتي !!! مش ديماً بتقولي طنط !! ولا عشان احنا في مستشفى بقى وكده

ضحك محمد في إعياء

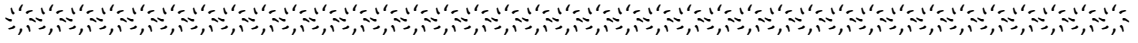
قالت ماجده :

- احنا متشكرين أوي يا دكتور ه مش عارفه اشكر حضرتك ازاي ده كان ممكن
يضيع مني لولا اصرار حضرتك إني انزل على المستشفى ربنا يخليكي
ويكرمك يا رب

احتضنتها سعاد

- إيه يا ماجده انتي هتعملي زي ابنك ولا إيه انتي اختي اوعي اسمعك تتكلمي كده
تاني . هو انا غريبه عنكم??

نظرت إليها ماجده في شكر و عرفان ومحبه صادقه من القلب مع ابتسامه حانيه من
شفتيها



- خير يا نهي إيه الموضوع المهم إلى عوزه نتكلم فيه

- عوزه اشوف عروسه لكريم

- عروسه!! ليه خير!! وبعدين هو في بنات بيجلها عرسان بالقوه دلوقتي عشان
احنا نجيب للراجل عروسه

- مفيش حاجه بس لازم نجوزه في أسرع وقت انا بفكر في جيبي بنت طنط هناء

- هي بنت كويسه بس هتجبريه عليها ولا إيه

- مش هجبره طبعاً .. بس لازم نقنعه لازم يا محمد

- حاولي تقنعيه هو أصلاً مش بيسمع كلامي وممكن كمان مش بيحبني .. حاولي
انتي .. منتي على طول حبيبة القلب

- مش عاوز يبقى ليك دور في حياة ابنك

- ههههههه دور وانتو خليتو ليا لازمه أصلاً منتم مكتفين ببعضكم ومش عوزين
حد بينكم وياما كلمتك وانتي ولا هنا وواخداه في حضنك ومخبياه عن الناس
كلهم

- أنا آسفه يا محمد .. فعلاً .. أنا السكينه كانت سارقاني واستغنيت بكريم عن الدنيا
كلها ونسيت نفسي واهملتها ونسيتك واهملتك .. يا ريت تسمحني ونحاول
نرجع زي الأول

- هحاول يا نهى هحاول

فتح الباب ودخل كريم

- أهو كريم جه أهو، تعالى يا كوكو

- مساء الخير نهى، مساء الخير يا بابا
- مساء الخير يا حبيبي وحشتني كلمة بابا منك
- ازيك يا كريم .. اقعد عوزينك في موضوع
- خير في إيه؟
- كنت جيبالك عروسه وعوزاك تشوفها
- إيه !!!! عروسه !!!
- أيوه عروسه .. انا قلت حاجه غريبه؟
- آه طبعاً غريبه، مين قللك اني عاوز عروسه!!
- محدش قالني، انا اللي بقول ...
- وانا مش عاوز اتجوز
- مش لما تشفها الاول وبعدين تتكلم .. مش يمكن تعجبك

- مش هتعجبني يا نهى ومش هتجوز وقلي على الموضوع ده بقى

- مش هقفل على حاجه يا كريم ويا تشوف العروسه وتحاول تقتنع بيها يا ملكش
كلام معايا خالص تاني

وقامت من مكانها متوجهةً إلى غرفتها بدون أي كلمة أخرى، استغرب كريم من دخول
نهى غرفتها القديمه ولم تدخل غرفتهما معاً!!!!

- انتي راичه فين يا نهى؟؟؟

- داخله قوضتي

- قوضتك!!!! قوضة كريم هي قوضتك .. انتي مش حتنامي فيها تاني؟؟

- لآ.....

وأغلقت الباب في هدوء

واستمرت العلاقة متوتره بين نهى وكريم ولا تتحدث معه نهائياً، وكريم لا يفهم لماذا
تصر على أن تزوجه فجأةً هكذا، ماذا حدث!!!

- أنا مش عارف إيه حكاية العروسه اللي طلعتلي في المقدر دي. ومصره انها
تجوزني غصب عني، ليه مش عارف. انا مش عاوز اتجوز انا. مش عاوز
ابعد عنها اكثر من كده. بقيت عامل زي المجانين

ومنذ ذلك اليوم لم يعد كريم كسابق عهده

عدمٌ ذهاب إلى الجامعه!!!

سهرٌ خارج المنزل حتى بزوغ الفجر!!!

أسماءٌ تظهر على هاتفه المحمول .. لم تكن تظهر من ذي قبل!!!

فمه تفوح منها روائح لم تعتد نهى أن تشمها!!!

حاولت التحدث معه مراتٍ عدّه .. وكان رده في كل مره أعنف من سابقتها.

عاد إلى المنزل متأخراً كالعادة بعد ليلةٍ اختلط فيها الخمر مع الدخان .. عاصفةً بعقله بعيداً عن جسده .. ارتمى على سريره .. أخرج علبة السجائر ذات الماركة العالميه من جيبه وأشعل منها سيجارة .. نفت دخانها ملوثاً هواء الغرفة .. ثم أتاه الصوت من داخل السحابه الكثيفه

- مالك كده مش على بعضك وبقيت مسلوب الإراده

فرك عينيه بقوة وفي فزع :

- إاااا انت مين؟؟ إااا انت إيه؟؟ إاااا انت ازاي شبهي كده؟؟

- بس ماتقولش شبهي .. أنا يمكن من بره شبهك .. بس من جوه ...تؤ تؤ تؤ حاجه ثانيه خالص

- انت عاوز إيه؟؟

- مصلحتك ..

- مصلحتى ازاي يعني؟؟

- يعني انت كنت ملك متّوج في بيتك وأومرك كلها مطاعه

- مش فاهم قصدك إيه؟؟ يعني إيه كنت؟؟؟

- أحلامك كانت أوامر .. رغباتك بتتنفذ يمكن قبل حتى ما تفكر فيها .. كلمة لأ مش في قاموس حياتك .. وأديك سمعتها .

- فعلاً عندك حق أنا بقيت ولا حاجه في البيت وبعد ما كنت بأمر والكل ينفذ .. بقيت بسمع نصايح وتوجيهات .. لااا ومن مين!! من بابا اللي عمري ما حسيت بيه غير إنه مُمّول بس

- لاااااااا ومش كده وبس .. ده خد مكانك في حضن مامي ... تؤؤ تؤؤ .. مش حلو علشانك كده يا كوكو

- طب اعمل إيه يعني؟؟ مافيش في إيدي حاجه

- لأ طبعا في إيديك .. في إيديك ترجع كرامتك .. مكانتك .. قوتك وسيطرتك عالبيت

- ازاي؟؟؟

-
.....
.....

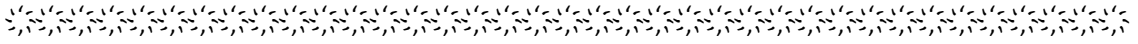
- انت شيطان

- بس طيب هاه

استيقظ وهو على حاله .. جسده ملقاً كما وضعه على السرير .. انطفأت السيجارة بين
إصبعيه بعد أن شربها هواء الغرفة تاركَةً رمادها خارج طفائة السجائر المعده
خصيصاً لاستقباله

- أاااااه ... إيه لصداع ده .. دماغي مش قادر .. كابوس .. آه كابوس ..

جلس على طرف سريره وتناول علته وأخرج منها ما يؤمن بأنه يجعل حال دماغه
أفضل دائماً .. فَرَكْ دماغه بيده في قوة .. أشعل السيجارة العالميه ..
ثم ابتسم



الفصل العشرون



- خلي بالك من نفسك وما تتأخرش عليه .. انت وحشتني قوي
- يااااااه ... كلمه قربت انسى معناها ... و..
- خلاص بقى يا محمد ما بيقاش قلبك اسود .. أوعدك ان اللي فات كوم واللي جاي كوم تاني خالص .. بقولك ايه، ما تأجل السفر للأسبوع الجاي ونسافر سوى الاسبوع ده نجدد فيها حياتنا؟؟
- للأسف ما ينفعش .. مانتى عارفه ده اجتماع مجلس الإدارة السنوي مع الشريك الأجنبي ولازم احضر بما اني عضو مجلس إدارة
- طب اجي معاك .. واهو لما تخلص شغلك نبقى نخرج نتفصح سوى .. انا ما سافرتش شرم الشيخ من أيام شهر العسل
- يا حبيبتي ما ينفعش والله .. احنا في الاجتماعات دي بنبقى Full day ومش حتتبسطي ومش حتشوفيني قبل نص الليل كل يوم ...
اتقلي انتي بس وليكي عليّ الاسبوع الجاي إن شاء الله أحضرك رحلة ما تحلميش بيها ...

- حبيبي ربنا يخليك ليا وترجلي بالسلامه

لم يكن يعلم أن رفضه سفر نهى معه سوف يصبح نقطة فارقة في حياته

عاد كريم مبكراً على غير عادته .. فلم تكن العاشرة مساءً قد حلت بعد .. ووجد أمه جالسة تشاهد التلفاز مُتلحفة بشالٍ أبيض يقيها برد الشتاء وبين أناملها كوبٌ يتصاعد منه دخان يوحي بدفء ما فيه ...

- مساء الخير يا نهى

لم تُعره انتباهاً

- يا نونو .. مساء الخير

ودونما تردد قامت من مكانها متجهةً إلى غرفتها إلا أن كريم استوقفها

- عاوز اتكلم معاكي

- خير

- أنا موافق على العروسة اللي جبتيهالى

- بتتكلم جد قالتها مستغربه

لوجدنا تاني، ليا أنا بس، وطلعت نمت جنبها، وحضنتها جامد أوي، أصل
النهارده دخلتتنا



اقتنع مروان بان مجرد المشاهده ليست بالشأن المهم، وارتاح إلى هذا القرار العظيم في
حياته، فهو لا يفعل الخطيئه ذاتها، انما يشاهدها من بعيد وأخذ يشاهد هذه الافلام في
استمتاع، ويقنع نفسه أكثر بأنها مجرد ثقافه عامه سوف يحتاج إليها في يوم من الأيام لا
محال

وفي يوم وهو يشاهد أحد الأفلام الإباحيه وجد ما لا يصدقه عقله، ولا يستوعبه .. أخذ
يفرك عينيه ويعاود النظر إلى شاشه الكمبيوتر

لا!!!!!!!!!!!!!! ما هذا الذي يراه!!!!!!!!!!!!!!

انها انها

انها اخته نورهان!!!!!!!!!!!!!!

اخته بطله هذا الفيلم

يا الله ما هذا الذي أري!!!!!!!!!!!!!!

اقفل الفيلم في سرعه فهو لا يستطيع أن يشاهد اخته في هذا الوضع

كاد عقله أن ينفجر، وأخذ صدره يعلو ويهبط في سرعه يكاد يتوقف من فرط الانفعال.
ماذا يفعل .. ماذا يحدث له. لابد أن يواجهها بما شاهد

ذهب مسرعاً إلى غرفتها وقبل أن يفتح الباب عليها، سمعها تتحدث في التليفون بخلاعةٍ
وميوعه لم يعهد لها فيها من قبل ...

من هذه التي امامه

هجم عليها وأغلق الهاتف وواجهها بما رأي على الكمبيوتر .. ويا لدهشته!!!!

أطلقت ضحكة مجلجله .. خليعه .. لم يسمع مثلها من قبل
لم يصدق أذنيه وقال لها

- لو ماما عرفت اللي بتعمليه ده هتموتك

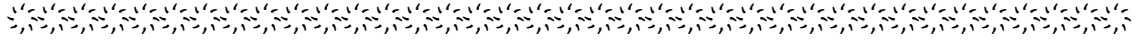
ازدادت ضحكاتها وعلى صوتها أكثر فأكثر
ونظرت له نظرة لم يفهما قبل أن تستطرد قائله

- هتلاقيها في الفيلم الجي انت بس دور كويس هههههههههههه

ونزلت سائرةً في الغرفه بإغراءٍ واضح وهي تتعمد هز أردافها بطريقةٍ مثيره ..
وأكملت

- اقلب القدره على فمها تطلع البنت لامها

وعاودت الضحك الصاخب الخليع مره اخري



الفصل الحادي والعشرون

الحالة السادسة

~~~~~

### الآنسة (حنان أمين)

آنسة في الثامنة عشرة من عمرها .. سمراء، جميلة، متناسقه القوام في جاذبيه، شعرها أسود كيرلي .. يزيد من جمالها، رقيقه، طويله، ذات عيون بنيه .

دخلت على الدكتور سعاد في توتر وقلق واضحين، تقدم قدم وتؤخر الأخرى، شعرت الدكتور بتوترها واحساسها بأنها سوف تفر من الغرفة في أي لحظة من كثرة ترددها في التقدم فبادرتها بابتسامة رقيقه، وقامت عن مكتبها لتحييها وتشجعها على التقدم .

أجلستها أمامها وجلست على الكرسي المقابل لها ولم تعاود الجلوس وراء مكتبها وهي تربت على يديها في محاوله لتهدئتها

- تحبي تشربي إيه يا حنان .. أجلك ليمون !!....

رفضت حنان وشكرت سعاد، ولكنها ظلت صامته لا تتكلم ، فبدأت سعاد في جذب أطراف الحديث معها، فكانت ترد باقتضاب، وتعود إلى صمتها .. فطلبت منها سعاد التمدد على الشيزلونج لتكون في وضع أكثر راحه، وأعطتها حبه مهدئه لتساعد على

الاسترخاء، وجلست سعاد بجانبها على كرسيها الخاص، وخفضت من إضاءة الغرفة ..  
لزيادة الهدوء و البعث على الراحة النفسية .

وبعد فتره بدأت حنان الحديث .....

- أنا طالبه في ثانيه جامعه .. من سنه كانت كل حاجه جميله، عايشه مع أهلي في  
سعاده، أب حنون، وأم رقيقه، تتمني لينا الرضى نرضى، واهبه حياتها عشانا  
وبس. مليش اخوات ولاد، عندي أخت صغيره عندها تمان سنين



عند عوده حنان من الجامعه وجدت أختها تجلس على السلم وهي خائفه

- فيه إيه يا نور قعده على السلم كده ليه

- مفيش حد جوه يا حنان قعدت اخبط ومحدث فتح

- ماما وبابا كانوا بيقلولو خرجين النهارده، بس قالو مش هيتأخرو

- انا تعبانه أوي يا حنان افتحي بقى الباب خلينا ندخل

- طب تعالى ندخل ونكلمهم من جوه



حاولت حنان الاتصال بوالديها لكن دون جدوى، لا أحد يرد على الهاتف، ظلت تحاول مراراً وتكراراً ولكنها تحصل على نفس النتيجة .. لا أحد يرد. حتى تأخر الوقت كثيراً .. لقد تجاوزت الحادية عشرة مساءً ولا تعلم عنهما شيئاً .. فقررت الاتصال بعمها حتى يتصرف .....

- ألو عمي هشام

- أيوه يا حنان .. ازيك

- ازي حضرتك يا اونكل انا بس حاول اكلم بابا وماما من بدري ومحدث بيرد عليا .. وانا قلقانه عليهم جداً

- أنا جيلكم يا حنان .. عشر دقائق واكون عندك

- عشر دقائق!! حضرتك بيتك بعيد عننا أوي هتلق تيجي

- انا أصلاً كنت جيلكم وفاضلي عشر دقائق بالكثير واكون وصلتكم

- هو في إيه يا عمي حضرتك عارف حاجه ومش راضي تقولي عليها؟؟؟؟  
أرجوك في إيه؟؟؟؟

- لما اكلكم يا حنان نتكلم

- بابا وماما حصلهم إيه؟؟ يا عمي أرجوك طمني، انت كده هتموتني عقبال ما  
تيجي ....

- يا حنان اهدي بس شويه مش هينفع كده خالص .. أنا خلاص على وصول

- طب هما كويسين طيب، عملوا حادثه ولا إيه؟؟

- أنا وصلت خلاص تحت اهو يا حنان وطلعكم اقفلي بس

كانت حنان منهاره من البكاء وقلبها يدق في شدة وعقلها لا يتوقف عن التفكير ..  
هواجس تراودها .. أفكار سوداء .. أمن من الممكن أن يكون حدث لوالداي مكروه؟؟  
وما هو المكروه الذي يستدعي عمي أن يأتي من آخر بلاد الدنيا في هذا التوقيت؟؟  
كادت أن تفقد عقلها منذ أن أغلق عمها الهاتف حتى دق جرس الباب .....

فتحت لعمها ومن أول نظرة إليه عرفت أن هناك شيئاً شديداً سيء حدث  
لوالديها.....

بعد انتهاء مراسم العزاء تقدم منها عمها هشام

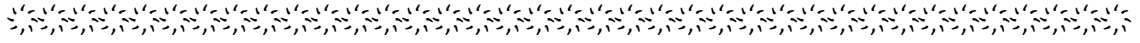
- يلا يا حنان .. لميتي هدومك انتي واختك

- أيوه يا عمي لميت كل حاجه

- طب يلا انا فكيت الأوضه بتاعتكم عشان نخدها معنا انتي عارفه معنديش  
أوضه تنامو فيها عندي

- عارفه يا عمي مفيش مشكله واهو نفضل في اوضتنا برضوا

ذهبت حنان ونور مع عمهما إلى المنزل ودخلو ووجدوا زوجة عمهم سهير في انتظارهم ومعها طفلهم الصغير، احتضنتهم في رقة وحب حقيقي، ودخلوا جميعاً غرفة المعيشه حتى يتم تجهيز الغرفه الخاصه بهما لتراتاحا قليلاً .  
انتهى العمال في وقتٍ قليلٍ من تجهيز الغرفه .. وبعد الانتهاء .. كانت سهير قد أعدت العشاء وتناولوا القليل منه على مَضضٍ ثم استأذنتا في الدخول إلى غرفتهم لتراتاحا قليلاً من عناء اليوم. وبمجرد دخول الغرفه .. انخرطت الأختان في البكاء بانهيار تام وارتمتا في أحضان بعضهما البعض .. فلم يعد لهما أحدٌ بعد وفاة والديهما إلا الله .



- إيه يا ست سوزي فينك، مختفيه كده ليه، محدش بقى يشوفك ولا بتيجي النادي ولا الحفلات ولا السهرات؟؟ اللي شاغل عقلك يتنهى بيه .

أطلقت سوزانا ضحكه رقيقه عاليه

- ولا حاجه يا بنتي بس مشغوله شويه في تشطيب الفيلا مش أكثر يعني

تابعته ولاء بضحكةٍ أعلى مجلجلةٍ حاملةً البعض من السخريه

- دا انتي لو بتعملها بنفسك مش هتقضي فيها الوقت ده كله

- ليه بس يا بنتي الفيلا كبيره جداً





- برئ يا بيه

- يا ام غنتك

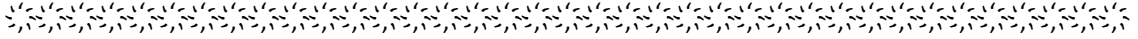
- طب سوري بقى .. هسكت خالص اهو

ووضعت يدها على فمها

- شطوره أيوه كده

- طب انتي عوزه منه إيه دلوقتي

- مش عارفه بس مش انا اللي تترفض .....



## الفصل الثاني والعشرون

انهار مروان على الأرض لا يصدق ما تقوله اخته، أيعقل أن تكون أمه الدكتوراه  
الفاضله هي أيضاً ..... لا .. لا .. لا .. لا يمكن أن يحدث هذا .

وذهب إلى غرفته مسرعاً، وأغلق الباب خلفه، وهو ما زال في مرحلة التخبط .. هل  
يصدق اخته وما تقوله!!!! هل يصدق هذا الكلام البشع عن أمه!!!!

وفجأه وجد عينيه تشع بالنار .....!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ما هذا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ماذا يحدث ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

انها نارٌ حقيقيه وليس مجرد تشبيه مجازي .....

يا الله ما هذا!!!!!!

نارٌ تخرج من مقلتيه، تحرقه حرقاً، أخذ يتخبط في الغرفه فهو لا يري شيئاً سوى تلك  
النار التي تحرقه .. أخذ يصرخ ويصرخ ويصرخ .. يا رب .. أنقذني يا الله .. وانهار  
في صراخٍ ونحيب ....

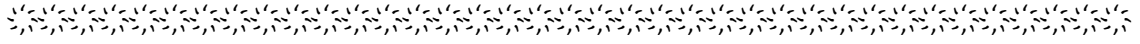
انتفض من مكانه حين وجد يداً تربت عليه في حنان .. وصوت الأذان يسري داخل  
عقله .. قرأً يُتلى على مسامع أذنيه .. يتصبب عرقاً .. لا يستطيع أن يتنفس إلا  
بصعوبهٍ شديده .. خائف من فتح عينيه فهو لا يري .... أهو يوم الحساب؟؟؟

صوت يأتي من خارج عقله ....

- اصحي يا مروان يا حبيبي ده كابوس استعذ بالله من الشيطان الرجيم

تنبه مروان وفتح عينيه ببطء شديد فوجد والدته تجلس بجانبه محتضنة إياه .. والدته واخته واقفان بجانبه يشاهدان ما يحدث في ذهول .. وبدأ يستوعب ما حوله و عقله يستعيد كامل وعيه، فاعتدل في جلسته ونظر حوله في عدم فهم، وينظر إلى نفسه، إلى حدائه وجواربه الملقاه في أنحاء الغرفة وإلى ملابس التدريب التي ما زال يرتديها .

وبدأ يستوعب الأحداث بوضوح تام .. إن كل ما رئي كان حلاماً .. لا لا إنه أسوأ كابوس على الإطلاق قد يراه إنسان .. ياااااااااااا الحمد لله، كل هذا لم يكن حقيقي. فهذا هي اخته الجميله الخجوله تقف أمامه قلقاً عليه و امه تضمه إلى صدرها في حنان وحب، وارتاح قلبه ياااااااااااا. لقد فهمت يا رب رسالتك.....



اجتمعت اسره دكتوراه سعاد على الغداء بعد فترة طويله .. غاب فيها أمجد عن الحضور لتناول الغداء معهم في ظاهرة غير مسبوقة منذ زواجهم. وهو الذي لم يتأخر يوماً واحداً عن الحضور مهما كانت مشاغله ومشكلات عمله. كان الغداء يعتبر اجتماع مقدس، لا شيء يقف أمامه مهما حدث، ولكنه هو نفسه الذي وضع هذه القاعده وهو أول من خرقتها، وليس لمرة واحدة، وإنما أصبحت عاده ألا يحضر على الغداء، بحجة العمل ومشاغله والذي لم يكن يوماً سبباً لعدم حضوره مهما حدث .

حتى أنه أصبح لا يعتذر عن الحضور إلا إذا حدثته سعاد في الهاتف للسؤال .. أين تنظرونه أم لا؟؟ وبالطبع شعرت زوجته بأن شيئاً ما غير طبيعي يحدث لزوجها. إنه لا يخلف مواعده أبداً ولكنها كانت تثق بزوجها جداً، وتقبلت أذاره المتكرره بانشغاله الرهيب بالعمل .



ومع أنه متواجدٌ معهم اليوم .. ولكن بجسده فقط. ليس هذا أمجد الذي لا يكف عن الكلام وإضافة البهجة والمرح للحديث، والسؤال عن أبنائه وما فعلوه خلال يومهم. فقد كان صامتاً، ساهماً، كأنه في عالمٍ آخر، يقلب الطعام في طبقه ولا يأكل منه شيئاً .

شعر الجميع بحاله المتغير، إلى أن قطعت سعاد الصمت وسألته

- مالك يا أمجد؟! الأكل مش عجبك ولا إيه؟؟

انتبه من شروده فجأةً .. وقال لها

- لا مين قال كده الأكل جميل كالمعتاد طبعاً

ورسم على شفثيه ابتسامَةً مسطّنةً لا تقنع طفل صغر

- طب مش بتاكل إيه

- مفيش بس دماغي مشغوله شويه في الشغل، انتي عارفه موضوع الفيلا اللي لازم تخلص في أسرع وقت دي، وانا بسابق الزمن عشان الحق اخلصها

- اممممم بس دي مش أول حاجه تجيلك، وانت مهتم بيها أوي زياده عن اللزوم

رد بانفعال ظاهر للجميع

- وانا من امتي مش مهتم بشغلي، كل الشغل عندي ليه نفس الاهميه

نظرت له سعاد في هدوء، ووضعت ملعقةً من الطعام في فمها وسكتت .....  
فانفعال زوجها لم يكن طبيعياً .....



استمر مروان في تدريباته وكثف التدريبات اكثر فان موعد المسابقه اقترب وهو يريد أن يحصل على المركز الأول، فكان يزيد من مجهوده، يراقبه مدربه عن كثب. فهو معجبٌ به وبنشاطه واصراره على التميز، وهو واثقٌ من حصوله على المركز الأول

- كفايه كده يا مروان النهارده .. انت بقالك كثير هنا

- طب شويه كمان يا كابتن انا لسه قادر اكمل

- لا كفايه، مش لازم تضغط على نفسك اكثر من كده، وتيجي يوم المسابقه تبقى خلاص انهرت

نظر إليه مروان بنظرة رجاءٍ أن يتركه يكمل .. فربت المدرب على كتفيه في حنان أبوي ونظر إليه نظرة تشع ثقه به وبتفوقه

- أنا عارف انت أد إيه نفسك تاخذ الذهبية، وانا واثق فيك وفي قدراتك، وموهبتك، وشيفك وانت واقف بتستلم الميدالية الذهبية بإذن الله، لانك تستحقها وعن جداره

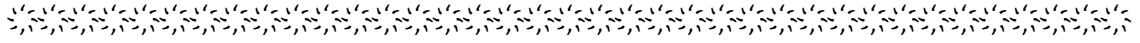
بعثت كلمات مدربه الثقة في نفسه والتفاؤل والأمل، والاصرار أيضاً، حتى لا يخيب ظن مدربه فيه واتسعت ابتسامته وهو ينظر إليه نظرة شكرٍ وتقدير، فبادلته المدرب الابتسام ....

- يلا بقى عشان متتأخرش ومعدنا زي ما هو

أوما مروان برأسه وقال :

- ان شاء الله يا كابتن مش هتأخر

وذهب لتبديل ملابسه وخرج في طريقه إلى المنزل، حين شاهد زملائه وهم يجلسون مع بعض مثل كل مره، وراه أحدهم واستدعاه للجلوس معهم، لكنه رفض، وأكمل طريقه إلى خارج النادي، وعلى وجهه ابتسامه رضى عن نفسه وراحةً بداخله لا حدود لها، لأنه لم يستجب لهم ولجلساتهم المشبوهه .



كانت حنان تجلس مع صديقتها المقربه في الجامعه وهي ساهمةٌ كعادتها منذ حادث والديها، فحاولت صديقتها جذبها إلى الحديث معها قليلاً وإخراجها من الحاله التي بها

- حنون عامله إيه يا قمر ما تفكيها بقى

- منا كويسه اهو يا بنتي مفيش حاجه

- طب قوليلي عامله إيه مع عمك ومراته

- طنط سهير كويسه أوي وطيبه خالص وشيلانا من على الارض شيل الصراحه

- طب كويس الحمد لله

- بس عارفه عمي بحس ساعات انه بيعاملها وحش أوي وانه مش بيحبها

- ليه كده

- مش عارفه .. بس مش بحس بنهم الحب والمودّه اللي كانت مثلاً بين بابا وماما  
الله يرحمهم

- يمكن مش بيحب يبين قدامكم عشان مشاعركم وكده

- ممكن برضوا

- طب وهو عامل معاكم إيه؟

- مش عارفه برضوا، بيعمل حاجات غريبه كده

- ازاي يعني

- يعني مثلاً يدخل علينا الأوضه فجأه كده من غير ما يستأذن ولا أي حاجه

- يمكن مش واخذ باله .. انتي بتقولي معندوش أولاد غير واحد صغير

- طب الأوضه ومش فاهم انه يستأذن مع اني نبهته اكثر من مره اننا ممكن نكون  
بنغير ولا حاجه .. وبرضوا مفيش فايده، تقولي إيه بقى على الحمام!!!!!!

- حمام ؟!!!!

- ايوه بيدخل برضوا من غير ما يخبط

- يا لهوي ده كده بيستهبل

- منا حسيت كده فنزلت اشتريت قفل وركبته في الحمام من جوه

- طب شاطره

- وسعات كمان بيجي يحضناه كده مش بحس في حضنه بالأمان اللي بحسه في  
حضن بابا

- ما ده طبيعي يا حبيتي انتي مش متعوده عليه وهو بالنسبه ليكي غريب شويه ..  
مش هتقرنيه ب باباكي يعني

- محدش ينفع أقارنه ب بابا أصلاً مهما كان، بس بحس احساس غريب شويه في  
الحضن

- معلش يا بنتي ما تكبريش الموضوع بس ده برضوا مهما كان عمك وانتم لحمه  
وأكثر واحد هيخاف عليكم

- منا برضوا بقول كده، واكيد هو بس واخذ راحته في بيته ولسه مش متعود على وجودنا وان احنا بنات وكده يعني

- اكيد يا حنون، فكك بقى من الكلام ده .. ما تيجي نخرج ناكل بره

- ماشي يلا بينا



## الفصل الثالث والعشرون

ذهب عمها إلى العمل، واختها إلى المدرسه، وذهبت زوجة عمها تزور والدتها في الصباح. جلست حنان بمفردها في المنزل .. فهي ليس لديها محاضرات في هذا اليوم. فدخلت لتنام قليلاً .. فهي متعبه ولا تستطيع التركيز في المذاكره .

وفجأه استيقظت على يد تتحسس جسدها، انتفضت من مكانها فوجدت عمها أمامها يبتسم ابتسامهً لزجه وغريبيه، وعينه تحمل نظرةً لا تستطيع أن تفهمها بوضوح

- مالك اتخضيتي كده ليه

- هو ... هو .. حضرتك رجعت من الشغل ليه بدري كده

- حسيت اني تعبان فرجعت وقلت اصحيكي تقعدني معايا شويه

- حاضر .. حاضر .. هاجي اقعد ما حضرتك بره

- اتسعت ابتسامته الغريبيه وقال : لا لا بره إيه، هنا أحلى

- هنا فين حضرتك؟

- قالتها حنان في رعب غير متمالكه لأعصابها ويكاد قلبها يتوقف من الخوف

- هنا على السرير

هنا ازداد على رعبها الذهول والدهشه ووجدته يجذبها من يدها فجأه .. فوقعت على السرير

- بصي بقي عشان نبقى حلوين مع بعض، انتي شفتي مراتي ست وحشه، ومش بطقتها، اتجوزتها غصب عني، بس خلاص ما فيش حل، وانتي موزه أوي وفي بيتي أسيبك يعني .

شدت يدها وقامت من على السرير

- انت اتجننت؟؟ انت عمي!! فاهم يعني إيه عم أصلاً

- فاهم طبعاً .. وعشان كده هرجعك بنت تاني ولا كإن حاجه حصلت، بس لو عارضتيني أو قلت لحد أو فتحتي بقك الحلو ده .. اختك الصغينه دي مش هتعرفي لها طريق جره تاني أبداً

كأن سلكاً من الكهرباء صعقتها وهي لا تقدر على استيعاب ما يقوله



- وعلى فكره انتي لسه قاصر يعني فلوسكم كمان معايا وحولتها كلها لحسابي  
يعني مش معاكي ولا مليم، ولو حولتي تهربي هجيبك من تحت الارض، ومش  
هيبقى كويس خالص. يلا يا حلوه خاينا نتسلى شويه .

عقلها لم يقدر على استيعاب كل ما قاله

من هذا الرجل الجالس أمامها؟؟؟

أهذا أخو والدها؟؟!!

الرجل الطيب حسن السمعه الذي لا يترك فرض في الجامع!!!

كيف يكون هذا أخوه؟؟؟

كيف يكون عمها!!!

كيف لنفس الرحم أن يحمل هذين الاثنين المختلفين تماماً عن بعضهما البعض؟؟؟

كيف لنفس الأب الذي ربي شخص بأخلاق أبيها، أن يربي هذا الشخص الذي لا يحترم  
دين ولا صلة رحم ولا أخلاق ولا أمانه لديه

هي مجرد عصفور محبوس في بيته

هو من ظنت أن يكون بديلاً لأبوهما .. أن يحتضنها

أ يكون هو من ينهش في جسدها أسوأ من كلاب الشوارع

هو بالفعل جردهما من الميراث .. والآن يريد أن يجردها من شرفها

ماذا يعرف عن الشرف؟؟؟؟

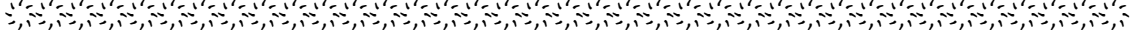
هل في إرجاعها بنتاً مرة أخرى .. حفاظاً على شرفها!!!!!! أهكذا حافظ عليها!!!!!!  
إنه نوعٌ جديدٌ من التفضل .....!!

كاد عقلها أن ينفجر من كثرة التفكير وهي ما زالت لا تصدق ما قاله لها

وكاد قلبها أن يتوقف من الرعب ومن نظرة عينيه المصره على إتمام ما لهث من  
أجله....

لم تشعر بشيءٍ إلا وهو يقذف بها على السرير بقوه .....

جائماً على جسدها النحيل .....

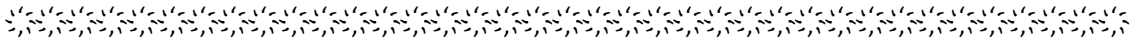


هناك حركة غريبة اليوم في المدرسه، المدرسون والمديرون أخذوا يروحون ويجيئون في حركة عصبية غير مفهومه ومتوتره للغاية .

الطلاب مازالوا في الفناء صباحاً قبل بدء اليوم الدراسي، يتابعون ما يحدث بدون فهم، وقد تم إرسال بعض الكشافه لاستطلاع الأمور .

نورهان وساره كانا ضمن الطلاب الباحثين عن استفسار لما يحدث اليوم، وبعد قليلٍ من الوقت، بدأت تتسرب الاخبار ....

وبعد أقل من عشر دقائق .. أصبح كل من في المدرسه قد علم بالخبر ....



أكملت أماني ولم يتبقى في مقلتيها دموعاً أخرى لتذرفها. لقد نضب نبع دموعها التي استنزفتها السنون الماضيه، فلم يعد هناك المزيد منها. جفت عيناها ...

تنهدت في حرقهٍ وأكملت :

- الأستاذ بقى نقل النشاط بتاعه للبيت

- للبيت!!؟؟ ازاى يعني!!

قالتها سعاد في دهشه واستفسار، ضحكت أمانى في مراره واكملت

- أيوه زي ما بقولك كده نقل النشاط للبيت، أصل مستواه انحط من الممرضات للشغالات .... هههههههه

رفعت سعاد حاجبيها في دهشة حقيقيه واستغراب واضح، وهي لا تستوعب كيف له أن يفعل مثل هذه الأفعال في المنزل أمام زوجته!!! والتي لا تفارق البيت في وجوده، ومع الخادمت!!! من المفترض أنه طبيب ومن عائله محترمه، كيف له أن يأتي بمثل هذه الأفعال المشينه .. بل وفي منزل الزوجيه!!! حتماً إنه مريض .. لا محال عن ذلك، ليس بسوي من يأتي بتلك الأفعال .

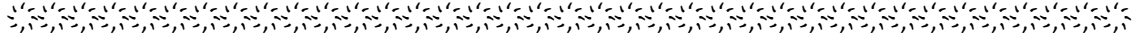
- ازاي يعني في البيت!!! وانتي كنتي فين؟؟

- موجوده هروح فين يعني، منتي عارفه مش بخرج وهو موجود خالص

- منا عارفه عشان كده مستغربه!! ازاي وانتي والأولاد في البيت؟؟

- بصي يا ستي ابتدى يجيب شغالات من جنسيات مختلفه، بحجه انهم أنصف وأمن، وبيتكلمو لغات، وده هيساعد الأولاد في نطق اللغه صح وتعلمها أسرع، أنا أصلاً مطلبتش منه حد يساعدي ومش بحب الشغالات المقيمت دول خالص، وبعدين قلت وماله، نجرب، الولاد كبروا وطلبتهم مش بتخلص، لاحظت بقى إيه .. إنهم أول ما بيجو بيكونوا مؤدبين ومحترمين وباصين في الأرض، الصوت مش بيطلع، واللبس كويس ومحتشم، وشويه بقى وتلاقيها بتهزر مع البيه وبتلبس المحزق والملزق، والقصير، والمفتوح من حنت وزوايا بتبين حاجات ما تطلعش غير في أوضة النوم، حاجه إيه آخر دلغ، ولا العرايس في شهر العسل. طبعاً كنت بز عقلهم على اللبس ده، بس يروح سيادته يقول في إيه متبقش متخلفه كده، دي طريقتهم في اللبس، وبعدين انتي هتزعقي لشغاله على لبسها؟؟ هتنزلي لمستواهم؟؟ ارتقي بنفسك شويه .

- وفضلنا على كده، أمشي واحده يجيب غيرها، واصبر شويه، واتخانق حبه، بس مش عارفه أمسك عليه حاجه فعلاً، غير إحساسي بس. واحاول اكذب نفسي وان الشيطان بيلعب بيّا، بس ارجع تاني واقول أبدأ، أكيد في حاجه، دول وخدّين عليه أوي، وفجأه طلعت في دماغي فكره مجنونه، وقررت انفذها بأقصى سرعه، وضبّطت كل حاجه، وبدأت التنفيذ .....



## الفصل الرابع والعشرون

### الحالة السابعة

~~~~~

مدام (تيسير عبد المنعم)

امرأه في بدايه الثلاثين من عمرها وجهها رقيق، مريح للناظرين، تشعر معه بأفنه مع عدم وجود سابق معرفه لها، متوسطه الطول، جسمها ممتلئ قليلاً، شعرها طويل حتى منتصف ظهرها، ملابسها عاديه، بسيطه، وعندما تحدثت كانت لها لکنه مختلفه تدل على أنها من إحدى محافظات أو قرى الصعيد .

بدأت كلامها على الفور بدون مقدمات، أو حتى القاء السلام، كأنها في مهمة قاسية عليها تريد أن تنتهي منها بأقصى سرعه، حتى تبتعد بعدها سريعاً فور الانتهاء منها وتعدو بعيداً إلى آخر العالم .

- أنا عوزه اسألك على حاجه، هو موضوع مش طويل أوي بس انا مابقتش فاهمه حاجه، ومش عارفه أصلاً اذا كنتي هتعرفي تسعديني ولا لا؟؟

- اتفضلي اسألي .. ولو الحل مش عندي هددلك تروحي فين بالضبط



تيسير من أسره بسيطه جداً من أسر صعيد مصر .. تعيش مع والديها وسبعة من الإخوة والأخوات .. هي أكبرهم سناً. لم يتعلم أحد من أبناء عبد المنعم .. فهو فقير ويحتاج لكل قرش حتى ينفق على أسرته .. وعلى الأولاد العمل لمساعدته على المعيشه الصعبه .. حتى البنات تعملن في جني المحاصيل والقيام ببعض الأعمال الصغيره من البيت .. فمنهم من تصنع الخبز والفطير لبيعه .. ومنهم من تحيك الجلابيب والقمصان لنساء القرية .

أتقنت تيسير صناعة الخبز والفطير .. كانت ماهرةً بدرجةٍ عاليه، وما أن تنتهي حتى تذهب لتبيعه للأسر الكبيره في القرية حتى أصبحت معروفه وتطلب بالإسم لمهارتها وسرعتها ونظافتها أيضاً. وكان ما يميزها أنها لا تذهب لتعمل لدى أحد مهما كانت درجة أهميته في القرية .. بل كانت تعمل من منزل والدها، فكانت تأخذ الطلب من كل أسرة وتتفق على مواعيد التسليم .. فمنهم من كان طلبه بصفه يومية .. ومنهم من كان يوماً بعد يوم .. ومنهم من كان طلبه أسبوعياً أو فقط عند الحاجه إليها .. وهكذا دواليك
...

في يوم وهي عند إحدى الأسر الكبيره شاهدها ابنهم الأوسط وأعجب بها، حاول محادثتها بعد خروجها من عندهم لكنها نهته ولم تهتم لمركزه أو أنهم مصدر رزق كبير لها .. وتركته وغادرت. ازداد اعجابه بها، وبعد السؤال عنها وجدها حسنة السمع .. والجميع يشكر فيها بشده، ذهب إلى والدته لطلب الزواج منها

- يا ام عبد السلام كنت عوزك في موضوع

- خير يا ولدي

- خير يا يامًا ، مش انتي طول عمرك نفسك اتجوز

- ده يوم المنى يا عبد الجبار

- خلاص .. انا علوز اتجوز

- من بكره انجيلك أجمل عروسه في البر كله

- لا ... منا اخترت خلاص

- اخترت!! ومين هيّه دي اللي أمها داعيالهاه؟؟

- أأأأأأ تيسير بنت عبد المنعم

- يانهار ابوك اسود شكلك اتجنيت

- ليه بس يامًا ملها تيسير

- ملها ياروح أمك!! دي بتشتغل عندينا يا ولا .. باينك اتجنيت أيّاك

- لا .. دي مش بتشتغل عندينا ومش بتشتغل عند حد ابدأ ... دي شغلها من دار
ابوها .. واخلاجها كويسه ومؤدبه

- دي مش من مستوانا يا ولدي ولا من مجامنا .. ازاي نناسبهم؟؟

- يأمًا وفيها إيه يعني!! ولا اتعلّمت ولا تعرف حاجه في الدنيا غير الخبيز ..
وهتبقى طوع ايدك واحنا اللي هنعودها على ظروفنا وعاداتنا وتجاليدنا ..
ونلبسها وننصفها حبتين ثلاثه

- امممم ... طب سبلي الموضوع ده .. اتشاور فيه مع ابوك الحاج .. وابجى
ابلغك هنوصل لإيه

- خير يأمًا بإذن الله

وقبل يديها وانصرف خارج المنزل

وفي المساء عاد زوجها وجلست معه لتشاوره في الموضوع الذي حدثها فيه عبد
الجبار

- بجولك يا ابو عبد السلام .. كنت عوزاك في موضوع اكده

- خير يا ام عبد السلام

- الواد عبد الجبار وأدك

- ماله

- عاوز يتجوز

- أخيراً اجتمع انه يتجوز .. طب عال

- مسألئتس يعني عاوز يتجوز مين؟؟

- إيه ده .. ونَجَّى العروسه كمان!! من ميته النظام ده؟؟

- أهه بَجَى يا حاج ولاد اليومين دول .. جاني وجالى النهارده وجولتله هشور ابوك وابجى ارد عليك

- ومين سعيدة الحظ دي ان شاء الله

- البت تيسير بنت عبد المنعم

- مين تيسير دي؟؟ انا اعرفهه؟؟

- أه .. البت اللي بتعملنا العيش والفتير

انتفض من جلسته وقال مقتضياً

- ده اتجن فعجله ده ولا إيه

- أهو بجى .. بيجول انها طيبه وهتبجى طوع .. وهستمع الكلام وتتعود على عاداتنا ونظامنا

أطرق الأب يفكر قليلاً ويحك لحيته ثم استطرد قائلاً

- وماله مش وحشه برضه .. انتي رأيك إيه؟؟

- الرأي رأيك والشوره شورتك يا اخويه

- خلاص .. خير البر عاجله .. نروح نخطبهاله واهي برضك مش هيغالو في
طلابتهم ده لو طلبوا حاجه أصلاً .. ده كفايا عليهم نسبنا

- يعني اقول للواد انك وافجت

- ياويله مانا بجوئك خير البر عاجله ما يبجاش مخك تخين .. جوايله الصبح اننا
حنروح لهم بالليل نخلص الموضوع

ذهب أبو عبد السلام مع عبد الجبار في مساء اليوم التالي إلى منزل عبد المنعم لطلب
يد تيسير وهم موقنون من الموافقه .

طرقوا على الباب،

- مين .. مين اللي بيخبط

- انا عبد الجبار ومعايا ابويا الحج الكبير

انتفض عبد المنعم وأولاده من أماكنهم واسرعت الإناث إلى الداخل في سرعه، وفتح
عبد المنعم الباب في استغراب ولهفه لمعرفة سبب الزيارة الغير متوقعه البته ..

- يا مرحب يا مرحب الدار نورت .. اتفضلوا

- منوره بأهلها يا عبد المنعم

- اتفضلوا استريحو .. معلش بجى الدار مش جد المجام الشاي يا وليه

خيم الصمت قليلاً بين توتر عبد المنعم وأبنائه من ناحيه ومن هدوء عبد الجبار ووالده الذي أخذ يتقحص المكان في هدوء وثقه في قبولهم لطلبه دون نقاش يذكر. حضر الشاي ومد عبد المنعم يده بالكوب إلى أبو عبد السلام ثم عبد الجبار، بعد أن ارتشف أبو عبد السلام بضع رشقات من الكوب بدأ في الحديث...

- بص يا عبد المنعم احنا هندخل في الموضوع على طول من غير مجدمات

- اتفضل يا حاج

- احنا جايين نطلب ايد تيسير لابني عبد الجبار

- واحنا في ديك الساعه يا حاج

ورفع صوته لزوجته في الداخل وهو لا يكاد يصدق نفسه من الفرحة ويوشك قلبه على التوقف من فرط السعاده

- زغرطي يا وليه

اطلقت زوجته الزغاريط تشق سكون الليل لا تستطيع التوقف هي وبناتها حتى ملأت زغاريطهم البلده كلها ووصلت لعنان السماء، وتيسير تقف في خجل لا تصدق نفسها،

هل بالفعل طلبها عبد الجبار للزواج؟؟

هل سوف تدخل الدار الكبيره كأحد افرأدها وليس كمجرد بائعه للخبز والفتير؟؟

هل أخيراً سوف ترحم من الجلوس امام أفرن؟؟

هل أخيراً سوف ترتاح يديها من العجن والخبز؟؟

هل ستصبح مثل زوجات إخوانه المدللات اللاتي لا يعملن في شيءٍ طوال الليل والنهار ويوجد من يخدمهن ويأتي لهن حتى بكوب الماء؟؟

هل أخيراً سوف تبتسم لها الدنيا وتنتقل من الفقر إلى الغنى والراحه مره واحده وتصبح من أهل أكبر بيت في البلده؟؟

وتذهب معهم إلى البندر لشراء ملابسها وطرحها وتلبس مثلهم ملابس البندر وليس جلايب القرية؟؟

ياااااااااااااا ما يحدث ليها أكثر بكثير من أي حلم حلمت بيه في يوم من الأيام.

سوف تتزوج .. وليست أي زيجه انه ابن الأكاير،

سوف تتزوج عبد الجبار زين شباب القرية،

لقد كاد قلبها يتوقف فقط حين تحدث معها،

كانت لا تصدق نفسها،

فما بالها الآن وهي سوف تصبح زوجته،

و بالذات الذي كانت تستكثره على نفسها حتى عندما يأتيها في الأحلام،

كانت لا تصدق الحلم وتعلم بأنها تحلم .. حتى وهي في قلب الحلم بالفعل،

جاء إليها في الحقيقه ليتزوجها،

فليكن الآن،

تريد أن تذهب معه الآن للتأكد أنه حقيقه وأنه لن يغير رأيه

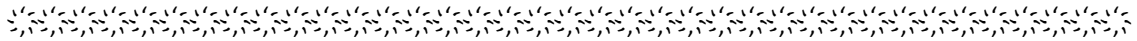
الفصل الخامس والعشرون

أصبح أمجد وسوزانا يقضيان أغلب اليوم مع بعضهما البعض في اختيار أثاث الفيلا .. مسترقين ما تبقى من اليوم في الخروج إلى أماكن عامة والجلوس على الكافيهات .

كان أمجد يسير معها كالمسحور .. مفتون بجمالها وشبابها وعالمها الجديد الذي أخذته إليه من حفلات وسهرات، فهو يشعر معها أنه عاد مراهقاً من جديد، مشاعر لم يعيشها من قبل وأحاسيس متداخلة لا يفهمها، أو يعرف كنهها. فهي متضاربه بين واقع حياته وبين وهذا الحلم الذي يعيشه. أحياناً يشعر أمامها أنه مسلوب الإراده. يفعل فقط ما تأمره به. يكفيه فقط نظرة من عينيها. تنسيه الدنيا وما فيها ومن عليها. أنسته زوجته التي كان يهيم بها عشقاً .. وأولاده الذين نسيهم تماماً ولم يعد يهتم بمتابعة أخبارهم ولا يعرف عنهم أي شئ .. فهو ما عاد يعود إلى المنزل قبل الثانيه صباحاً كل يوم، ويستيقظ بعد نزولهم إلى مدارسهم، حتى أنه ولأول مره ينسى موعد بطولة الجمهوريه في لعبة الشيش المشترك فيها ابنه مروان ولم يحضر .. فقد نسي كل شئ عن كل العالم من حوله ... إلا سوزانا ... التي ملكت عالمه كله بين أصابعها تحركه كيفما تشاء

إلى أن جاء هذا اليوم

يوم هام للغايه



تم كل شيء في سرعه بالفعل .. وبعد أسبوع كانت تيسير تزف إلى عبد الجبار .. فكانت في أسعد حالاتها وأسعد أيامها وقد أخذها عبد الجبار يوم إلى البندر لشراء شوارها من هناك وشراء فستان الزفاف .. لم تكن تتخيل شكل العاصمة وما بها من زحام وضوضاء .. ما بها من محالٍ ونساء .. بالنسبه لها لا تكاد ترتدي شيء .. كانت تغطي عينيها في بعض الأوقات من الخجل، لكنها كانت مبهوره بالعمارات والشوارع والمطاعم الذي يصطحبها إليها .. أنواع من الأكل لم ترها من قبل ومشروبات لا تعرف عنها أي معلومة .. وكان ينظر إليها عبد الجبار ويضحك من برائتها وجهلها ويستمتع بمشاهده تعابير وجهها واندهاش نظراتها كأنها في كوكب آخر أو عالم موازي .. كانت تفرح بأقل الأشياء اللي أتى بها لها .. فهي لم تحلم في يوم بأحد هذه الفساتين أو القمصان ولم تعرف في حياتها شيء عن البيجامات والشورتات التي اشتراها لها، كأنه يصطحب طفلة مولودة للتو .. لا تعلم شيء عن أي شيء .. فهي لا تعرف في حياتها غير الفرن وخبز العيش والأراضي الطينية .

وكان من أكثر ما يسعدها أنهم أعطوا لوالدها قطعة أرض مهراً لها ليكونوا لأول مره من أصحاب الأملاك، لرفض الحاج الكبير أن يكونوا من الأجاريه بعد أن أصبحوا أنسبائهم. أخيراً أصبح لديهم طين .. ورفع والدها رأسه في وسط القرية .. وتوقفت أخواتها عن العمل بأوامر من الحاج أيضاً...

سوف يارتاحون جميعا في النهايه

دخلت الدار الكبيره أخيراً كأحد أفرادها .. وكان الجميع في انتظارهم في مدخل الدار وأقبلن أسلافها لتحياتها، وتقيلها، وتهنئتها، متمنين لها الذرية الصالحه والاستمتاع في حياتها الجديدهز .. تكاد تطير من الفرحة .. ثم ذهبت إلى أم عبد السلام وانحنى لتقبيل يدها، ثم ذهبت للحاج لتقبيل يده هو الآخر. وبعد أن قبلت يديه .. عدلت قامتها مع الاستمرار في خفض وجهها .. وكان واقفاً مقابلاً لها .. فوجدته يرفع رأسها لأعلى ونظر في عينيها، ثم قبلها قبلةً طويلةً في فمها، حاولت أن تهرب منه لكنه أمسكها من رأسها ليثبتها، وهي تحاول أن تتملص منه وعينيها مفتوحتان عن آخرهما من الدهشه وبعد أن تركها .. ذهبت مسرعةً إلى زوجها وأنفاسها تكاد أن تنقطع من هول ما حدث

- يا حومتي يا حومتي يا حومتي

- إيه!! في إيه؟؟

- في إيه؟؟ انت ما شفتش أبوك ببوسني ازاي يا سي عبد الجبار!!!

كانت ترد ولا يكاد صوتها يسمع .. فهي تعرف أنها لا يحق لها ولن يسمح لها بأن ترفع صوتها وإلا سوف تعود إلى بيت أبيها على الفور

- وفيها إيه يعني؟ مش انتي بقنتي مراتي ...

- أيوه .. بقيت مراتك انت مش هو

- مهو مدام بقيتي مراتي .. يبقى عادي ان أبويا ببوسك

- عادي انه ببوسني كده يعني!!!!!!!

- آه طبعاً عادي .. انتي شيفه حد من اللي وقفين مستغرب اللي حصل؟؟

نظرت حولها في ذهول، فوجدت الجميع ينظر إليها في لا مبالاه، وبعضهم يضحك في سخريه منها، حتى حماتها تنظر لها نظرة غريبة. نظرة تتهمها بالجهل والتخلف .

- يعني إيه؟؟

- يعني عادي يا تيسير مفيش حاجه .. مدام اتجوزتي يبقى ابويا ببوسك عادي

- ازاي يعني هو ده مش حرام وعيب؟؟

- وهو لو كان في حاجه كان حد فينا قبل بيه ولا إيه

بدأت تتشكك في نفسها وأنها هي الشخص الجاهل المتخلف الوحيد في هذا البيت، وساعدها على هذا الشك أنها بالفعل جاهلة .. لا تعرف شيئ .. حتى أبسط أمور دينها لا تعلم عنها شيئ. فهم من فقراء القرية ولم تتعلم ولم تذهب حتى إلى كُتَّاب الشيخ مندور لحفظ القرآن وتعلم أمور دينها، ولم يتكلم معها أحد من قبل عن الدين أو عن أي شيئ. فهم من بدايه النهار وهم يعملون جميعاً ولا وقت لديهم ليتعلموا أي شيئ أو يتحدثوا عن أي شيئ بخلاف العمل .. العمل فقط .. وهي تسمع من بعيد أن والد الزوج يكون مثل والدها ويمكن تقبيلها .. ولكنها لم تكن تعلم أنه يستطيع تقبيلها هكذا مثل زوجها. لكن من الواضح أن الكل في هذا البيت لا يعترض ولا يرى في هذا الأمر عيب، فهل كلهم على خطأ؟؟ أم هي التي على صواب؟؟ بالطبع لا .. من المؤكد أنهم يعلمون أكثر منها .

كان كل هذا يدور في ذهنها أثناء قيادة عبد الجبار لها إلى غرفتهما لبدايه حياتهم الزوجيه الجديده. ولم تفق من شرودها الا وعبد الجبار يحاول فك الطرحه من على رأسها، فانتبهت من أفكارها ونظرت إليه في خجل وساعدته على فك الطرحه.

أخذ عبدالجبار يدها وأجلسها على طرف الفراش وقال :

- بصي يا بنت الناس .. اللي حصل النهارده ده ما يتكرر ش تاني أبداً .. مش مسموح انك تتكلمي بالأسلوب ده قدام حد ولا تراجعني حد في اللي بيعمله .. انتي عملي اللي يطلب منك وبس، وده مش عليك انتي بس .. الكلام ده على الكل، انتي لسه جديده وفي حاجات كثير ما تعرفيهاش .. فنتعلمي وانتي سكتة وتقولني حاضر وطيب وبس .

- حاضر يا سي عبد الجبار

- وحاجه مهمه لازم تعرفيها حرف واحد من اللي بيحصل هنا في البيت يخرج
بره أياً كان اللي قولتيه حتى لو حاجه تخصك .. من وقت ما دخلتي البيت ده
مفيش حاجه تخصك لوحداك، وأهلك لو قتلهم كلمه واحده عن أي حاجه ..
تلمي شنطة هدمك وتعرفي ان ملكيش عيش معانا هنا تاني، وورقتك
هتوصلك لحد عندك، وملكيش حقوق عندنا، وحتى الأرض اللي ابوكي خدها،
هناخدها تاني بمعرفتنا .. وصل وفهمتي الكلام كويس؟

- فهمت يا سي عبد الجبار

- أيوه كده شطره .. يلا قومي بقى غيري هدمك .. الحمام عندك ورا أهه

- حاضر يا سي عبد الجبار

واستمرت الحياه بينهما .. سعادتها لا توصف بما وصلت إليه وأصبحت لا تبالى بشيء
غير أنها لا بد أن تتجرب بأسرع وقت لتثبت قدميها في الدار .. وبالفعل لم يمر الشهران
إلا وكانت تحمل بين جنباتها طفلها الأول .

استمرت التصرفات الغريبة تحدث بين أفراد العائلة .. ففي يوم وهي جالسة في الدار
في الدور الأرضي مع الحاجه .. أرادت دخول الحمام واستصعبت الصعود للطابق
الأعلى .. فدخلت الحمام الموجود بالأسفل .. ولكنها فوجئت وهي في الحمام بالباب
ينفتح ويدخل الحاج عليها بدون أي كلام .. ووقف أمام المرآه يغسل وجهه وأسنانه في
هدوء تام وكأنها غير موجوده .. ولا تعرف ماذا تفعل!! فهي تغطي في نفسها ولا
تستطيع الوقوف أو الخروج من الحمام في وجوده، وهو مستمر في ما يفعله حتى انتهى
وخرج من الحمام وأغلق الباب خلفه. خرجت مسرعةً من الحمام لترى ما هذا الذي
يحدث فوجدت الحاجه وسلفاتها يجلسن في هدوء وينظرن إليها في لا مبالاه وكأن شيء
لم يحدث، وكأن خروج الرجل من الحمام الذي كانت فيه منذ لحظات أمرٌ طبيعي .

انتظرت حتى جاء عبد الجبار في المساء وتناولوا العشاء وصعدوا إلى حجرتهم وهي متردده .. أتحدثه فيما حدث؟ أم تسكت وكأن شيئاً لم يكن؟ لاحظ التردد في عينيها وأنها ترغب في الحديث عن شيء

- خير يا تيسير عوزه تقولي إيه

- ها مفيش يا سي عبد الجبار

- لا في .. شكلك مش مريحني مالك

- أصل بصراحه حصل حاجه كده النهارده

- في إيه قولي الواد في حاجه؟ تعبانه؟

- لا لا يا خويا الحمد لله انا والواد كويسين

- طب أمال في إيه

- أصل انا كنت قعده تحت النهارده وو..وو

- ها و إيه

- كنت تعبانه اني اطلع فوق فدخلت الحمام تحت

- وفيها إيه يعني ما تدخل في أي حته

- لا مهو وانا في الحمام قوم إيه لقيت الباب بيفتح والحج دخل عليا ومكنتش عارفه اعمل إيه ولا اروح فين

- هتعملي إيه يعني!! اعملي اللي كنتي بتعمليه وخلصي واطلعي

- إهّي .. عادي كده

- أه عادي كده ... احنا مش اتكلمنا في الموضوع ده قبل كده وقولتلك أي حاجه بتحصل هنا عادي .. وابويا الحاج مش هيعمل حاجه غلط

- يعني إكده كمان عادي ومفيهوش أيئها حاجه

- أيوه يا ستي عادي .. ارحميني بجي

- حاضر يا سي عبد الجبار .. حاضر

واستمرت الحياه على هذا المنوال وأصبحت تيسير لا تستغرب أي شيء يحدث وأصبحت لا تسأل عن أي غريب تراه أو يحدث في هذا البيت، ما دام أنه لم يعترض أحدٌ آخر .. إذاً فهو عادي وأصبح لديها ثلاثة أطفال اثنين من الأولاد وبنت واحده .. هي أصغرهم

لم يكن صمتها عما يحدث وتقبلها له يعكس إحساسها الداخلي .. فطرتها التي فطرها الله عليها من نفر كل ما هو غريب وشاذ حتى وإن لم تتلق ذلك عن شيخٍ أو مُعلمٍ .. صراعٌ

وقعت فيه ما بين الفطرة والجهل .. تخبُّطُ بين الإثم والعادة .. ولم تكن تعلم أن اليقين
أتٍ لا محاله

البرنامج الديني المعتاد من يوم الجمعة والتي اعتادت أن تشاهده وحدها داخل غرفتها
.. اتصالٌ من سيدة تسأل .. هل يجوز أن تجلس أمام حماها بشورتٍ قصيرٍ؟؟
وأتى رد الشيخ بانتصار الفطرة على الجهل وأنه لا يجوز بالطبع أن تجلس أمامه هكذا
ويسمح لها فقط أن تجلس أمامه كاشفةً شعرها ومن الممكن أن يقبلها على جبهتها أو
على خدها فقط لا غير .

وهنا تسمرت تيسير في مكانها، فارهةً فاها

كيف، هل هذا فقط المسموح بيه؟؟؟

فماذا يحدث في هذا البيت إذا!!!!

هي كانت على صواب منذ البدايه،

لا يجوز أن يحدث هذا،

لا يجوز له تقبيلها من فمها،

لا يجوز له دخول الحمام عليها،

لا يجوز أن يراها وهي ترضع أطفالها،

لا يجوز أن يدخل عليها وهي نائمة ليوقظ ابنه أو ليرى حفيده،

لا يجوز له أي مما يحدث طول الوقت....

ماذا تفعل؟؟

زوجها موافق على هذا...

وكل من في البيت موافق على هذا...

من المخطئ ومن المصيب؟؟

من المؤكد أن الشيخ لا يكذب

إذا ما يحاولون أن يقنعوها به طوال الخمس سنوات مُنافٍ تماماً للدين

ماذا تفعل

هل تطلب الطلاق؟؟

وأين سوف تذهب بأبنائها؟؟

هم من الأصل لن يتركوا لها الأبناء

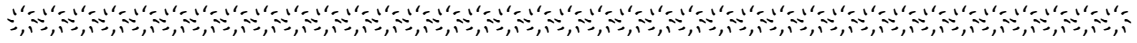
هل تتوقف عن مجارتهم فيما يفعلون؟؟

كيف سوف تقنع زوجها؟؟ فهو من يقنعها منذ أن تزوجها...

يا الله ماذا أفعل؟؟ ألهمني الصواب يا رب ألهمني الصواب ..

سوف أطلب من عبد الجبار أن نقضي أسبوعاً في شقة القاهره وهناك سوف يكون
السؤال أسهل

يارب ساعدني يا رب



وصل الخبر إلى نورهان وساره بعد أن تسرب في المدرسه كلها ولم يعد هناك من لا
يعرف ما حدث

لقد تم رقد كريم من المدرسه!!!!!!؟؟؟

فقد تم الامساك به مع فتاه في السياره في وضع مشين، لكن والد الفتاه كان من
الشخصيات المعروفه فتم اخلاء سبيلها، وأوصى على كريم لعمل محضر ضده بأنه
غرر بالفتاه .. وبات ليلتها في التخشيبه إلى أن تدخل والده وأقنع والد الفتاه بسحب
المحضر والصلح. ويعلم المدرسه بهذه الوقعه .. قامت برفده لعدم تشويه سمعتها .

لم تستغرب ساره الخبر فقد شاهدته من قبل في نفس الوضع، حاولت نورهان التخفيف
عن صديقتها الصدمه فهي لم تكن تعلم بما شاهدته ساره من قبل .

فاستغربت هدوئها الشديد ولا مبالتها بما يحدث، ولم ترد ساره ترك صديقتها في هذه الحيره، فقصت عليها ما حدث وما رآته بأعينها من قبل .

- انتي بتستعطي كل ده حصل وما تحكيش

قالتها نورهان وهي تضرب صديقتها على كتفها في تهريج

- هههههه خلاص بقى كفايه

- كفايه .. انتي لسه شفتي حاجه دانا دانا مش عارفه هاعمل فيكي إيه

- خلاص بقى يا ست الحاجه مانا حكلك اهو

- بعد إيه يا هانم ... بعد الهنا بسنه

- معلىش بقى كنت متضيقه شويه وزعلانه من نفسي .. وكمان كنت بقول إن حرام اني احكي حاجه زي كده، لكن اهو بقى ربنا اللي كشفه على حقيقته لكل الناس

- الحمد لله اهو ربنا خلصك منه على خير اخيرا

- الحمد لله

- اكثر حاجه عجباني انك خلصتي منه وعرفتيه على حقيقته

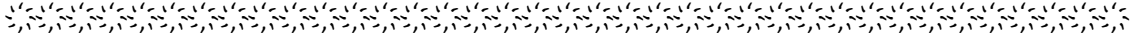
- فعلاً دي أهم حاجه

- يلا بقى سيبنا من السيره المقرفه دي ونركز في حالنا وفي الامتحانات اللي على الأبواب دي

- ربنا يعديها على خير .. أنا أعصابي باظت خلاص

- ان شاء الله هتعدى .. احنا عملنا اللي علينا وأكد ربنا هيكرمنا " إِنَّ اللَّهَ لَأَ يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا "

- يا رب



الفصل السادس والعشرون

الحالة الثامنة

~~~~~

مدام : ( برلانتي فواد )

امراه في أوائل الخمسينيات .. لكن لا تعطيها أكثر من بضع وثلاثين عاماً. مهتمه بمظهرها إلى أبعد الحدود، شعرها أسود قصير ومصفف بعناية، كأنها خارجة لتوها من مركز تجميل. أظافرها المنمقه والمطلية بطلاء هادئ اللون. جسدها الممشوق المشدود والذي لم تؤثر فيه سنوات عمرها، وملابسها الواضح عليها أنها من أعلى البرندات والاحتمال الأكبر أنها ليست من مصر أساساً، ولكن من كبرى بيوت الأزياء العالمية. جلست على الكرسي في علياء واضح وأشعلت سيجارتها الرفيعة بقداحة ذهبية الطلاء، وأخذت نفساً عميقاً نفتته في الهواء مع بعض الشرود والتردد في بدء الحوار، صمتت لحظات قبل أن تتحدث بدون مقدمات .



برلنتي سيدة أعمال ذائعة الصيت في المجتمع، صاحبة مصنع ملابس من أشهر الماركات العالمية .. تزوجت في سن صغير جداً من يوسف شوكت أحد الأثرياء بالوراثه. يملك الكثير من المال الذي لا ينتهي، كسول، لا يعمل، ولا يحب العمل، غير طموح. واثقة من امتلاكه المال الكافي ليصرف منه كيف يشاء مدى الحياه، كأنه يجلس على كنز من الذهب والألماظ، يختلف تماماً عن برلانتي .. الفتاه الصغيره الطموحه



التي تتبع المثل ... البحر يبحب الزيادة ... رفضت كسله وصرف الأموال بدون حدود لأنها أيضاً مقتنعه أنهم لو استمروا هكذا سوف تنفذ منهم الأموال في يوم من الأيام لا محالة. قررت استثمار المال في الصناعة والتجاره، كانت قد أنجبت ابنتها الأولى والتي تنوي أن تكون الأخيره أيضاً، وقررت أن تفتح شوكت في مشروعها ورغبتها في العمل .

- هاي برلانتي عامله إيه وبتونتي الجميله إيه اخبرها

- هاي شوكت البنت الحمد لله لسه نيمه من شويه

- طب صحيا عاوز العب معاها شويه

- لا لا تصحي مين انا ما صدقت انها نامت كان عندها مغص ولسه مرتاحه دلوقتي

- يااا عصفورتي الصغيره دي بيجلها مغص ... لا خلاص سببها ترتاح

- متقلقش هي ممكن شويه كده وتصحي لوحدها

- اوك في انتظارها .. قولي للبنت تحضرلي العشاء

- حاضر .. هبلغها حالاً ... بقولك يا شوكي يا حبيبي كنت عوزه منك طلب

- أمرك يا حبيتي عاوزه إيه؟

- أنا زهقت من قعدة البيت دي وكنت بفكر في حاجه كده

- تحبي نساfer في حتة .. فكره حلوه عوزه تروحي فين

- لا لا انا ماقولتش عاوزه اسافر

- مش بتقولي زهقانه

- أيوه بس مش عوزه اسافر

- أمال عوزه إيه؟

- عوزه اشتغل

- تشتغلي!!!!؟؟؟

- أيوه اشتغل

- وهتشتغلي إيه ان شاء الله!!؟؟

- بفكر في مشروع صغير كده ومحتاجه راس مال صغير .. مش كثير يعني

- امممم وده مش هيبقى تعب عليكى مع البيبي

- لا متقلقش خالص وبعدين لسه عقبال ما الاقي المكان واوضبه واجهزه تكون  
(مي) كبرت شويه واقدر اسبها مع بيبي سيتر

- خلاص يا حبيتي زي مانتي عوزه شوفي محتاجه أد إيه وانا تحت أمرك

- مرسي أوي يا حبيبي ربنا يخليك ليا

وقامت واحتضنته واخذت في تقبيله وهي في غاية السعادة لموافقته بهذه السرعة ..  
فهي كانت تتوقع بعض المعارضه لنزولها للعمل .. خصوصاً وأنه هو شخصياً لا  
يعمل .

بدأت برلانتى في العمل على مشروعها الجديد وبدأ المشروع في التطور والانتشار  
حتى أصبح لديها توكيل لأشهر الماركات العالميه. كانت منهمكه دائماً في عملها  
ويدفعها طموحها إلى التطور والانتشار أكثر وأكثر .  
ومرت الأعوام حتى كبرت مي وبدأ الخطاب في التقرب إليها ومحاولات الفوز بها  
كزوجه، كانت مي سيدة أعمال صغيرة تعمل مع والدتها التي حرصت أن تجعلها مثلها  
وليست مثل أبيها الذي ما زال لا يتحمل أي مسؤوليه غير صرف الأموال بلا حساب،  
ونجحت بالفعل في صنع سيدة أعمال صغيره تفخر بها بشده وتساعدتها وتساندها في  
أعمالها .

تزوجت مي وأنجبت طفلاً جميلاً أسمته يحيى ولكن للأسف زواجها لم يدم كثيراً فقد  
علمت بخيانة زوجها لها وأصررت على الطلاق وتم لها ما أرادت، ولم يدم على زواجها  
غير خمس سنوات، وقبل عام مضى كان قد حدث شئ غير متوقع فوالدتها برلانتى قد  
حملت وأنجبت أختاً أخرى لها أسمتها (ساره) كانت غير مرغوب فيها من قبل والدتها  
التي كانت ترفض الولاده مره أخرى ولعلمها المتأخر بحملها فكان من الصعب انزال  
الجنين وإلا عرضت حياتها للخطر، فجاءت ساره رغماً عن أنفها، وفرح بها شوكت

كثيراً وكان لا يتركها أبداً لكنه لم يستمر كثيراً .. فقد توفي في حادث سيارة بعد ثمانية أشهر فقط من ولادة ساره، وبعد شهرين من وفاته تم طلاق مي، وأمرتها برلانتني بالعودة إلى المنزل للبقاء معها .. فسوف يتم تربيته الطفلين مع بعضهم، وتتفرغ السيدتين للعمل .



- إيه بقى يا ست سوزانا .. انتي هتفضلي كده لإمتي؟

- أفضل كده ازاي يعني؟؟

- ازاي؟؟؟ ..... لا بنشوفك ولا نعرف حاجه عنك ومع حبيب القلب على طول، إيه وقعتي ولا إيه؟؟

- انتي عبيطه يا بنتي انتي ولا إيه؟؟!!! سوزانا ما تقعش أبداً.....

وضحكت في خلاعه تم استطردت .....

- خلاص .. بقى زي الخاتم في صباغي، ا قوله يمين بيحي يمين، ا قوله شمال يكون هناك قبل ما اخلص الكلمه

- هو انتي عوزه منه إيه بالطبط بتحببيه؟؟

- يوووو انتي تاني!! أحب مين يا بنتي ..... بقى سوزانا يوم ما تحب يكون واحد متجوز ومخلف ..... ليه يعني!!!

- أمال عاوزة إيه؟؟

- ولا حاجه بتسلي. الدنيا ملل أوي اليومين دول

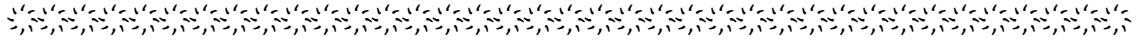
وقرّبت وجهها من وجه صديقتها وقالت في تحدّ واضح

- وبعدين مش سوزانا اللي يتعامل معاها راجل بالشكل اللي كان بيعملني بيه ده كآني هوا

- طب والتسليه دي هتخلص امتي بقى .. أنا زهقت

- خلاص فاضل تكة، أفيلا اتشطبت خلاص والمفروض هنروح بكره نشوفها ولازم اخليه يعترف بحبه

ولمعت عيناها ببريقٍ غريب .....



كان يحيى رغم صغر سنه يحب ساره حباً شديداً ويلاعبها ويحميها كأنه أكبر منها بسنين .. وليست مجرد ثلاثة أعوام من مجمل عمره البالغ أربعة أعوام. كانا منسجمان جداً مع بعضهما البعض، ويقضيان يومهما في اللعب ومشاهدة الرسوم المتحركة.

ثم دخول المدرسه والمذاكره سوياً.  
ومرت الأعوام عاماً بعد عام وكبراً قليلاً وازداد انشغال والدتيهما عنهما معظم أوقات  
اليوم وتغيبهما خارج المنزل وتركهما للمربيّات والخدم .....  
فقط إلى أن جاء يوم لم يكن يخطر ببال أحد .....

- مدام برلانتي كنت عوزه أقول لحضرتك على حاجه

- خير يا سعديه في إيه؟

- في حاجه كده مستغرباها شويه

- ها اتكلمي .. في إيه؟

- أصل الاستاذ يحيى والأنسه ساره بقو يقضو وقت طويل لوحدهم في الأوضه  
وبيقفلوا عليهم الباب من جوه بالمفتاح

- يعني إيه؟؟

- مش عارفه دي حاجه جديده عليهم مكنوش بيعملوها قبل كده وكان ديمماً باب  
الأوضه مفتوح وسمعين صوتهم .. وحتى لو قفلوه مش بيكون بالمفتاح

- انتي عوزه توصلي لإيه بالضبط .. انطقي قلفتيني؟؟

- والله يا هانم مش قصدي حاجه .. أنا بس ببلغ حضرتك باللي بيحصل واللي بحسه .. حاجه جديده محصلتش قبل كده...

- طب اتفضلي انتي ومش عوزه اسمع كلام في الموضوع ده تاني .. فاهمه ..  
دول أطفال وبيلعبوا مع بعض

- حاضر يا هانم

لم تعر برلانتي للموضوع أهميه كبيره، ولم تخبر مي بشيئ مما قيل .. ولكنها حاولت أن تراقبهما قليلاً .. ولكن لم ترى عليهما شيئاً مريباً .. فهما يلعبان كالأطفال .. ويتعاملان على أنهما أخوان .. تم تربيتهما على هذا .. لكن ..  
بعد بضعة أشهر عادت إليها سعديه مره أخرى ..

- برلانتي هانم كنت عوزاكي في موضوع

- خير يا سعديه

- الأستاذ يحيى والأنسه ساره

- تاني يا سعديه .. تاني

- سايقه عليكي النبي ما تزعلي مني .. أنا عارفه انك منعتيني من الكلام في الموضوع ده لكن انا واكله في بيتكم عيش وملح ومقدرش اسكت

- في إيه تاني؟

- وانا امبارح بخبط عليهم عشان بيجو ياكلو سمعت أصوات غريبه كده من الأوضه قبل ما اخبط .. والله والله يا هانم ما بتصنت عليهم ولا حاجه بس الصوت كان عالي شويه

- أصوات إيه اللي سمعتها .. اتكلمي؟؟

- مش عارفه اقول لحضرتك إيه .. كإنهم مشغلين فيلم .. استغفر الله العظيم .. وصوت ست عالي أوي و....

- إخرسي .. انتي بتقولي إيه .. دول أطفال!!!!

- والله يا هانم انا خايفه عليهم .. دانا اللي مربياهم وعارفه انهم أطفال ولولا كده ما كنت اتكلمت ولا جبت سيره بس هروح فين من ربنا هو .. اللي هيجاسبني

- طب اتفضلي انتي دلوقتي وانا هتصرف ومحدش يعرف حاجه عن الكلام ده أبداً ولا لسانك ينطق بيه تاني

- طب يا هانم من غير ما تقولي

- ولا حتى ستك مي تعرف حاجه

- حاضر يا هانم تحت أمرك



- اتفضلي انتي دلوقتي .. شوفي وراكي إيه

جلست برلانتي والقلق يأكلها .. هل ما سمعته سعديه صحيح أم مجرد تهيؤات. لابد أن تتصرف .. لن تترك الموضوع يمر هكذا أبداً، لابد لها من وقفه. أخذت تفكر ماذا يمكن أن تفعل دون أن يلاحظا ويأخذا احتياطاتهم. ما التصرف المناسب في هذه الاحوال. وطرقت فكرة على رأسها .. نعم .. كاميرات مراقبه غير مرئيه هي الحل، سوف تدبر لهم خروج طويله حتى تستطيع إحضار شركه للتركيب في غيابهم وبالفعل في اليوم التالي كانت جهزت لهم برنامج لقضاء اليوم بالكامل في الخارج في أكثر من مكان حتى يكون لديها متسع من الوقت. وخرج الأولاد وجاءت الشركه وركبت الكاميرات بشكل خفي ومتصله بحجرة برلانتي الشخصيه لتري هي فقط ما يحدث في الداخل. تم عمل المطلوب قبل وصول الأولاد ولم يلاحظا أي شيء، وفي اليوم التالي ذهبت إلى العمل مع مي مثل كل يوم حتى تترك لهم الحريه الكافيه للتصرف بتلقائيه وعند عودتها من العمل ذهبت مسرعة إلى غرفتها وتعلّلت بالصداع والخلود للنوم مبكراً هذا اليوم، فقد كان أطول يوم يمر عليها في عمرها بالكامل .

دخلت برلانتي غرفتها وأسرعت إلى جهاز التسجيل المسجل عليه أحداث اليوم بالكامل وأخذت في مشاهدته، أشياء عاديه .. يلعبون في هدوء بالموبيلات أو على الكمبيوتر وأخذت تجري الأحداث سريعه .. ومع كل وقت يمر تشعر بالراحه قليلاً وتبدأ شكوكها في التلاشي شيئاً فشيئاً فلم يتبقى إلا القليل مما سجلته الكاميرات، ولكن فرحتها لم تكتمل فقد بدأت أشياء غريبه في الحدوث .. قامت ساره وذهبت إلى السرير ونامت عليه وغطت نفسها، في الوقت الذي ذهب فيه يحيى إلى شاشه الكمبيوتر وقام بتشغيل شيئاً ما .. وذهب إلى ساره على السرير وصعد للنوم بجانبها وبدأ الفيلم .. ولم يكن إلا فيلم من أفلام البورنو ..... ومع بداية الفيلم وجدت يحيى وساره يقومان بتقليد ما يحدث على الشاشه أمامهما بالتفاصيل الممله،

لم تستطيع برلانتي استيعاب ما يحدث أمامها،

فقد كان أكثر بكثير من أصعب تخيلاتها،

كان أقصى ما فكرت فيه أنهما يشاهدان أفلام إباحيه،

وكان هذا في حد ذاته فعلاً فادحاً،

لكن أن يقوموا بفعل ما يشاهدان،

فتلك هي الطامة الكبرى .....

ماذا تفعل؟

هل تخبر مي؟

وماذا سوف تفعله مي؟

كيف سوف تواري هذه المصيبة؟

ان ساره خالته .. بمعنى أنها لا تجوز له شرعاً

وإلا كانت زوجتها إليه،

لكن هذا الحل لا ينفع، كيف سوف تتستر على هذه الجريمة؟

هي السبب،

هي من أهملت ابنتها وتركتها للخادومات،

وجعلت ابنتها أيضاً تهمل ابنها وتتركه للخادومات هو الآخر،

واللاتي كان أكبر همهن التأكد من تناولهما وجبات اليوم ليس أكثر ...

أين التربيته؟ أين الاخلاق؟ أين الحلال والحرام؟

من سوف يعلمهما كل ذلك ونحن مشغولتان عنهما؟؟

كانت رافضه لوجود ساره في حياتها منذ البدايه

هي التي لم تهتم بها أبداً ولم تشعرها أنها أمها في يومٍ من الأيام

أحياناً كانت تشعر أن ساره بلا أم

لا أحد يهتم بها أو يعلمها المحافظه على نفسها

ماذا تفعل الان، ماذا تفعل؟؟

حتى عندما جائتها إحدى الخادومات لم تصدقها ....

أكانت لديها الفرصة أن تلحق بهما قبل فوات الأوان؟ أكان يمكنها أن تلحق بهما وهما في مرحلة المشاهده فقط؟

نعم .. كانت من الممكن إيقاف هذا كله

لكن كبريائها وعنادها لم يسمحا لها



## الفصل السابع والعشرون

ما زالت الدكتوراه سعاد مستمره في الإعداد للندوه، وجمع الحالات، ومشغوله مع ابنتها واستعدادها لأداء امتحانات الثانويه العامه، وما يصاحبها من توتر، وقلق، وبعض فترات الاكتئاب، وكانت تتعامل معها بحنكه وصبر وتعزز ثقتها في نفسها، وتأخذها في بعض النزاهات القصيره لتغيير الجو، وتهدئة أعصابها المشدوده .

ومن ناحية أخرى تشجع مروان للاستعداد للبطولة والاجتهاد في تدرسياته، والاهتمام بطعامه وأوقات نومه، وفي نفس الوقت عدم إهمال دراسته .

كانت كمن يدور في طاحونه ولا بد أن تحافظ على هدوئها وثباتها واشراقتها حتى تستطيع أن تثبت فيهم روح المنافسه والتحدى والاجتهاد، وتكون لهم الطاقه الكبرى التي يستمدون منها طاقتهم وثقتهم بأنفسهم .

ولم تنسى سعاد زوجها في هذه الدوامه وما حل به من تغيرات، وهل هو فعلاً منشغل بالعمل؟؟ أم أنه يمر بأزمة منتصف العمر؟؟ وهناك من تشغل تفكيره وعقله وتبعده عن أسرته؟

وبحاسة الأنثى التي لا تخطئ أبداً .. كانت متأكده من وجود امرأة أخرى في حياة زوجها .. ولكنها لم تكن ترغب في تصديق حدسها ودائماً ما تكذب هذه المشاعر التي تنتابها بقوه، وقررت أن لا تلقي لها بالاً .. فهي تثق بحب زوجها لها ولأولادها .

ولكنها قررت أن تأخذ بعض الاحتياطات للوقوف على حال زوجها الحقيقيه .....



توشك البطولة على الوصول إلى خط النهاية .. وها هو مروان ينافس على المركز الأول....

- مروان أمجد ممثلاً عن نادي الصيد المصري

- أحمد عبدالله ممثلاً عن نادي الشمس

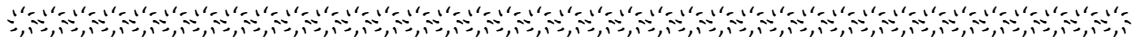
قالها مذيع الصالة الرياضية .. وشعر مروان بالتوتر يسري في جسده وهو يتابع بنظره الجمهور ويبحث بعينيه عن والده الذي لم يحضر بعد، رأت سعاد نظرات الحزن في عين ابنها .. وعرفت أنه ينتظر أباه الذي تخلف لأول مرة عن حضور بطولة له .

فطمئنته بنظرة من عينيها تملؤها الحب والحنان، وبابتسامه حانية مشجعه .. تقبلها مروان وارتاحت لها نفسه. على الأقل لم تخذله والدته وحضرت ولا بد أن لا يخذلها هو الآخر، وعليه أن يحصل على المركز الأول .

بدأت الجوله والأعصاب على أشدها وكان مروان بالفعل متميز عن خصمه ومتمكن من حركاته .. وبدأ الوقت يمر ببطئ شديد والكل على أهبة الاستعداد لانتهاء المباراة ومعرفة من هو صاحب المركز الأول .

ولكن تفوقه منذ البداية كان يوحي بنتيجة المباراة حتى قبل انتهائها .. وبالفعل كان المركز الأول والميدالية الذهبية من نصيب مروان بطل الجمهورية الجديد .... ولكن فرحته لم تكتمل لعدم حضور أمجد لأول مرة في حياته .... هل لدى أبي ما هو أهم مني؟؟؟

أخذت سعاد تنظر لجوالها الذي ما زال يطلب رقم أمجد دون سماع إجابته منذ بداية المباراة .



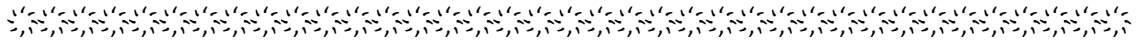
اليوم هو ميعاد الندوره التي انتظرتها سعاد وأعدت لها جيداً جداً، وهدفها هو وصول كلمتها إلى أكبر عدد ممكن من الناس، ووجود حلول جذريه لهذه المشكله المتفاقمه في مجتماعتنا، والمشكله سوف يتم عرضها من خلال أبطالها الحقيقيين التي حدثت لهم من خلال قصصهم التي سوف ترويها، طبعاً مع الحفاظ على هويتهم مختفيه .

وسوف يكون الحديث عن المشكله ليس مجرد الحديث العلمي، بوجود مشكله كذا وأسبابها وعلاجها .. فهذا النوع من الطرح لا يجد من يسمعه جيداً غير الاكاديميين والعاملين عليه .. لكنها تريد أن يصل إلى عامة الناس بل وأبسطهم أيضاً. لهذا السبب عرضته في شكل قصص مأساوية حقيقيه، لا يستطيع معها أحد أن يصم أذنيه، أو يغلق عينيه عنها .

بالفعل هي قلقه من رد فعل الناس على ما سوف تروييه .. ولكن اظهار الحقيقه وشق الجرح، لتنظيفه، أفضل من أن يُترك مغلقاً مما يؤدي إلى تلوثه، وظهور غرغرينا، وصدید، من الممكن أن يؤدي إلى بتر العضو المصاب بالكامل

قررت أن تشق الجرح .. تجعله ينزف وتطهره .. حتى وإن كان مؤلماً، فلن يصل إلى ألم البتر .

فأخذت نفساً عميقاً .. ودعت الله أن يثبتها وألقت نظرةً أخيرةً على نفسها في المرآه وأخذت الملف واتجهت إلى مكان الندوه .



ذهب أمجد ليُقل سوزانا للذهاب إلى الفيلا لترأها بعد أن اكتمل تجهيزها. كان بداخله أكثر من إحساس .. فهو سعيدٌ لملاقاتها .. سعيدٌ لاستلامها فيلتها في الوقت المحدد لها

لكنه قلق .. كيف سوف يلقاها بعد الآن؟؟

هل ينتهي كل شيءٍ وتختفي من حياته؟؟

هل تحبه كما يشعر بها؟؟

أم واهمُّ هو؟؟

وهنا سأل نفسه .. هل يحبها هو؟؟

أم أنه مجرد إعجاب بفتاة غاية في الجمال والروعة؟؟

وكاد ليستطرد في تسائلاته لولا وصولها إليه .....

وجدها في انتظاره تشع نوراً وضياءً .. حتى أن الشمس خجلت منها واختفتز ففي وجودها لا حاجة للشمس لتتير الدنيا، فنورها يكفي .

نظرت إليه وابتسمت، غرق في عينيها الزرقاوتين التي تأخذك فوق السحاب، وابتسامتها التي تجعلك تهيم بها عشقاً .. فتحت الباب وجلست بجانبه .. طبعت قبلةً على خده وقالت في صوت يذيب القلوب ويصهر الحديد ويشعل النار في الروح .. يأخذك إلى عالم لا تريد أن تسمع فيه غيرها، أن توافق روحك أن تترك جسدك عن طيب خاطر ليكون آخر شيءٍ سمعته هو صوتها .....

- وحشتني ..

نظر إليها وكاد قلبه أن يقفز من قفصه الصدري ليتمرغ تحت قدميها ويقبل أصابعها

- وانتني كمان

برقت عيناها بهذا البريق الغامض فالיום هو يومها

اليوم هو يوم التحدي العظيم

اليوم هو يوم سقوطه تحت قدميها

اليوم هو يوم نصرها عليه

اليوم هو يوم قهر قلبه

اليوم هو يومها الذي تنتظره من فترةٍ طويله ....





## الفصل الثامن والعشرون

### الحالة التاسعة

~~~~~

الآنسة (كاريمان صادق)

في بداية العشرينات، جميله، لها شعر بني طويل، عيون خضراء، خمريه اللون، ممشوقة القوام، ملابسها متناسقه ورقيقه جداً، غير ملفته

جلست في هدوء أمام الدكتوراه وصمتت لحظات ثم قالت

- حضرتك هتسأليني في إيه

ضحكت سعاد ضحكةً قصيره .. وردت عليها في هدوء

- أنا مش هسألك .. انتي احكي اللي عاوزاه وابدأي من مكان ما تحبي

صمتت قليلاً وهي تنظر حولها تتفقد الغرفه .. حتى وقعت عيناها على الشيزلونج

- طب مش هقوم انام هناك

قالتها وهي تشير بإصبعها إليه

- زي ما تحبي .. لو هترتاحي هناك أكثر .. نقوم

ابتسمت ابتسامه صغيره ثم استطردت

- اصلي بشوف كده في الأفلام يعني .. ففكراه لازم

- خلاص يبقى نعمل زي الأفلام .. اتفضلي ارتاحي عليه وانا جياالك حالياً

قامت من على الكرسي واتجهت إلى الشيزلونج في خطواتٍ سريعه كأنها تفر إليه
لتختبئ فيه عن الناس

انتظرت لحظات حتى استقرت ثم ذهبت وجلست على الكرسي الخاص بي .. وهدأت
من الإضائه قليلاً .. فنظرت لي نظرة امتنان لهذا الفعل البسيط

سكتت بعض الوقت قبل أن تبدأ بالكلام



ذهبت كاريمان إلى جامعته في يومها الأول. كانت في غايه السعاده والتطلع لحياة جديده وأصدقاء جدد، وبالفعل بدأت في تكوين الصداقات والاستمتاع بيومها معهم في الجامعه أو في الخروجات مع الأصدقاء للسينما أو أحد المطاعم
وولكي تزيد من أواصر الصداقه بينها وبين صديقاتها، قامت بدعوتهن إلى المنزل لقضاء بعض الوقت معها

- ازيكم يا بنات عملين إيه

- الحمد لله ازيك يا قمر .. انتي عامله إيه؟

- اتفضلوا تعالو مفيش حد ماما وبابا بره النهارده

- يعني البيت كله لينا

- وهنقعد براحتنا يعني

- طبعاً اقعدوا براحتكم خالص .. تحبوا تقعدوا هنا ولا جوه في الأوضه بتاعتي

- نقعد في الأوضه .. أحسن حد يجي فجأة ولأ حاجه

- آه فعلاً هنكون على راحتنا أكثر في الأوضه

- آه .. وممكن نفك الحجاب بقى شويه

- طب خلاص يلا بينا على الأوضه

- إيه ده الجمال ده كله

- أوضتك حلوه أوي فعلاً وكبيره

- ما شاء الله جميله يا كاريمان

- مرسي يا حبيبي خدو راحتكم على الآخر .. تشربو إيه بقى

- عندك إيه

- في كل حاجه شاي ونسكافيه وعصير وبيبسي

- أنا عوزه نسكافيه بس بلبن .. بلاش بخل ها

- وانا هاخذ شاي بحليب هههههه

- دول جين يتغذوا عندك باين ههههههههه .. انا هشرب بيبسي حبيبي

- عيوني ليكم ثواني والحاجه تكون جهزه

خرجت كاريمان من الغرفة واتجهت إلى المطبخ لإحضار طلبات صديقاتها، وفي الغرفة بدأت الفتيات في فك الحجاب والجلوس بأريحية في الغرفة، وفجأة .. سمعن صوت الباب الخارجي للشقة يفتح .. ثم أصواتاً كثيرة جداً وجلبة كبيره في الخارج. أصوات رجال وضحكات نساء خليعه. فانتفضت الفتيات من جلستهن وأطرقن السمع وهن يرتدون حجابهم مرةً أخرى في سرعه، وذهبت واحدةً منهن وفتحت الباب قليلاً، فشاهدت رجالاً مخمورين ونساءً يرتدين ملابس فاضحه وفي يدهم زجاجات خمر. وظهرت طاولة في منتصف الصاله تراصت عليها أوراق اللعب وقواشيط غريبه الشكل .. أغلقت الفتاه الباب

- يألوهي يألوهي احنا فين

- في إيه شوقتي إيه بره

- ستات مش لابسه ورجاله بتشرب وبينهم تراييزة قمار كمان

- يألوهي .. هي البت دي جيبانه هنا ليه

- نهار اسود .. لتكون جيبانا للرجاله اللي بره وهتحتلنا حاجه في اللي هنشربه

- معقول .. ويكونو جم بدري قبل ما احنا نشرب .. يلاهوي يلاهوي يلاهوي انا عوزه ارواح

- كلنا عوزين نروح

جائت كاريمان من المطبخ تجري مذعوره وذهبت إلى والدتها مسرعه

- إيه اللي بتعمله ده؟؟ وإيه اللي جابك بدري كده؟؟

- إيه!! أول مره تشوفي اللي بنعمله ده

- لا مش أول مره .. بس انتي عارفه ان عندي صحباتي النهارده وقولتيلي هتكوني بره وابقى براحتي

- آه صحيح معلىش بقى نسيت

- نسيتي ولا انتي قصده عشان ما يبقاش ليا اصحاب أبدأ حرام عليكى بقى

- يوووو انتي هتدوشيني اجري روجي شوفي صحباتك يلا

أسرعت كاريمان إلى غرفتها .. وما أن فتحت الباب ودخلت حتى وجدت صديقاتها
يبتعدن عنها في حركة تلقائية سريعة وينكمشن على أنفسهن وكل واحدته تحتضن
الأخرى في رعبٍ حقيقي

- إيه مالكم في إيه؟

- في إيه مش عارفه في إيه؟؟

- إحنا عوزين نروّح

- أرجوكى خلىنا نمشي

- في إيه يا بنات متخفوش وطبعاً هتمشو وقت ما تحبوه

- عوزين نمشي دلوقتي

- آه .. دلوقتي حالاً

- متخفوش بس كده .. دول صحاب بابا وماما وسعات بيحبوا يهزروا مع بعض كده ويتسلو شويه

- عوزين نروّح حالاً

- حاضر اتفضلوا

وأطرقت برأسها إلى الأرض، وفتحت الباب وقادتهم إلى خارج المنزل وهم يرتعشون ويكادون يمتن خوفاً من نظرات الرجال والنساء إليهن .. فأخذن المسافة الباقية جرياً خارج هذا البيت المشبوه

وبالطبع كانت هذه آخر مره يتكلمن فيها إلى كاريمان .. وأذيع الخبر في الجامعه بأكملها .. فلم تعد أي فتاه ترغب في التحدث إليها، لا يوجد غير الأولاد من وجدو فيها ضالتهم، وهكذا مرت سنوات الجامعه بدون أن تعرف أن تتكلم مع أحد .

~~~~~

بدأت أمانى تروي خطتها التي قررت تنفيذها ....

- أول حاجه قولتله إنني راичه عند ماما أبات عندها كام يوم عشان تعبانه شويه،  
طبعاً لقيت الفرحة بتتنطط جوه عنيه، ومسك نفسه عشان ماتبنش عليه، وقال  
ماشى .. هتقدي كام يوم .. متتأخريش. قتلته لا هما يومين بس، النهارده  
وبكره .. ولو اتحسنت ممكن ارجع بكره كمان، راح قايلي لا لا لا .. برحتك  
خالص .. المهم صحتها ونظمن عليها.  
وده كان الجزء الاول من الخطه .

لميت نفسي والأولاد ورحت لماما وسبتهم عندها وقتلتها إنني عماله مفاجأه  
وحجزه يومين كده نغير جو، وطلبت منها متكلمنيش خالص .. أنا اللي هتصل  
بيها وده كان الجزء الثاني من الخطه .

سبت الولاد ونزلت من عندها بدري، في الوقت اللي متأكده انه في المستشفى،  
واتصلت بيه عشان اثبتته وميكلمنيش هو، ومنها اتأكد انه في المستشفى .....

رجعت البيت بس مدخلتش الشقه بتاعتنا، لأ، دخلت شقه جارتى .. ربنا يسمحني  
بقي .. مسافره وسبيالي مفتاح الشقه عشان لو حصل حاجه يكون معايا، لإن  
شقتهم غرقت قبل كده وكانو مسافرين .. ومن وقتها بتسبلي المفتاح على طول،  
المهم، دخلت وقفلت على نفسي و قعدت في البلكونه بتاعتها .. هي مقفلاها  
فمحدث من بره هيشوفني خالص .. وهي كمان لزقه في بلكونه أوضة النوم  
بتعتي وانا كمان مقفله البلكونه بتاعتي، بس قبل ما انزل سبت حته من الشباك  
مفتوحه عشان اعرف اشوف منها .....

وفضلت قعده ما تحركتش من مكاني لغايت لما سمعت صوته في الشقه بصيت  
في الساعه .. الدنيا لسه بدري أوي، مش ده معاد رجوعه خالص، بس طبعاً  
سعادته مش عاوز يضيع وقت خالص .....

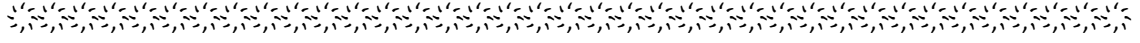
أخذت وضع الاستعداد .. كنت فتحت البلكونه عندي حاجه بسيطه ورحت  
مشغله الكاميرا بتاعت الموبيل على تصوير الفيديو، وطلعت ايدي وخطيت  
الموبيل على أول البلكونه عندي في الشقه. كنت مجهزه جراب كده مثبتاه بحيث  
يكون بيكشف ويسجل أغلب اللي بيحصل في الأوضه وخصوصاً السرير .....



وقعدت اسمع بس، وفعلاً سمعت الهانم دخلاله وصوت ضحك ومياصه  
ومرقة، مش مفسره الكلام كله طبعاً بس واضح إيه اللي بيحصل جوه،  
وفضلت كده ثلاث ساعات .. سمعت أصوات من جوه تشيب الشعر .. لحد ما  
النور اتطفى .. وصوتهم اختفى تماماً .. وبعد شويه طلعو من الأوضه، رحت  
مده ايدي وجاييه الموبيل ودخلت الشقه وقفلت الصوت وشغلت الفيديو اتفرج  
عليه .....

وشفت بعيني خيانتته مع الشغاله المعفن، مقدرتش استحمل أكثر من كده كنت  
خايفه اموت في الشقه لوحدي واجيب مصيبه للست، رحت خارجه وركبت  
تاكسي ومعرفتش اروح فين، ومرضتتش ارجع عند ماما، لقيتك ظهرتي قدام  
عيني فجأه، فجتلك على طول .....

أنا خلاص مش هقدر اعيش مع البني آدم ده ثاني أبداً، ولا حتى اشوف وشه،  
قرفانه منه، وقرفانه من نفسي، ومن كل حته في جسمي كان بيلمسها. لازم  
يطلقني ويديني كل حقوقي وإلا هفضحه في كل حته بتاع الشغالين ده .



## كلمة الدكتور ه احسان في بداية الندوه

- معنا اليوم شخصية مرموقة في المجتمع .. طبيبة مشهورة في مجالها .. تتوافد إليها الحالات من داخل وخارج الدوله .. ودائماً ما تبهر الجميع بقلة عدد الجلسات التي يحتاجها المريض حتى يتم شفائه ورجوعه قوياً إلى حياته العاديه كأن شيئاً لم يكن، أو يؤثر عليه في يومٍ من الأيام ....

معي ومعكم اليوم الدكتور ه سعاد محمد الطيبية النفسية الأشهر في مجال الطب  
النفسى تحدثنا عن مشكلية من المشاكل التي يقف المجتمع عاجزاً أمامها محاولاً  
تجاهلها ومواصلة الحياه دون المساس بها .. فلنحياها ...

ودوى تصفيق حاد في القاعة .....



## الفصل التاسع والعشرون

وصل أمجد وسوزانا إلى الفيلا. نزل من السيارة مسرعاً وفتح لها باب السيارة .. واتجها نحو الفيلا وطلب منها أن تغمض عينيها قبل الدخول، فأغمضت عيناها وفتح لها الباب وأدخلها ثم أغلق الباب خلفهما. أضاء جميع الأضواء وأخذها إلى منتصف الصالة وطلب منها فتح عينيها ...

فتحت عينيها في بطيء وأخذت تدور في المكان لترى الشكل النهائي للفيلا. كانت مبهرّة بحق، رائعة الجمال، هو بالفعل مهندس ديكور عبقرى لا غبار عليه، لديه من الأفكار ما يحيل خرابه إلى جنه تخطف الأنظار، حتى لمن لف العالم ورأى الكثير، إلا أن في جعبة هذا الرجل الكثير والكثير الذي لم ترى مثله في أي مكانٍ آخر .

أصبحت الفيلا تحفه فنيه لا تعرف إلى أين تنظر ولا تنبهر، ومع ذلك هي في غاية الرقه، والبساطه .. فلا تعرف ماذا تقول عنها .

أخذت تدور في المكان وتجري هنا وهناك في فرح وسعاده. فهذا بالفعل أكثر بكثير مما كانت تتخيل. مع أنها هي من اختارت الأثاث قطعةً قطعة غير أن طريقة ترتيبه والديكورات الملحقة به والاكسسوارات والأبليكات أضافت إليه الكثير، حتى أنها تكاد تجزم أنها لم ترى هذا الأثاث من قبل، لقد صنع منه تحفةً فنيه .

عادت إليه وهي تقفز من الفرحة الحقيقي، فقد أعجبت بالفيلا بالفعل وليس مجامله، فأخذت تدور حوله وأمسكته من ذراعه وجعلته يدور معها وهي تقول :

- حلوه أوي يا أمجد مش عارفه اقولك إيه، انت عملت أكثر من اللي كنت بحلم بيه بكتييبيير، بجد الفيلا تجنن .. مرسي مرسي مرسييييييييي

وكانت تدور وتجعله يدور معها وكان سعيد لسعادتها، وسعيد بنجاحه، وبأن عمله نال اعجابها ورضاهها، وفي ظل هذه الفرحه توفقت عن القفز وهي تلهث من فرط الحماس والجري، وأنفاسها متلاحقه، نظرت في عينيه، بنظرة كلها شوق ورغبة ودعوة مفتوحه للتقرب منها، فبادلها نظرات الشوق والرغبة، واقتربت منه أكثر فأكثر، حتى تلامس جسدهما، ومازالت تصوب نظراتها إليه، في تأكيد على ما فهمه منها، ورفعت وجهها قليلاً دعوةً لتقبيل شفثيها. وأغمضت عينيه لتدعه يأكل من حبات الكرز. وكاد يذوب من فرط الإثارة لكن جزءاً صغيراً جداً في عقله وقلبه يرفض أن يفعل هذا ويتحداه، وهو في صراع قوي بين الجزء الحي فيه والأجزاء الذائبة في جمالها، وإذا به يسمع المؤمن يؤذن للصلاة. لا يعلم أي صلاة يؤذن لها .. فقط الأذان .. فينتفض جسده عن جسدها ويبتعد عنها قليلاً .

لم يستطع عقلها أن يستوعب ما حدث .....

لم يقبلها؟؟؟؟!!!! .....

أبعدها عنه؟؟؟؟!!!! .....

فتحت عينيه تنظر إليه في عدم تصديق فرأت في عينيه نظرة اعتذار وهو يقول مبرراً لها :

- ده الأذان بيتسمع هنا كويس

نظرت إلى الأرض وقد سحبت نفسها بعيداً عنه قليلاً محاولةً ابتلاع هذا العذر، إلا أن كرامتها ثارت أكثر وكاد الشرر يتطاير من عينيه

من هذا الذي يرفضها!!

هي فقط من ترفض وتمزق القلوب، وأقسمت على ألا ترحل اليوم إلا وقلبه أشلاءً تحت قدميها تدهسها بكعب حذاءها

وقف أمجد لا يعرف ماذا يفعل، فشعر باهتزاز هاتفه في جيبه، فقد كان يضعه في وضع الاهتزاز وأغلق الرنين حتى لا يزعجه، فأخرجه من جيبه لينظر من المتصل، فتح عينيه عن آخرهما من الدهشه، خمسون مكالمه من سعاد في ساعةٍ واحده، وخفق قلبه بشده .. هل حدث شيء!!؟؟؟؟

هل أحدٌ منهم في ورطه؟؟؟؟

لم يعتد أن تكلمه سعاد كل هذه المرات، حاول الاتصال بها فكان الهاتف غير متاح، فكاد يجن من القلق، فوجد رسالةً منها على الواتس آب .. فتحها في سرعه وقلبه يكاد يتوقف من الرعب عليهم

" أول مره تغيب عن مروان في بطولة، هو زعلان أوي، كان نفسه تبقى جنبه وهو بيستلم الميداليه الذهبيه، مبروك "

" آه أنا نزله الندوه بتعتي كمان ساعه عشان لو رجعت وملقتنيش "

أغلق الرساله وهو يكاد يسقط على الأرض لا تستطيع قدماه أن تحمله

ازاي! ازاي! ينسي ميعاد ابنه وكمان ميعاد ندوة سعاد!!!

كل ده ليه؟؟!!

ضيعت أجمل لحظه منتظرها بقاله سنه عشان يكون جنب ابنه وهو بيستلم جائزه المركز الاول!!!

إيه في الدنيا ممكن يعوض لحظه زي دي!!!؟؟

مر شريط حياته كله امامه في لحظه .....

إيه اللي هو بيعمله ده!!!!!!!!!!!!!!

بقي سعاد حبيبتة تستاهل منه اللي بيعمله ده !!.....

تستاهل ينساها كده .....

حب عمره وشريكة دربه .....

اللي استحملته ووقفت جنبه في وقت الشده .....

اللي لما حصلته ازمه قلعت ذهبها علشانه .....

اللي كانت بتسهر جنبه وهو بيحضر الماجيستير والدكتوراه وتشجعه وتدعمه وتمده  
بالثقه وتنزل بنفسها تشتريه الكتب والملازم، وتجبله أبحاث يتعلم منها ويتزود بيها ..

واولاده يستاهوا ينساهم كده .....!!

بنته اللي عندها شهادة وميعرفش عنها حاجه خالص .....

إيه اللي حصل لكل ده .....

عشان إيه .....

بيعيش مراهقه متأخره مع بنت أصغر منه يبجي بعشرين سنه .....

فيها إيه دي مش في مراته .....

جميله !!! مراته جميله ....

ومن إمتى الجمال كان كل حاجه

لازم اقطع العلاقه دي وحالاً قبل حتى ما تبدأ

والتفت إلى سوزانا فجأة وقال لها بدون مقدمات

- العلاقه دي لازم تنتهي دلوقتي حالاً

وقعت الكلمات كالرصاص في صدرها، لقد ذبح كبريائها، وكرامتها، وعزة نفسها.  
ردت عليه كالمجنونه وخرجت عن هدوئها المسطوع وسقطت أفنعتها المزيفه البريئه،  
وتحولت عيناها إلى شرارٍ يتطاير منها .. ثم قالت :

- علاقه؟؟؟!!!

علاقة إيه انت يا ابو علاقه!! انت أصلاً تطول ان سوزانا تتكلم معاك؟؟ انت  
مين انت أصلاً عشان تفكر حتى في احلامك ان ممكن يكون بنا حتى صداقه ..  
تقوم انت تقولي علاقه!!!!!!

انت متخيل ان سوزانا هانم ممكن تبص لواحد زيك، ليه يعني إيه اللي يجيب  
في خيالك كده، أنا سوزانا أبص لواحد متجوز ومخلف كمان ليه .

أنا كل يوم بيترمي الرجاله تحت رجلي

أنا لو فكرت مجرد تفكير في الجواز، طابور الرجاله اللي هيبقى واقف قدامي  
هيتحسب بالأميال

انت مجرد واحد بيخلص شغل في فيلتنا، ولما كنت بنزل معاك ده عشان ما  
ينفعش انزل مع أقل من كده، مش كفايه أصلاً اني رضيت ان انت تنزل معايا

آل علاقه آل .. ده فاكر نفسه حاجه، عشان سوزانا تبصله

كان أمجد ينظر إليها في ذهول، من هذا الشيء الذي يقف أمامه

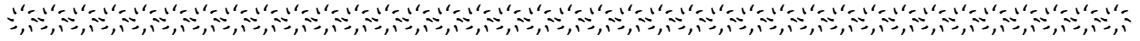
أمن أجل هذه كاد أن يخسر بيته وزوجته؟؟

أمن أجل هذه كاد أن يخسر نفسه وكرامته؟؟

نظر إليها في عدم تصديق وهو يحمد الله من داخله أن كشف له سرها قبل أن يقدم على  
أي حماقه

تركها تغلي في بهو الفيلا وخرج وركب سيارته وانصرف عائداً إلى أسرته التي كاد  
أن يهدمها في لحظة طيش .....

وسمع صرختها تدوي في المكان تهز أرجائه



**بسم الله الرحمن الرحيم**

أولاً أحب اتوجه بالشكر للدكتور ه احسان للتقديمه الرقيق اللي قالتها عني، وانا  
فعلاً مستحقش كل ده، أنا بس بحب شغلي وبخلصه .. واللي اتقال عني ده

كثير، ويكفيني شرف انه من دكتوراه عظيمه زي الدكتوراه احسان، شكراً  
لحضرتك جداً .

ثانياً : ندوة النهارده واللي هتكلم فيها عن مشكله اجتماعيه خطيره جداً وللأسف  
تفشت في مجتمعاتنا بطريقه واضحه جداً وفي جميع المستويات الاجتماعيه

انا مش هتكلم عنها كلام علمي بحت، ولقد كانت ... ولهذا ... والكلام ده ... لأ  
.. انا هتكلم عنها عن طريق حكايات لحالات حقيقيه عالجتها في عيادتي،  
وحاولت اجمع أصعب الحالات إلي مرت عليّ واني أحصر الموضوع من  
جميع الجهات والطرق اللي بيدخل منها ويتواجد فيها وده من خلال تسع  
قصص واقعيه تم استئذان أصحابها وأخذ موافقتهم مع عدم ذكر الأسماء  
الحقيقيه، وتم الاستعارة بأسماء وهميه لسهوله السرد فقط.  
وعشان مطولش على حضرتكم هبدأ على طول بالحاله الأولى ....





## الفصل الثلاثون



حاولت كاريمان بعد التخرج أن تعمل .. لكنها لم تجد عملاً مناسباً مع رفض والدتها لفكرة العمل من الأساس .. إلى أن جاء يوم .....

- كاريمان كاريمان تعالي

- نعم يا ماما

- اقعدني عوزاكي

- خير في إيه

- سامح طلبك للجواز

- سامح!!! سامح مين؟؟

- سامح اللي بيجي يسهر معنا هنا، الطويل ده

- إيه!! انتي بتتكلمي جد يا ماما؟؟

- طبعاً وجد الجد كمان

- ده .. ده أكبر مني بييجي بعشرين سنه ونسونجي وخمورجي وبتاع قمار وفيه العبر كلها

- بس مريش وغني ووسيم كمان

- وانا هتجوز فلوسه .. وبعدين يا واخد القرد على ماله

- قرد .... وهو سامح ده قرد!! دانتي اللي قرده جنبه

- أنا مش موفقه عليه يا ماما

- مش بمزاجك ياروح امك .. أنا ببلغك بس مش اكثر .. يلا قومي من قدامي

قامت كريمان والأرض تميد بها غير مصدقةً ما تفعله فيها أمها، هل هذه المرأة أمها بالفعل؟؟ أحياناً ما تشك في تلك المعلومة، لا تشعر معها بالأمومه، بالحب والحنان التي تسمع عنهما دوماً. استمرت في البحث عن عمل في محاولةٍ للاستقلال المادي، فمن الممكن أن تهرب من المنزل وتستقل بحياتها متكفلةً بمصروفاتها غير مجبرةً على الزواج من هذا السامح اللزج. فقررت أن تسايرهم حتى تستطيع الفرار من المنزل فوافقت مؤقتاً على اتمام الخطوبه وتحملت سماجته وكلامه الغير محترم تماماً، ويده التي تمتد عليها في بعض الأوقات تريد أن تنال من هذا الجسد اليافع دونما وجه حق .. لكنها كانت تصده باستمرار ...

وفقها الله في عملٍ يليق بها في شركةٍ مرموقة، وكانت في غاية السعادة بهذا العمل .. فهو أول خطوةٍ في طريق حريتها الأبدية.

خلعت دبلتها .. وتوجهت إلى العمل .....

كان شاباً تتمناه أي بنت .. وسيم، لبق، من عائلة ميسورة الحال. كان حلم معظم بنات الشركة ولكنه لم يكن قد وجد من تستحق أن تخطف قلبه .. إلى أن وقعت عيناه عليها مع أول لقاءٍ داخل الشركة. مع مرور الأيام تأكد أن هذه هي التي يبحث عنها .. لم يتردد في مصارحتها بمكنون ما يشعر به تجاهها وبالطبع لم تتردد هي الأخرى في مبادلتة نفس المشاعر .

تطورت العلاقة بينهما .. وطلب أن يأتي لزيارتهم وطلب يدها للزواج .. كادت أن تطير من فرحتها .. فها هو عريسٌ مناسب ولديه جميع المتطلبات المادية التي تمهد إلى الزواج .. فلديه الشقة والسيارة وأسرته ميسورة الحال إلى حدٍ بعيد فلم يتبقى فقط غير موافقة والداها .....

- ماما كنت عاوزه حضرتك في موضوع

- نعم يا كريمان خير

- خير ان شاء الله، أنا ليا زميلي معايا في الشغل وكان عاوز يبجي يخطبني

- يجي إيه؟؟

- يخطبني

- وهو مش انتي مخطوبة أصلاً!!!

- انتي عارفه يا ماما اني مش بحبه ولو على الفلوس .. زميلي ده غني وعنده شقه وعريبه وكويس أوي

- امممم .. طب وماله خليه بييجي

- بجد!!! بجد يا ماما

- طبعاً بجد يا روح ماما

- ربنا يخليكي ليا يا ماما يارب

وقامت وقبلت والدتها وهي لا تصدق نفسها من الفرحه ولأول مره تشعر بأن هذه المرأه هي والدتها. تم تحديد موعد يوم الخميس التالي للقاء العريس....  
وجاء اليوم المنشود اليوم الذي تتمناه كاريمان واللقاء المرتقب بين خطيبها ووالدتها ودخلت والدتها وجلست في هدوء وفي يدها سيجارةً تنفت منها في الهواء

- كاريمان كانت بتقولي انك عاوز تقابلني خير

- أكيد كاريمان قالت لحضرتك وكلمتك عني

- أحب اسمع منك

- أنا زميل كريمان في الشغل وكنت معجب بأخلاقها وأدبها ويشرفني إنني اطلب إديها للجواز .. وأنا عندي الشقه جاهزة وعريبه أحدث موديل وتحت أمر حضرتك في أي طلبات

ردت عليه في برود بعد أن زفرت دخان سيجارتها في وجهه  
- امممممم .. بس للأسف كاريمان مخطوبه .. هي مش قيلالك ولا إيه؟؟

باستغرابٍ شديدٍ نطق لسانه

- مخطوبه ازاي يعني!!؟؟

- ماما إيه اللي حضرتك بتقوليه ده!!!! احنا مش متكلمين مع بعض؟؟

- زي ما بقولك كده واهي عندك اهي اسألها وخليها تكذبني

نظر إليها في غضبٍ شديدٍ يكاد ينفجر في وجهها وقال وهو يُجز على أسنانه

- صحيح الكلام اللي بتقوله مامتك ده؟؟

حاولت كاريمان أن تجد الكلمات المناسبة لترد بها عليه .. لكنها خرجت متلجلجه  
تؤكد كذبها عليه

- انت ... انت ... مش ... فاهم ... اانا .....

قاطعتها والدتها في حده

- هتقولي إيه؟؟ خطيبها كمان موجود هنا لو تحب تتعرف عليه .... ساااااااااامح  
تعالى

خرج سامح من غرفة النوم وتقدم في هدوء من الصاله وجلس على الكرسي المقابل للعريس وهو يرد في برود مطلق

- أيوه في حاجه يا طنط

- أبدأ كنت عوزه اعرفك على زميل كاريمان .. أصله مش مصدق انها مخطوبه تتصور

- وليه مش مصدق واحنا هنضحك عليه ليه يعني

هب العريس من مكانه واقفاً معتذراً على الإزعاج وطلب الانصراف وإلى جانبه تقف كاريمان منهاراً من البكاء ولا تجد الكلمات المناسبة لتبرر ما يحدث معه الآن، رمقها بظرة ناريه وتركها وانصرف. وقفت تنظر إلى أمها وبجانبها هذا الكائن اللزج لا تعرف ماذا تقول لهما وازدادت دمعاتها وجرت إلى غرفتها وألقت بنفسها على السرير تبكي آخر أمل لها للخلاص من هذه الزيجه التي لا ترغب فيها وآخر فرصة لها للهروب من هذا المنزل الذي تكرهه طيلة عمرها....

حبست نفسها في غرفتها لا تأكل ولا تشرب شيئاً، ولا أحد يسأل عنها أو حتى يحاول ارضائها. وبالطبع اضطرت إلى تقديم استقالتها من العمل عن طريق الهاتف والاعتذار عن الحضور مجدداً وبدون ابداء أي أسباب. جلست وحيدة لأيام حتى قررت الخروج والبحث عن عمل في مكان آخر، لكنها وجدت الباب مغلقاً بالمفتاح، أخرجت مفاتيحها لفتح الباب فوجدته لا يعمل .. أتاها صوت أمها من خلفها ....

- رايحه في حتة يا كاريمان

- نازله

- رايحه فين

- رايحه في داهيه

- بعد الشر عنك يا حبيبتي

- المفتاح مش بيفتح ليه

- عشان غيرت الكالون

- طب فين المفتاح الجديد

- مفيش مفتاح جديد

- يعني ليه محبوسه انا في البيت ولا ليه؟؟

- أيوه

- أيوه!!! ليه يعني؟؟

- مهو مش كل شويه هتنزلي وتجبلنا عريس وتفضحينا كل يومين ... عوزه تنزلي؟؟؟







- هههههههههههه انتي بتضحكيني أوي على فكره .. ده على أساس انهم مش بره  
وشيفني وانا داخل

- قصدك إيه

- انتي فهمه وبتضحكي على نفسك هما شفوني وعرفين اني داخلك وموافقين على  
اللي هيحصل دلوقتي ودخلوا ينامو عشان نبقي برحتنا

انهارت كاريمان على السرير وجلست في ذهول وعدم استيعاب لما يحدث لها، آه  
صحيح .. مهم بره وشايفينه وهو داخل كان حد كلمه يعني ولا قاله رايح فين، ومين  
اللي هيقوله أصلاً؟؟ امي اللي دبستني فيه غصب عني؟؟ ولا ابويا اللي ملوش كلمه في  
البيت ولا بسمعله حس أصلاً؟؟ .... وهي سارحة في أفكارها كان سامح يجلس بجانبها  
ويتحسس جسدها في نهم، وبدأ في تقبيلها على رقبتها، لكنها أصبحت تمثالاً من جليد لا  
تشعر بما يحدث معها وتركته يفعل ما يريد فلقد أصبح زوجها الآن .....

مرت الأيام ووجدت عملاً آخر ولم يعترض أحد على نزولها للعمل فقد كان أكثر شبيئ  
يهون عليها ما هي فيه إلى أن جاء يوم وعادت من العمل مبكراً لشعورها بالتعب  
الشديد .. دخلت المنزل .. كان الهدوء يخيم عليه وكان والدها مسافراً فظنت أن والدتها  
خرجت هي الأخرى فدخلت غرفتها لترتاح وتغير ملابسها .. فسمعت صوتاً يأتي من  
الخارج .. تحديداً من غرفة والديها فأرهفت السمع .. كانت والدتها تضحك مع شخص  
آخر .. فتخيلت أن والدها عاد من السفر فخرجت واتجهت إلى غرفة والديها فوجدت  
أمها تخرج من الغرفة مرتدية قميص نوم شفاف وخلفها على الفراش ينام شخص لكنه  
ليس والدها، تسمرت والدتها عند رؤيتها وشهقت في صوت مرتفع فالتفت الرجل النائم  
فإذا به زوجها سامح ينام شبه عارٍ في سرير والدها

لم تتحمل أعصابها المنظر وخرجت تجري من الشقة إلى الشارع في ذهول لكن قدميها  
لم تتحملها فجلست في مدخل العماره تبكي بحرقه

أمي وجوزي؟؟!!!!

ليه!!!!

طب جوز تهولي ليه مدام هي خاينه!!!!

هو اتجوزني ليه مدام علوز امي!!!!

إيه الاتفاق القدر اللي بنهم وانا كنت بند من بنوده

يعني بيخونوني انا وابويا في نفس الوقت

مش ممكن تكون دي أم بأي حال من الأحوال

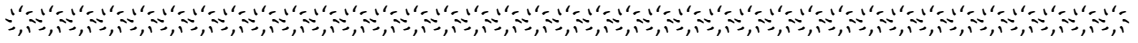
كل دقيقه بتعدي على بتأكد انها لا يمكن تكون أمي

أنا مش ممكن ابقى طرف في الاتفاق الحقير ده

لازم يطلقني

لازم

لازم



## الفصل الأخير

أغلقت دكتورته سعاد الملف الذي أمامها وقالت

أنا كده خلصت الحالات كلها وتقريباً غطيت الموضوع من جميع الجوانب والحالات،  
في سؤال من الاسئله اللي وصلتنا بتقولي  
فين الحلول؟؟

أو عملتي إيه مع الحالات دي؟؟  
أنا مش بعرض النهارده حلول أو عملت إيه معاهم، الحمد لله في حالات تم علاجها  
والبعض الآخر لسه تحت العلاج والمتابعه .. لازم نعرف إن الحالات دي مرت  
بتجارب مريرة وأزمات رهيبه وإن رجوعهم مرة تانيه لحياتهم الطبيعية مش أمر سهل  
تماماً وبيأخذ وقت ومجهود. بس مش ده المهم في الندوه دي، ولا ده المهم في  
الموضوع، ده لأن اللي بعمله معاهم علاج حالات فرديه، وليس علاج أصل المشكله ..  
طب إيه أسباب المشكله؟؟ والوقايه منها؟؟

هو ده اللي عوزه اتكلم عنه النهارده وهحاول على قد ما اقدر ابسط الموضوع لأنه  
يهمني انه يوصل لكل الناس مش بس للمتخصصين و الدكاتره .. أنا عوزاه يوصل لكل  
بيت في مصر ولأبسط الطبقات .. وهقسم الموضوع لكذا حاجه للتوضيح أكثر

### أولاً : يعني إيه زنا المحارم

أو بالإنجليزيه إنسيست (Incest) هو أي علاقة جنسيه كامله بين شخصين قرابيه  
حسب دينهم أو ثقافتهم القرابه دي بتمنع العلاقه بينهم .  
كانت الممارسات دي منتشره جداً بين الأسر الملكيه في العصور القديمه زي الفراعنه  
في مصر مثلاً .. وده كان للحفاظ على نقاء الدم في السلاله الحاكمه

## ثانياً : حجم الظاهره

في بحث تم إجرائه في معهد Unicri في روما سنة 1991 - وده طبعاً محتاج يتجدد لإن بقاله فتره طويله - كانت نتيجة البحث اللي تمت على 36 دوله منها دول عربيه وتم إجراء مقابلات مع إناث تمثل كل منهن أسرة اتضح من الإجابات على الأسئلة الموجهه لهن، أن 10% من العينه تعرضن لزنا المحارم، ويقال أن النسبه ممكن أن تزيد عن ذلك لأن أكثر الحالات تتردد في الإفصاح عما حدث

## ثالثاً : العوامل المساعدة

إيه اللي بيساعد على وجود الظاهره دي وتفشيها بشكل كبير؟ يوجد أكثر من عامل:-

### \* عوامل أخلاقيه :

ودي منها ضعف الإيمان وانعدام الضمير في بعض أفراد الأسرة أو كلهم. وفي الأسر التي بتعاني من هذه المشاكل بيبقى من أسباب حدوث زنا المحارم: عدم احتشام النساء أو الفتيات ولبس ملابس كاشفه أو خليعه أمام أفراد الأسره، عدم وجود حدود في التعامل الجسدي بينهم، وطبعاً عدم وجود خصوصيه، وعدم الاستئذان قبل دخول الغرف ... وهكذا

### \* عوامل اقتصاديه :

الفقر. توجد أسر تسكن في غرفه واحده، جميع أفراد الأسره بيبتون في غرفه واحده ويتم سماع العلاقه بين الأم والأب وفي بعض الأوقات ممكن أن تكون مرئيه أيضاً من الأولاد والبنات .

وبالطبع الفقر يولد الحرمان، ويسبب تأخر سن الزواج لعدم وجود إمكانيات، وزيادة نسبة البطاله في هذه الفئه. حسب تقرير الجهاز المركزي للتعبئه العامه والإحصاء أن 30% من الأسر في مصر تقيم في غرفه واحده بمتوسط عدد سبعة أفراد في الغرفه، فلنا أن نتخيل ما يمكن حدوثه في هذه الأسر

### \* عوامل نفسيه :

من الممكن أن يكون لدى الأسره فردٌ يعاني من الفصام أو الهوس أو اضطراب شخصيه أو التخلف العقلي .

الإعلام: له دور مهم جداً، فما يعرضه ليل نهار من أفلام وأغاني ومسلسلات تشعل الإثارة في مجتمع لديه حرمان الإدمان: سواء كان مخدرات أو كحولات يعتبر من أقوى العوامل لأنه يجعل الشخص في حالة اضطراب في الوعي، وبتقل الأخلاق لديه جداً وده ببسهل الانتهاكات للمحرمات  
الانترنت: وجود المواقع الإباحية بشكل مفتوح أمام الأطفال والمراهقين والبالغين بدون حدود أو رقابه يسبب خلل في ذهن المتلقي

#### رابعاً : الآثار النفسية والاجتماعيه

الباحثان آدم ونيل سنة 1967 حاولا دراسة الموضوع من الناحية البيولوجيه البحتة، فقاما بتتبع 18 طفل كانوا ثمره زواج محارم، فاكتشفا أن خمسة منهم توفوا، وخمسة آخرين لديهم تخلف عقلي، وواحد لديه انشقاق في الشفه وسقف الحلق ... ودي طبعاً نسبه مرعبه لو عرفنا أن العيوب الخلقية في الزواج الطبيعي حوالى 2% وأغلبها غير ملحوظه ....

وده يوصلنا ان لو انتشرت الظاهره دي هتؤدي إلى نهاية الوجود البشري من الأساس وده بيوضحلنا الحكمه الربانيه من تحريم زنا المحارم .  
ومن الآثار النفسية للضحيه :

- تتولد مشاعر سلبيه مدمره للعلاقه الأسريه كالغيره والصراع والكراهيه والاحتقار والغضب، فلنا أن نتخيل مثلاً طفله صغيره منتظره الحب البريئ والحنان من الأب أو الأخ أو العم أو الخال، فلو تعرض لها أحد منهم فإن هذه يصيبها بالخوف والشك والحيره والارتباك ويدمر فطرتها ويهز في نفسها الثوابت والمشاعر المتناقضه عندها ممكن أن تؤدي إلى حاله من الكآبه والعزله والعدوانيه مع نفسها أو مع الغير .

- اهتزاز الثوابت .. بمعنى إن بيتم اختلاط الأمر على الضحيه وبيتم فقدان معنى الأبوه أو الأمومه أو الأخوه أو العمومه

- بيكون من الصعب إقامة علاقات عاطفيه أو جنسيه سويه وسليمه، لأن الذكرى بتظل موجوده ومؤثره على الضحيه وبتجعل من الصعب الدخول في علاقته عاطفيه وبتبقى عندها شكوك مستمره وفي بعض الحالات بترفض التفكير أصلاً في إقامة علاقات صحيه بديله .

- الشعور بالذنب والخجل والعار مما يؤدي إلى حالات اكتئاب شديد ومن الممكن أن تصل إلى محاولة الانتحار .

- فقد البكاره أو حدوث حمل، وما يحدث بسببه من مشاكل أخلاقيه واجتماعيه خطيره

- في بعض الحالات من الممكن أن تتطور المشكله معهم إلى ممارسة الجنس بشكل مستمر وغير صحيح أخلاقياً وبطريقه مشاعيه .

### خامساً : الوقايه

نعمل ييه عشان نقلل من حدوث المشكله من جزورها ومن اساسها انها متحصلش واذا كان لكل الامراض وقايه فإن زنا المحارم له أهميه استثنائيه

#### - الاهتمام بالمجموعات الهشه :

الأماكن الفقيره والمحرومه وخاصه في حالة وجود تكدس سكاني أو أشخاص مرضى نفسياً أو مدمني خمر أو مخدرات والاهتمام هنا بمعنى اكتشاف عوامل الخطوره والعمل على معالجتها بشكل فعال

#### - اشباع الاحتياجات :

وخصوصاً الاحتياجات الأساسيه من مسكن وملبس ومأكل وأيضاً الاحتياجات الجنسيه المشروعه، فلا بد من تسهيل الزواج على كل المستويات لتقليل المشكله، فحسب البيان الصادر من الجهاز المركزي للتعبئه والإحصاء فإن حوالي تسعة ملايين مواطن تجاوز سن الـ 35 عام دون زواج، منهم 3.5 مليون من الإناث والباقي من الرجال وده وضع غير طبيعي والمشكله تتضاعف مع معرفه أن هناك خمسة ملايين شخص يعانون من البطاله وهؤلاء العاطلين المحرومين من الزواج يتعرضون ليل نهار لمثيرات في البيت والشارع والإعلام وفي نفس الوقت يفتقدون الحاجز الأخلاقي الذي يمنعهم من تجاوز الحدود الدينيه والاخلاقية .

#### - مراعاة الآداب العامه داخل الأسرة :

مثل الاستئذان قبل الدخول، والخصوصيه، والتفرقه بين الأولاد والبنات في النوم، وعدم ظهور الأم أو البنات بملابس كاشفه أمام المحارم، والتعامل المحترم بعيداً عن الابتذال والتساهل .

#### - تقليل عوامل الإثاره :

في البيوت أو الشوارع أو الإعلام أو المواقع الإباحيه

## سادساً : الدين

لابد من الرجوع إلى الله وتعاليمه، وده في كل الأديان، مش هحدد دين معين لإن كل الأديان بتفرض ده وبتمنعه بشده، فلازم نعلم أطفالنا من الصغر الحلال والحرام، ولازم ما نغفلش دور المشايخ والقساوسة والتحدث في الموضوع وإيضاح أخطاره وعواقبه الوخيمه على الفرد والأسرة والمجتمع .

طبعاً الهدف من الندوة هو تسليط الضوء على مشكله متفاقمه في مجتمعاتنا بس احنا بنغض البصر عنها ومش عوزين نصدق انها موجوده .  
وهديني اني أوصل انها موجوده وكفايه بقى ندفن راسنا في الرمل أكثر من كده، لازم المجتمعات تواجه المشكله دي وتحطلها عقاب رادع، وتزود الاهتمام بالدين سواء الإسلامي أو المسيحي وياريت نشوف رجال الأزهر والقساوسة بتتكلم في خطورة الموضوع ده وتوجد له حل .

وشكراً لحسن استماعكم

وضجت القاعه بالتصفيق الحاد .....

نظرت سعاد إلى الحضور وإلى المقعد الذي كانت تحجزه لزوجها في حسره، فإذا بها تجده جالس فيه في كامل حلته وشياكته يصفق لها في حرارة ومعه باقه من الورد لم ترى في جماله .. وينظر إليها ويبتسم في حب .....

تم بحمد الله

2016/9/5